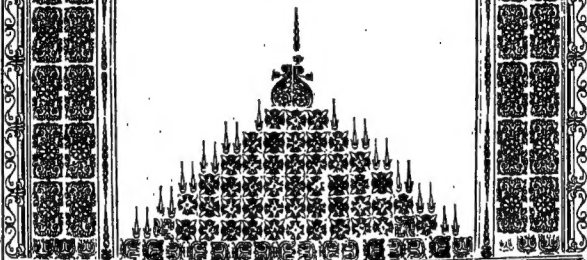


S
2
E

شرح العلامة الفاضل الانسان الكامل صاحب المعارف البواهر
الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر المعروف بـبـيـعـشـن
المسمى بالبيان والمزيد المسمى على معاني التنزيه
وحقائق التوحيد على أنس الوحيد وزهده
المريد من كلام العارف بـعـولـاه
سيدنا ومولانا أبي مدين
رحمه الله تعالى
وأرضاه

وما شاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلية ذاته المجيدة صفاته القدسية أسماؤه وآياته الظاهرة أفعاله الباهرة أنواره المتصرفة
أقداره الممكنة معانيه لما خلق من مبانيه فسبحان من لا أرض ولا سماء تسكتنه وتعبه ولا
عطلت منه كما هو في كل شيء ولا شيء من الأشياء فيه (أحمد) حمد الله بذا إلى صفة الشكر يعود
وأثني عليه ثناء لا يحصى متعلقاً بصفة الشكر غير معدود وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة ما لا حدود متعلقة بذاته العلية مشتملة على ذرات الوجود وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أشرف
ما في الوجود صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة متصلة الوصل ما لا حدود متلازمة الأنوار في كل
الانقطار قائمة بذات المعبود من غير مواصلة ولا مفاصلة ما بين شاهد ومشهود فلو واصلت لما زجت
ولو دخلت لحلت ولو ارتفعت لعطلت وانحصرت فبقى القول فيها عسود وقف تحت حجر معبود لا شافع
رائع ولا دان متواضع عبد أرب وفي باليهود صلى الله عليه وعلى آله ما أشرق قر التوحيد وتلا لآلات
كواكب السعد وعلى من تابعه ويا بعه وصاحبه من الانتصار والجنود وعلى من أقام سنته من يومنا
هذا إلى اليوم الموعود تحت خطبة لم يوجد مثلها في الخطب وانما التصليح أن تكتب بجماء الذهب لمافيها
من البركة العظيمة ومن المعاني القوية التي هي أعز من الكبريت الأحمر ومن النور إذا أسفر وصف
لصفة قدسية متعلقة بذات كريمة المرادها خطبة مفرح من الشروح يحل عقد ألفاظ عظيمة أحكمها
أبو مدين شيخ الشيوخ اسمها (أنس الوحيد وزهرة المريد) وأتبعها بشرح البيان والمزيد يشتمل
على معاني التزيين وحقائق التوحيد (قوله رضي الله عنه الحق سبحانه مطلع على السرائر) أي بما

اكتن فيهما النيات والاخبار على مقبلياتها في الخير والاشرار فاستنوي نية الا وهو محدد فما فكيف
لا يعلم بها في وجودها ان كانت خيرا فهو عليها رقيب وان كانت شرافه وعليها حاسب المبدئ لا يعزب
عنه ما أبدى والعلم يخفي الخفي في باطن الضلال والهدى لاثني من معلوماته اقرب اليه من شيء من غير
أن يكون في شيء أو يكون فيه شيء فسيهان من يعلم السر وأخفى يعلم خفيات الاسرار بعلمه القديم وهو
مترى على ما عليه كان بلا استعداد منه للعيان ومن غير تلفت لاني الشمال ولا لاني الايمان ولا لاني علو
ولا لاني دنو ولا يشغله شأن عن شأن سميع بصير قدير عليم لا يسمع بأذان ولا يبصر بأعيان تنفذ
قدرته لا بألة سوى كن فكان عليم بما آجفت السرائر قبل تحريك اللسان وقبل أن تمشي الاقدام
وتحرك الجوارح وتطش البدان (قوله والظواهر) بما علمت من الاعمال وفعلت من الافعال من
الهدى أو الضلال لانه العليم يرادها في علمها وعملها وبما تدين كسبها واكتسابها والكسب هو
العمل من صواب أو خطأ فيجازي على الصواب ثوابا ويجازي على الخطا عقابا ولا تنفعه طاعة من
أطاعه ولا تنصره معصية من عصاه لكن يفي بوعده ولا ينقض عهده من حمل مثقال ذرة خيرا ربه
ومن حمل مثقال ذرة شرا ربه (قوله في كل نفس و حال) اما النفس فهو النسيب واما الحال فهو ما جرى
فيه واما الجارى فيه فهو النية واما النية فهي ما حركت أو سكنت في أوقاتها من الانسجوع والايام
لا يعزب عنه ما فعلته في وقت دون وقت ولا في حال دون حال ولا في نفس دون نفس ورفق في انفساك
ان طلعت بالخبر فاك وان طلعت بالشرف عليك وعلى جوارحك وأعضاءك في شرك وفي تجوالك لا يشغله
ذا عن ذلك ولا ما هنا هناك ليس لكل على ما في حاله من الهدى أو الجهالة لا يشغله هذه المسئلة عن
تلك المسئلة لقوله في الحديث القدسي أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء واياك والظن
الزدي الذي لا يليق بحال الخير والهدى فان بارئك عليم بكل حال فيك على شرك وعلى نيتك يجازيك
والظن الجميل هو ان تستقيم على حده لا تميل ثم قال المصنف رضي الله عنه (فايعا قلبك براء
مؤثره) بالقيام على الهدى وعلى ما جابه الشارع مؤثر الحق على الباطل لا يتعدى على الحدود والشرعية
فانما على سنها والقرضه فهذا اقيام أو جبه النقل وقيام بان أو جبه العقل وهو القيام بالشهود يرى
الله حاضرا من غير صفوف ولا حدود ولا جال في شيء ولا في شيء حال من الوجود ولا معطل في شيء
يمكن المحركات في النزول والصعود والقلب المستقيم مؤثره مؤثره عن كل حال مستغنيه عن كل
مقام كما اصطفاه رؤيته ووضع فيه محبته بقوله يحبهم ويحبونه فجعل قلوبهم محل محبه وجعل عقولهم
محل لشهود فالمراد بكل المراد أن يغيب عنهم في حبه وقرهم في قربه ورؤيتهم في رؤيته فهذا هو
الرعاية بعين العناية وكالولاية بعين الحماية ثم قال رضي الله عنه (حفظه من طوائف المحن
ومضلات الفتن) أي حفظه خشية ومراقبة من طوائف النفس الامارة ببصرة نور مستودع في القلب
شارق في الصدور بدوام الحضور بحيث لم يغيب المحضور فتى أشرق نوره زالت الظلمة واحتفظ
العبد وانقرضت الغمة بحفظه وتزول الفتن ما ظهر منها وما بطن شرح الصدور بحلاوة ذكره وحلا
رائها بذكره وأمهدها بالحياة بزيته سره ولا تستوى مع وضع الوزر وشرح الصدر بجنة كمالا يستوى مع
رفع الاكزنته كذلك لا يستوى في الجنة تارة ولا في النار جنة لقوله تعالى وما يستوى الا العمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فن حفظه من المحن عاش عيشا هنيئا ومن سلمه من الفتن
شرب مشربا روي ومن اقتنزل قدمه فهو رزقهم أنه بعد الله وهو الله ومن حفظه ثبت قدمه رآه

حاضر افتراءه على هواء فلم يرل خرافاله وبخشاء سلم القياد اليه فلا يتكل الاعليه في أمر دينه
 ودينه لانه ترك هوى نفسه واختارهوى مولاه فهذا هو الحفظ المتعين والحق المتبرهن والنظر بلا
 حجاب والمناجاة بلا لفظ وجواب فبعد ان دمرت مناجاته الاغيار حتى تهتكت الحجب والاستار
 وأشرقت شمس اليقين بسطوات الانوار منته منه وكرامة على الاصطفين الاخيار قل الحمد لله وسلام
 على الذين اصطفى الله انتهى وهو عجيب جامع الذكر والتوحيد واليقين والشهود والتزويه وبالله
 التوفيق ﴿الحق سبحانه وتعالى يجري على السنة علماء كل زمان ما يليق بأهله﴾ يعنى على حسب
 ظنون العلماء وأهل زمانهم يجري على السنة ما كفته أحوالهم على كيف ما كان فيها من علم أو من
 جهل لان العلماء يختلفون في امامتهم كاختلاف الانبياء وقومهم كامة فرعون وعلمه الردى بقوله
 ما علمت لكم من الله هيرى فكذبوا موسى بالسالة حين كذب آل فرعون وأقبلوا على الجهالة فن لم يرز
 لفظ العالم وأفعاله الاوازن وأحواله القوائم بعرضها على القسطاس ليعلم أهو صادق أو هو ظالم قبل
 أن لا تركبه المظالم رب عالم غير عالم وامام غيره ومؤمن فبنايه كيف يسلم امامهم بقوله في آفة آل فرعون
 وجعلناهم آفة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
 هم من المبعوثين فهذا غير لا تقي منافي للعقائد لكن الحكم للعالم من يشاء الله يضلعه ومن يشا
 يجعله على صراط مستقيم والعلماء بالله هم ورثة الانبياء فكل ارت هو راجع الى ورائه كذا كل زرع
 يحصد زارعه فالعلم الصحيح هو من الحق الصريح كنبوة موسى ومن تابعه ونصر وشابهه امامهم كآدم
 الله وجعلناهم آفة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وابتأ الزكاة وكانوا لنا
 عابدين ﴿تنبيه﴾ اعلم ان حقيقة العلم بالله هي الاشارة الى الله على ما أمر به والاجتناب عما نهى عنه
 فهذا وجهه نقلا واما وجهه عقلا وذوقا فهو القيام بحق الباطن من الازناس وصفاء اللطائف من
 كدورات الاحساس ودوام الشرب بصفاء الكأس فالكأس هو الذاكر والشرب هو النور
 والسقاء هو سر جامع الحضور والساقى هو الله والسقاء هو أبو عبادة والشاربون هم أولياء الله فتم صاح
 غير سكران وهو عاى ساكن القلب مارمقت روحه هذا الشراب ولا تعلقت بهذا النسب ومنهم
 شارب ذاهل جار شربه لخامر عقله حتى تغلط حسابه تأنها سكران ما زج شربه فخر الشيطان حتى
 غلا في دينه فأشار الى نحو الوطنية وزعم أن الحق فيه وان سره اسرار الحق يحويه فهذا هو مذهب أهل
 الحلول القائلين بالاتحاد والوحدة لانهم حصروا الحق فيهم حتى قالوا انه منهم ولهم وهم فقط لو اقدر الله
 المشتعلة على الكائنات على أهل الارض والسموات التي أضلت وأهدت وخلقت ورزقت وأحييت
 وأماتت فهو ولا أشد من فرعون جهلا حيث قال أنا ربكم الاعلى لان فرعون بذلك متظهر وأما هؤلاء
 فيخفون الفرقة ويظهرون وهم بالاسلام مستترون لكننى أتبع على ذلك نعم الوجهة الله ونفع العباد
 الله فأقول لله بالله ان من كانت له قدرة زسه أن يخلق الفطرة ومن كان في الآخرة يعموا الذنوب لزسه في
 الدنيا أن يعلم ما في الغيوب ويدبر الرزق ويسترا العيوب ومن كان كل الاشياء في يده لزمه اذا عدم على
 الخلق شئ أو جده فليس هذا من شيم العبودية بل العاقل هذا مدعى ربوبية لا سبحانه بالدلائل
 القطعية ما اتخذ الله من ولدا لو ما كان معه من الله تنزه عن التشبيه والشريل والعقرب للدلائل والبراهين
 فليس معه ولا لا صدق لله والله أحد لا شريك له الله العبد لا نله يقتضيه من أوجده لم يلد يكن
 منه شئ ولم يولد لم يكن من شئ من الاسباب جل ربنا وعلا عن المناسبات والانتساب ولم يكن له كفوا

أحدهما خلق من الأحداث جوهرها وعرضها فكيف يكون صكفاً وهو قادرها
ومقدرها خلافاً للمفرعة الذين ينسبون القدرة أنها تكون لهم في شيء من الأفعال والأقوال والأحوال
والشكوك والأوهام والعمل والجهل والعلم والوجود والعدم والحركة والسكون فيقولون أنهم بقدر
على هذا فهم وفي غيرهم فهذا باطل في طريق العمودية القائمة على الكتاب والسنة هذا مذهب القدرية
ومن تابعهم فيه عن خبر أعلی الله من الصوفية فلا فرق عندي بين فرقة القدرية وبين من تزيان الصوفية
بإزياء الفرعونية فيقال لهم رد عليهم إذا كنتم تنسبون القدرة لكم في أفعالكم وأنكم تعقدون على ذلك
فيكم فإن قدرتمكم قبل وجودكم وأن هي في وجودكم وكيف تكون بعد وجودكم فإن من يطرأ عليه
الحديث فليس بتقدير ومن بقوة العلم فليس بمصير ومن لم يحي ربيعت فليس بمحسب ومن لم يخلق ويرزق
فليس بنصير ومن لم يكن قديماً فليس بكبير. لكن إذا خسفت العقول وقعت الأرجل رؤسا
والرؤس أرجلا لأن المكبوب بسير مقسوب قال الله تعالى أفن عشيى مكبا على وجهه أهدي
أمن عشي سويا على صراط مستقيم وذهب قوم من الصوفية إلى التنزيه بالعلو حتى ذهب بهم إلى مذهب
المتبعة القائلين أن الغشاء من العبد ليس هي من الله ومنعوا من تقديرها وخلقها فأرد عليهم عقلا يقال
لهم إذا كنتم تقولون أن المعصية من العبد ليس هي مخلوقة من الله فإن المعصية والعاصي قبل وجود الجهل
ووجودهما هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فلا فرق عندي بين هؤلاء الذين
يقولون بهذا المقالة وبين المتبعة والمعتزلة كما قد اتفق في مثل هذه المسئلة (قيل) أن عبد الجبار الحمداني
أحد أئمة المعتزلة اتفق بالشيخ الأستاذ أبي اسحق الأسفراييني فقال عبد الجبار سبحان المتزعين الغشاه
ففهم منه الأستاذ أبو اسحق أن معناه من خلقها والتسبيح كلمة حق أراد بها باطل فقال الأستاذ خلافا
للمعتزلي سبحانه من لا يقع في ملكه إلا ما شاء فعرف عبد الجبار أن الأستاذ قد فهمه منه قال أفير يدربنا
يعني فقال أبو اسحق أفيعصى ربنا قهرا قال عبد الجبار رأيت أن منعني الهدي وقضى على الردي
أحسن إلى أم أسا فقال الأستاذ أن منعك مالك فقد أسا وإن منعك ماله فيخص برحمتك من يشاء
فانصرف الحاضرون وهم يقولون لير والله على هذا أمر يدفع هذا جواب عليهم نقلا وشاهده من الفرقان
والله خلقكم وما تعملون وذهب قوم من الصوفية إلى إشارة السابق وأرادوا أن العذاب قد سبق على
من سبق والنعم قد سبق لمن سبق فالرد عليهم عقلا أن السابق سابقان ليس هو سابقا واحدا على
مقتضى العقل والجهل خلقهما الله لا بعلة ولا لعلة بل لأنفاذ قدره وشيئته فكلفت الأرواح بأجابة
العقل امتثالاً لله فإن أجابت تعلق به وإن أدبرت عنه تعلق بالجهل والرد عليهم نقلا أن يقال وذهب
بهم قومهم في الوجود على إبطال الرسالة وعلى إبطال الشريعة وتعطيل التوحيد والادب أن يقال ذلك
كذلك إن قد سبق له أو علية السابق فلماذا أرسلت الرسل في اللاحق وأن القرآن المنزل بالبيان على
كل الخلق بالعمل هل خص بالانذار أقواما دون أقوام أم عم الخلق الكل ليعملوا بإعاقبه ويحسبوا
مناهيهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا فرق عندي بين هؤلاء وبين الجبرية الذين
يقولون بالعمل ليس يعذب به العبد ونسبوا العذاب جورا من الله على من عذبه والنعمة من الله هوى على
من نعمه لنس ذلك كذلك بل النعم بالكسب والعذاب به من عمل مثقال ذرة خيرaire ومن عمل مثقال ذرة
شرaire وما أهل العقل والمعتزل والكتاب والسنة بحجة المنقول فذهبوا إلى أن الله خلق خلقه وطلب
منهم اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه عقلا وهو أن تقبل أرواحهم على العقل ليهديهم إليه وتذر عن

وهو قولك ما في الحقيقة هي الآلة وفناء عن ذاتك وهو قولك لا موجود الا الله فمن شهد الخلق لا فعل لهم
فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل ولنا في تحقيق العبودية
عبارات لا تغيب على أولى الابصار لان مقام العبودية هو أجل المقامات وأرفع الدرجات ومشتل
على الكائنات الذي أتت منه الولايات وسرت منه السرايات وفشت به العلوم الغيبات وزلت
ببركته الصحف والآيات وفشت برحمته الارضون والسموات وفشت به في المعاد الجنات لا حياة الا
وهو قلبها ولا ولاية الا وهو نسبها ولا قوة الا وهو سببها ولا مرتبة عليه الا هو وار بها فلو وجدته
في الارضين والسموات الا وهي منه وفيه وعليه وامامه ووراءه وعينه وشماله ياله من مقام رفيع
خص به الشفيع ومن قام في مقامه منه وكرامة من أهل الاستقامة لقوله تعالى فاستقم كما أمرت
لعبده ورسوله وقوله سبحانه الذي أسرى بعبده وقوله في حق أوليائه التابعين ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فقرة العبودية الاستقامة قال بعضهم قراط استقامة خبر من ألف كرامة وقال ابن عطاء الله
في حكمته مادام مقام العبودية مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية
ولنا في مقام العبودية حكمتان عظيمنتان خفية تان على أهل الولايات ان النظر الى الله غرق في بحر
نور احديته الذات فاغنا بذلك من حال الاحوال والمقامات لكن في الحكم شدة مخوفة على العارف
الواقفين على الاعراف لقوله تعالى و بينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال فافهم الفرق بين الاعراف
وعلى بالفرق بينهم كاسفل وأعلى بالحكم من رجال أهل علا ارتفعوا بالاعلى وصفهم مولا هم
يعرفون كل شئ باسمهم ولا أحد يعرفهم سوى مولا هم لقوله في حديث قديمي أوليائي تحت فناء لا يعرفهم
غيري وسند كريان ذلك فيماسبيا ان شاء الله تعالى ليظهر مكنون الحكم الخفية وما فهم
مستودع من المعاني الشفيات وعلى ما وجد بالقوس في بحر نور احديته الذات فانا لا نرى أحدا أهل
في حال من الاحوال والمقامات ما حيا وطا ويا بحر قفا ومغرقا سوى نور حالته الجلال الماسي كل شئ
الطاوى كل شئ المحرق كل شئ المغرق كل شئ مسل كل شئ حتى لا يكون معه شئ لقوله ونفع في الصور
فصهق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وقوله كل شئ هالك الا وجهه فهذا معنى وحدانيته
وفرادتيته وكذا لا نرى أحدا باقيا في حال من الاحوال والمقامات وما سلك الارضين والهوام والسموات
سوى نور هويته الجلال الهيمي كل شئ الماسك كل شئ المخصص كل شئ المشهد كل شئ من غير حلول
في شئ ولا حصر في شئ ولا معطال لشي ولا عماثلا لشي ليس كذلك شئ فهذا تجلي نور احديته ذاته الذي حي
كل شئ منه بحياته يحكم أمره وتصرفاته نفذت مراداته في مقدوراته بالحياة لا يدته لخلقاته لقوله ثم نفع
فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون انتهى وهو عجيب جامع لما ذكر في الترجمة وبالله التوفيق ثم قال رضى
الله عنه (هرك نفس واحد فاحض أن يكون لك لا هلك ليس للقلب الاوجه واحدة فهم اتوجهه اليها
هجب عن غيرها) يعني ان هرك كلمة عبارة عن نفس وذلك لان العمر محدود والسنة معدودة والاشهر
والايام مخصوصة والاسبوع بالانفاس محصور وقما وراه ذلك لا يدخل في حصر ولا قياس مما خضع عالم
الناس فابالك ان تطمع في غيره فبقى طمعت في غيره وكل الاله وجميل عن خبره لانه ليس للقلب الاوجه
واحدة فاحذر ان تطلبها الى سواء فنى مالت الى سواء حرمت أنت رضاء فاعتمدت من حياتك العمل ومن
قبل المرافعة فها رعبت شيئا اتقته ومتى اتقته له تبعته ومتى تبعته هجيت عن غيره فاجعل قيادك
بأله ولى الله فاعجبك بفضلهم عساواه ۞ قوله رضى الله عنه (أياك ان تميل الى غير الله فيسلبك

الله لا تمناجاته) يعني ان الميل هو الركون الى ما سواه فان من مال الى غيره سلب ومن سلب هي ومن هي فائته البصري ومن فائته البصري تعالى فما لمال حرم مشاهدة الحلال والحلال فعميت بصيرته فلم يلزم الحلال وما الحرام وأما المناجاة فهي قراءة كلامه العظيم فمن مال سلب الذة بمعناه ولو احسن بالكلية واللغة معناه انما مناجاته بكلامه وكلامه بغير حروف ولا لفظ ولا رفع ولا خفض ولا عربي ولا عجمي بل هو صفة ازيلية ماثلة الا في قديمة متعلقة بذاته العظيمة فتحقق المناجاة هو من تلك الصفة بشهود وعيان لا بلفظ ولسان لان اللفظ حادث من الحال حتى ترجمت به اللسان والصفة القديمة غير حادث بل هي قديمة كقدم ذات الرحمن ولقد احسن الضرب حيث قال

قراءة الخلق صفات لهم * فواجب حدودها مثلهم

وقوله القهرو من صفاته فواجب قدمه كذاته

فالمراد بهذه المناجاته والتعريف عليها أنهم من صفاته القديمة القائمة بذاته وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (البصيرة تحقيق الانتفاع) يعني ان البصيرة تنقسم الى أربعة أقسام بصيرة ظاهرة وهي بالاحكام وبصيرة باطنة وهي بنور الاحوال وبصيرة أصلية وهي بحال الاحوال وبصيرة زبانية وهي بنور الله الذاتي الاحدى الشارقي على البصائر والادى به صلاح الضعفاء وتحقيق الانتفاع والحراسة من الضياع فمن كملت بنور الله الذاتي بصيرته وانجلى سريره فهو عند خصه الله ليتنفع به عباد الله لانه عند محبوب امام لكل سالك ومجذب حوى الاربع البصائر شرها وطريقة بالاحوال وجمعها حقيقة في الحال وماح لذلك كله نور احدى ذات الله فهذا الاشكال انه امام الائمة العالم بالحروف والاسماء يعطي كل من سألته من أهل هذه الدائرة على مقدار ما يليق بحاله فيشير لاهل الاحكام الى الاحوال ويشير لاهل الاحوال الى الاحمال ويشير لاهل الاحمال الى الاستهلال في نور احدى ذات الله فيقول لصاحب نحو الحال هأنأنت وربك ولصاحب الاحوال هأنأنت وامامك أي سر نبيلك ولصاحب الاحكام هأنأنت وطالك أي بصيرة قلبك ولصاحب الميل والخطا هأنأنت وتوبتك وهذا احد شر يعتك فهذا هو الانتفاع بتحقيق البصيرة والنتفع لعباد الله والدلالة لهم على بصيرة قل هذه سبيل ادعو الى الله على بصيرة والمحمد لله وبالله التوفيق وما توفيق الابا لله عليه متوكلت واليه أنيب وقوله رضي الله عنه (أشهر الاشياء محبة عالم غافل) يعني ان العالم الغافل هو الذي بالعلم غير عامل لان محبة تورث الغفلة والغفلة من شعار الظلمة فليس العلم الا رايات والمجادلات والحكايات والمناقلات فمن أراد به هذه الدلالة فقد أصيب بمصيبة محالة انما العلم العمل به وحسن المعاملة والبيان بين الحق والباطل وحسن المناظرة فمن لم يتخذ لذلك فهو مغرور هالك ثم قال رضي الله عنه (أوصو في جاهل) يعني ان الصوفي الجاهل ليس بصوفي صاف لانه كالا يتفق مع الكدر صفاء كذا لا يتفق مع الميل والظلم صدق ووفاء لان الظلم من الظلمة والصفاء من النور وهما ضدان لا يجتمعان لكن المغرور والجاهل المشهور بزباباياه أهل الدين بلبس المدارع والعصين والقلنسوة والذالين والسجادة للصلاة في الصغوف وجمع المزامير والوقوف وصباح وصقوف على الكفوف ومزاد ذلك الغضة والحروف فليس ذلك بشيعة التصوف وانما ذلك ميل وتصرف كيف وقد قال الامام الشيخ الكبير الشهير بالعرفان شهاب الدين أحمد بن علوان كم من فقير لبس المدرعة وحمل العكازة ولا قطع من مغاوير النفس مغارة كم من شيخ انتصب للدعابة ولا معه من غند العارفين اجازة قلقت وكمن متقلص بالاستحطاف وعلم الضمير وسامر ومتكهن وجعل له المغفل شيعة

كسيرا تظهر بالاستخطافات ويرغم أنها كرامات فهو لا أقهر من الدجال ظهر والعموم الخلق بظهور
الدين والأحوال والعموم غفال لا يزنون الأفعال والأقوال بل ربما يصحون ما فيه هلاكهم ويغضون
ما فيه دواؤهم قال صلى الله عليه وسلم لورأيت رجلا يطرف في الهواء أو يعيش على الماء ويخالف سبقي في
أقواله أوفى أفعاله لكان كاذبا أو ساحرا أنسال الله السلامة والعافية من المصيبة في الدين قوله رضى الله عنه
(أو اعظ مداهن) يعني الواعظ المداهن هو الذي يعظك لغرض الله ما ليغال وأما الطالب الذي نار والمغال لأن
القصود من الوعظ أصابة الموعظ والمداهن لا يصيب وعظه فهو مثل الأعمى لا يصيب ربه به قوله رضى الله
عنه (من رأيت يدهي مع الله حال لا يكون على ظاهره شاهدا فاحذره) لأن الحال هو العلم والعلم دعوى والعالم
مدعى والسنة والكتاب عبارة عن القاضي والعمل شاهد على ظاهر الحال والاستقامة شاهدان على باطن
الحال والخشعة والهيبة من الله عدلان فحق شهدت الشهود الثقات بعد ولها صحت الدعوى وقبلت الفتوى
فاية قبولها فإن لم يكن كذلك أو نقص شيء من ذلك فالدعوى باطلة لكونها من الدليل عاطلة فحق
بطلت وقعت المجادلة وصارت الاجساد غسرا مائلة وبقيت الأحوال المهملات فمن كان ذلك صفته فهو
مخالف لله وسنته فاحذرا الحذر من تبعته فأنها فاسدة امامته فلا أقصدت امامة الامام فسدت على المؤمنين
متابعته وبطلت دعائيه ظاهرا كان أو باطنا بلا شك ولا ريب الا انير جمع كل منهم ويتوب الى صحيح
الكتاب والسنة وبالله التوفيق * قال رضى الله عنه (من خرج الى الخلق قبل حقيقة ندعو الى ذلك فهو
مفتون) يعني ان الخارج الى الخلق قبل وجود حقيقة هو المعرض عن الحق حقيقة وان الداعي الى الله
بغير تحقيق لاشك انه مغرر بزدني فكيف يدهون لا يدهي أو يدل على السعي من لا يعرف أن يسعي
كذلك المعرض لارقى حمة الأعمى وكذا الذئب لا يוכל على الأنعام في المرعى وأما المفتون فهو محمل
الفتنة الخارج للالتقبل احكام دينه فمن استدلل بالمفتون فقد استبدل بالعقل الجنون ومن تبعه هو اعم
وجود حقيقة فهو مردود والمردود عليه الباب مسدود لان من سد عليه الباب اسدل عليه الجباب ثم قال
المصنف رضى الله عنه (ما وصل الى صريح الحرية من عليه لنفسه بقية) يعني ان صريح الحرية هو اسقاط
كل هوية فمن لم تنسقط هويته لم تصح حريته لانه من عتق من نفسه امتلاك لرفيقه بهومن امتلك لرفيقه به
زال عنه ملك نفسه فلم ير شفاقيه أو مونه أو له سواء بالفضل اتباع احكامه بالخصيص شهود انعامه وان
كان له شيء أو مونه شيء أو فيه شيء فليس بعقيق من نفسه اغناصه من تجليات أنوار قدسه علوك رهن
في حبسه ما عتق من بقية نفسه حتى أوقعه هو اهاب حبه وحبه فلياملك بهامات دروجه ووقع بده
في رسمه لقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن العاقل ذو حمة يتقربها بده * قوله رضى الله عنه (من عرف
الله استعاض منه في البقطة والنام) يعني كما يليق بالخشية منه لان بطشه شديد وهو اقرب الى عبادته من
حبيل الوريد فائقه الهيم في البقطة كاتصاله اليهم في النام من غير طمأن اليهم أو مشى أو زحام
بل بشيئة مقترنة بجدور نافذ بالعدل والجور فمن عرف منه ذلك خشيه في بقطته كذا لا يامن ذلك في
نومه وسنانه لقوله تعالى أأمان من أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بنات أولهم نامون أو آمن من أهل القرى أن
يأتيهم بأسنا ناضحي وهم يلبعون أأمانوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون * ثم قال رضى
الله عنه (من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم) أى لان مقام المناجاة هو مقام الحضرة والموالاته فمن
خطى بذلك المقام كيف ينال وتحقيق المناجاة خصت به الأرواح الروحية الغواصة في بصور الوحدةانية
خصت بذلك الأرواح دون الصور الجسدية لانه الصورة لا تنجى بعبادتها كإمكان الروح لا تموت بعبادتها

لان الروح قد سعى والجسم ارضى فلما صبح ان الروح لا تموت كذلك يجمع ان لا تنام بنومه خلافا للاعتزلة
 والفلاسفة الذين يقولون ان الموت مدمم محض وكذب وارجوع الارواح الى الاجساد ويوم الوعد والمعاد
 فذهب بهم قولهم الى التكذيب بالجسمة ذات النعيم والتكذيب بالنار ذات الالجيم والكلام هنا يطول
 فاذا عرفت ذلك علمت ان الارواح خلق الآخرة وهي في الدنيا في الاجناد موجودة اما ارواح مناجسة
 مقدسة عالمة عاملة واما ارواح خافلة عاصية جاهلة مظلمة سوادية النفس موسوسة فهذا حكمها في
 عالم الطين ومختلفاته في انوار وظلماته واما حكم عالم الاجساد فهي ثا كل وتشرب وتناسل
 وتجري عليها العوارض والموت والالام واما الارواح القدسية فليس غذاؤها غذا الجسد انية بل
 غذاؤها بالنور والذكر والحضور وشراهم من جنة بدوام السرور وكانها في عليين في مقعد صدق لئلا
 ارحم الراحمين لا يصبها بحجاب الطين ولا السموات ولا الارض ولا الهب السبعين بل هي ناعمة الى
 ربها ناطرة واما الارواح السوداء فغداؤها من الزقوم وشراهم من الجحيم وهي محبوسة في سجين
 تسأل الله السلامة والعافية وتعوذ باقمة من خلق اهل النار وان يجعلنا بفضل وكرمه من المصلطين
 الاخيار في زمرة شهد المختار المخلصين في دار القرار وانما ذلك النعيم بالنظر الى وجهه الكريم
 بلا حجاب عن ذى العرش العظيم وبلا حصر وحدود لذات الرحمن الرحيم انتهى وهو عجيب ثم قال
 رضي الله عنه (من ضيع حكمة وقته فهو جاهل ومن قصر عنها فهو عاجز) يعني ان حكمة الوقت هو الصلاة
 فمن ضيعها جهل والجهل يعود عقابا والعقاب يعود عذابا ومن اتى بها على مقتضى ما في الكتاب آمن
 هول يوم الحساب وتظهر من دون السمات وتزهر عن العلل المبطلات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم
 لو ان أحدكم يقتل في نهر في اليوم واليلة خمس مرات هل يبقى به درن فقالوا لا يا رسول الله قال كذلك
 مداومة الصلاة ومن قصر عا عن سننها ومؤكداها فهو عاجز والعاجز محروم الزوائد لان ما كان فيه
 تها كيد تغلق بالفرض وحكمة الوقت هي الصلاة في اوله ليمعد الهز عن فاعله وحكمة المؤكدا التمام
 ليعتمل تقصير الصلاة وسهوها كفاعله الشارح في وقت الجهاد ما قصر منه بشئ تا كيدا وفرضا حقه منه
 ولطف العباد فهذا وجهه نقلوا واما وجهه عقلا وذوقا فمن ضيع حكمة وقته فهو جاهل لان الوقت هو
 النفس والحكمة فيه بالحضور ولانه طالما يقول الله نازل يقول هو هو فمن ضيع تلك الحكمة فهو جاهل
 أي جاهل بالحضور بمطلع التوحيد وزول النور ومن قصر عنها أي ما قصره فهو عاجز عن ادراك معناه فهذا
 الوجه ساقط كتكليف على من لا يدعيه واما العوام فعبيدتهم عبادة ههنا فقط على مقتضى الاوامر
 لا غير فضاقت قلوبهم من الذي لا يوافق هواهم والوقت في اصطلاحات الصوفية لما يصادمك ولا يوافقك
 والادب ان قلزم الاستسكانه مولاك فيما به تولاك فهذا معبودية الخواص لا تكلف الله نفسا الاوسعها
 بل تكلف البالغ الصلوات الخمس والسنة الواحدة كما قدم في الوجه الشرعي واما وجه التخصيص فهو
 بلا تكليف بل هو طبع منطبع بلهم ودمه بلا كلفة هكذا يقول فيه من وجد به وعرفه ثم قال رضي
 الله عنه (اجعل الصبر زادك والرضا مطبك والحق مقصدك ووجهك) يعني بالصبر على الطاعة بلا
 انفكك ليكون زادك في يوم فاقك يوم لا ينفعلك مالتك ولولاك لا ينفعلك سوى ما وجدت في محبتك لقوله
 تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وبالرضا المانزل في القضاء من السقم والشفاء
 ارض بذلك كله لتكون أنت من اهل الوفاء واقتصد الحق بذلك لتبلغ به اشرف المسالك لتكون أنت
 المملوك وهو المالك والمملوك مولاه عتق من هواه ليحصل انفكك الرقة بامثالك للعلوم الشرعية

واخلاصك في العلوم الحقة لانك بالامثال واخلاص الالهال تشهد الطائفت الغيبية وبالطائف
 تنفتح العلوم الدنية لقوله تعالى وعلمنا من لدنا علما وعلم الانسان ما لم يعلم غير ذلك مما لا يدخل تحت
 حصر بالفتوح والنصر ينجز الكسر وينشرح الصدر ويمتلئ القلب قذفا ويحصل بالقذف شفاء كل
 الشفاء فبذا تخفى وادى الخلق وتبدو خوار في الحق قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء بلا كشف
 ولا ائین وبلا عين يقين بيقين للعلماء بالله وللعارفين شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما
 بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم * ثم قال رضي الله عنه (من تعلق بوعد الاماني لم يفارق التواني)
 يعني ان من لم ينض مجدا الى العمل بالعلم فهو ممن مستشعر الكسل قال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم
 اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل وغلبة الدين وقهر الجال فنستعين بالله عما استعاذ به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونسأل الله المعونة على أواخر الله فكيف يفارق تواني من الشيطان بعده ويمنه
 يسوقه بالتوبة حتى يبعثه باعثة الاربعة فعند حصول المصيبة يتبرأ منك العدو وعند معاناة العقوبة قال
 الله تعالى في محكم كذبه ان الشيطان لك عدو فاتخذو عدوا انما يدعوكم به ليكفوا من أصحاب السعير
 فلو عرفت يا أيها المتواني المفروق بالاماني انهم من زخارف الجني لقوله زخرف القول غرور والبادرت
 بالتوبة والعمل ونفخت منهما ما حصل قبل أن تدرك نقلة الاجل ولسقطت منك الكسل وبادرت بصالح
 العمل وعرفت عدوك الذي يعدك بشي ما يحق لك اما علمت ان الاماني والتواني من الشيطان بشاهد كلام
 الرحمن بقوله يعدهم ويعنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا الى غير ذلك من الايات والا حاديث والدلالات
 ثم قال رضي الله عنه (السالك ذاهب اليه) أي سائر اليه بالأعمال وقائم بالامثال فحسب امتثاله
 واخلاص أعماله يذرك الحق باتصاله ويحلى عليه بنور جلاله فيفني عن نفسه وأحواله وعن ابنائه
 جنسه وأعماله فيصير محجوب بامن بعد محبته وهو بامن بعد محبته بمجد وبامن بعد ارادته مراد بالانقياس
 لا بجهله وحسن عبادته لانه تجلى عليه بتجلى الجمال فابقاه بالشهود والاتصال فصحاء من بعد ذلك فلم
 يكن له حرق ولا حال ثم درج المصنف بقوله (والعارف ذاهب فيه) أي معدوم كل العدم عن معارفه
 وأحواله باق بكل البقاء باتصال نور جلاله فلو كان له رسم بعد جمال لغاب عنه الحق وفقد ولو كان له حال
 واقف به لستر عنه الحق وكان الحال محجوب فكل شيء تنصبه في حراة شهودك انما هو محجوب عن
 شهودك فلو كان الحق محجوب باشي لغيره ذلك الشيء واختفى فيه وكان له ذلك الشيء محجوب
 وهذا محال عليه سبحانه وتعالى جبل ربنا واصلان المحصورة والظرفية والقلبية والبغدية
 والفوقية والتحتية بل هو ظاهر كما هو لا يعرف ما هو الا هو وانما المحجوب أنت بما شهدت ووجدته
 سواء كان في السلفية أو في العلوية فلو أطرحت شهودك لا تغترقي وجودك وغاب شهودك
 بشهودك فرأيت الحق أظهر مما أظهر فلا تجتمع مع عرشا ولا عرضا ولا جوهر اعلی وفق معنى ما تفهنته
 سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاستفده فانه مهمل جدا جامع لعلم الاولية والاخرية
 والوحدية مع الاختصار وبالله التوفيق * (الموت كرامه والقوت حسرة وبذامة الموت انقطاع عن
 الخلق والقوت انقطاع عن الحق) يعني ان الموت هو قدومك على الآخرة والقوت في الحاضرة وحسبك
 في البرزخ الى يوم القيامة فانسلت في حشد ما كسبته يدك وما وجدته مسطورا في مصيفك اذا
 طابت حسابك فهناك تقرأ كتابك فلا تظلم قليلا ولا كثيرا قال الله تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم
 عليك حسابا فان وجدت الحسرة تحسرت على الزيادة على ما فاتك في حياتك يوم فارقت مالك وولدك

نوديت لوشعرت في اوقات ماضت طلبا للزبد لما تحققت ان ربك ليس بظلام للعبيد فهذه نقلة محمود
المسلمين المتصدقين في الدين * وأما خوارصهم قد أكرموا وهم احياء بعوت نفوسهم لقوله صلى الله عليه وسلم
موتوا قبل أن تموتوا أي اميتوا هوى النفس وارفعوا الرؤس عن المقام المتكوس وحاسبوا قبل ان تعاسبوا
أي حاسبوا ههنا ما رقت الى العالم المحسوس وعما استغرقت في الحظ المخموس وأقلعوا قبل ان تقلعوا أي
أقلعوا عرونها وكبرها القوت بقية شربها فاذا وقع لها تلك العنايات لم تنحسر على ما فات ولم تنقطع عنها
التجليات فهذه نقلة من سبق الى الخيرات فمن كانت هذه نقلته وانطوت على هذى صحبته كساه الحق
لباسا يكون خير كسوته وتوجه تاجا من نور أحديته فيرضى بما في الجنان من دون شهود الرحن بقوله
رضي الله عنه التسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام يعني
السلامة والتسليم لولاك الكريم هو اعراض النفس سواء كنت صحيحا أو سقيما وقدر اذ بالتسليم الصبر
على البلاء واستتواء المنع والعطاء ويراد به أيضا احكام الوقت فن لا يحكم بوقته لا يستبدعته والتسليم
حالة شريفة عالية مبنية على قيم الله فيها خواص عباده على تأويل مراده وهو من أشرف الاهمال القلبية
ويتعلق به تسليم الجوارح المدنية الموافقة لمرضى الجلال في كل حال وتسليم الجوارح هودنقا
في الاهمال الصالحة في ميادين الاحكام الشرعية مع قطع عوائدها والمألوفات من حظوظها
والشهوات مع ترك الشفقة عليها من نار الخوف لان الخوف عليها كالنار على الحديد لانها انقست من
الحجر الشديد فلا يلبس الحديد الا في كبر وكثرة وقيد فسدا يلبس وينتسب عطرقة شاغلة على ماشاء
صانعه فيقع فيه بعد ذلك بأمر شديد فيقطع به ماله كما يريد وهي كذلك لثلاث من قسوتها الا اذا
ماتت من الخوف ونار التوحيد رعوها حينئذ تدفن بالانقياد فتعبد رب العباد وتصبغ وتسمى
مستسلمة بلا عناد ثم قال رضي الله عنه (احرص أن تصبح وتسمى مفوضا مستسلما لعله ينظر اليك
ويرحمك) يعني ان المراد كل المراد أن تخلص وتحتد على ان تصبح وتسمى سالما مسلما من المخالفات ومن
الاعراض في اقداره النافذات لان النفس شأنها أن تعترض في القدرة ترضى بخير القدر وتكره شره
وتحقق رضا بخير القدر لما فيه من اعراضها فمن عرف أن أماتها حياطة أن تعسها تعسا من هواها فان
داهها فيه ذواها فلذا وقع لها ذلك من فعله أن ينظر اليك ويرحمك برحمته تكون لك نورا وعافيلك
من مرض غفلتها وبلقيك مرور اليا يكون الرضا بالقضاء في السر والعلانية والسدة والرخاء في محل
واحد عندك حينئذ تمت دقاتها وغواثها ببركة نور ربك الله نور السموات والارض قال صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ثم قال رضي الله عنه (من اشتغل بالدنيا انشغل بالذل فيها لانهم
عن نقصان نفسك فتطحن من ترين برائل فهو مغرور) يعني أن الدنيا فانية والقاني يعجب من
طلبه ويذل من اكتسبه يوم معاده ومن قلبه لان الدنيا كالخيفة وطلبها كالسباع ومالك الخيفة
ذليل عليها من الصبيح لا يحتفظها عليه السباع فسباع الدنيا كبير وصغير فالعظيم يخطفها من يد
الصغير فسبحها هو الذي يطلبها من غير بابها سبع يطلبها بسيفه وسبع يطلبها بيده فمن طلبها بيده
فهو لاشك أحمى متغفن بقبته ومن أخذها للكثرة والمغارة وترين بها فهي قسمه من الآخرة لقوله
تعالى من كان يريد حوث الآخرة تزله في حوثه ومن كان يريد حوث الدنيا توثه منها وماله في الآخرة من
نصيب ومن كانت الدنيا في يده وقد أخرج حبه من قلبه فهذا هو الواحد بربه ومن يتوكل على الله
فهو حسيبه وذلكنا هاشم قهار كرمهم ومنها يكون وفي الاخبار عن الله يقول الحق سبحانه وتعالى

يا عبدنا لا تشغل بغيرنا اشتغل بنا وما كان لك هو يا تبارك منا فان اشتغلت بغيرنا وكلنا لك اليه وان
 اشتغلت بغيرنا نصيرناك ورزقناك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأما من
 لا شيء من الدنيا في يده وهو يجهل بقلبه فهو محجوب عنه لانه من أهله ما هو بمن بهما بقلبه وان فاته
 ملكه فهو اكل كسبا بهاديليل قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
 اللهم اجعلنا من المتوكلين عليك الطامعين فيك الدليل ومن عبادك الذين ليس لهم حاجة الا اليك يا ارحم
 الراحمين ثم قال رضى الله عنه (الحية في الابدان ترك الخلق بالجوارج) يعني الحية ترك السنة ولا
 يحصل ترك السنة الا بالانصراف في الصدر فتي انشرح صدره تركت خوف الله واحتجت الجوارح من
 معاصي الله وعلمت انه رقيب عليه يرعاه في سره وفي نجواه فحينئذ تبادر بالطاعة اليه وتقبل
 بالعبادة عليه لان تحقيق الحيات هو عبادة الطاعات ومن فاته الحية ركب كل معصية فصار
 متمسكا بالخالفات مرتكبا للاعمال المذمومات فمن كان هذا شأنه فهو المستدرج شيطانه الغاوي في
 طريق الفساد والمائل عن سبيل الرشاد من هدى الله فهو المهتد ومن يضل فلن يهديه ولما مرشد
 ثم قال رضى الله عنه (الحية في القلوب ترك الركون الى الاغيار) يعني ان القلوب هي محل المحبوب
 وهي اما محل للاستمرار واما محل للاكذار فمن لم يركن قلبه الى الاغيار رفعت عنه المحجب والاستار
 فتحقيق الحية في القلوب انه لا يجب غير الله محبوب ودوام الحب يكون بدوام الذكر ودوام الذكر
 يكون بدوام القرب ولا يمكن خلوا القلب من الاغيار الا اذا انصدم بالتوحيد وتكونت فيه الاذكار
 وبرزت طنا واقتطعت اموار الله الواحد القهار فحينئذ تسقط الاغيار وتشرق الانوار وتصفى ظلمة ليل
 النفس وتشرق نفوس الروح بانهار فبصية نور القلوب يزول البأس كما أعطى نور في زجاجة قلبه
 عشي به في الناس قوله رضى الله عنه (والحية في النفوس ترك الدعوى) يعني ان النفس لا تسقط
 دعواها الا اذا ماتت هو اها فبخصيتها تموت دعوتها تسبح خطاب الله وتعي لقوله لها يا ايها النفس
 المطمئنة ارجعي فبالحية من الله تدفن وتحيى وتقبل ولا تهي وتطبع بارزها بما امرت وتنتهي ما
 زجرت فهذا تحقيق الحية في النفوس الزكية فزجر كبيرها من الخط المكنوس الى اجابة الملك
 القدوس فلو لا العناية لم تسبح النقاية ولو لا انه زكاه في السابق لم ترك في اللاحق قال تعالى قد
 اطلع من زكاه اى من نورها بنوره وتجلي عليها سروره فهذا تحقيق زكاه لكونه جذبا في اللاحق
 ومن دساها لقتله ولم تدما طاعته من معصيته هذا من حيشه هو وامان حيشكم فلا تروا انفسكم
 فان زكاه لكم فزتم وان دساها لكم خبتكم وكذا من حيشها فلا تروى نفسها فان تقبل لها بالنور
 اقبلت وزكمت وان دساها بالظلم اظلمت وعصت فلا يمكن صلاحها بنفسها القول بارزها بما وان
 تامل كل عدل لا يؤخذ منها قال بعض العارفين من عرف نفسه لم يركها ولا يزكها سوى ربه وامان
 سفة نفسه زكاه وزهرها ولما خفيت عليه عيوبها زهرها من ذنوبها كيف وقد قال الكريم ابن الكريم
 وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربى غفور رحيم ثم قال رضى الله عنه (انفع
 العلوم العلم باحكام العبيد) يعني ان انفع العلوم العلم بالاحكام الشرعية اذا قارنها بالعمل والخشية فبدلك
 تصير انفع العلوم لتظهر الرسوم فمن استقام على كتاب الله ويستسه اتفخت له سبيل طريقته
 وانفتحت له عين بصيرته الان اعتل العمل بهج أور يا فيفسد عمله ويوشد بعلمه لعدم معرفته لبعلمته
 قال الشيخ الامام العالم بالقرآن في شرحه على رسالة رسلان الدمشقي شريعة بالحققة عاطلة

فإنها كاشجرة والعامل كالغارس لها والاجساد كالطين والتوفيق كالماء فينبغي الشجرة ان تفرع
أغصانها وفويت في مكانها فلما ان ازهرت سقط تعريق زهرها فلم يدرفا رسها ما علتها فلاحاجة الى
الشجرة دون ثمرتها لان الاشجار اذا عريت عن الثمار وتعطلت عن الازهار لم تصلح للاحطال للثمار وصلاح
ثمر تلك الاشجار والمزارع ببركة نور العلم النافع فلهاذا قال شريعة بلا حقيقة عاظم لا يعني انها لا تثمر شجر
الشريعة الاجوت النفس والطبيعة لان النفس مفسدة للاهمال اذا حصلت ومفسدة للغرور حتى ما أغرت
فماؤها كماه البقول يفسده الحر عند الحصول فصلاح الاعمال في اخلاصها وتحقيق اخلاصها في المراد منها
لربها لتنجي القلوب من رانها وبعوث الجانم شيطانها ويخسر من الغرور شد بانها ويقوم الروح
انسانها قال تعالى يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقه فمن لقيه بالخبر باهنا ومن لقيه
بالشر يا عناه. مشارع العارفين القيام على الحد الشرعي فكل ذي حقيقة لا ينعنه الحد الشرعي فهو
مقترط بطبع متعدد قال الشيخ الامام ذكره بالا انصارى في شرحه على رسالة الامام رسلان وحقيقة بلا
شريعة باطلة يعني انها ليست بحقيقة حق فمن ادعى الحقيقة ونحالف الشريعة تنفق ومن أقام بعد
شريعته واتبع رسول الله واستمسك بسنته وفاتت بحور حقيقته واستقام قائما بالحق للفق فهو
لاشك انه عديم موفق وخير الكلام الذي لا تباها الا فهم كلام الله العزيز والعلام وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال رضي الله عنه (وأرفع العلوم علم التوحيد) أي لانه أعلى العلوم
المعنوية وأرفع المقامات الخفية وباطن العلوم الشرعية وذات العلوم الكشفية ومفتاح الانوار
السنية ومنتهى العلوم الدنية وحقيقة التوحيد هو تميز الحق عن مخلوقاته وارتفاعه عن أرضه
ومعانيه واشتماله على جميع كائناته لانه كنهه كنهه صفاته وقدمها بقدم ذاته فهذا معنى
توحيدوه وتفرده بولائه اصل معنى التوحيد الى الكائنات فاقصاه اليها دليل على انفصاله عنها * (تنبيه) *
لا ينبغي على أفهام ذوي الافهام ان يسنو نور التوحيد ماسلك للكائنات من العظام من غير ان يكون
محاز لها أو حالاً فيها بل هو من غير ان تكون فيه الاجرام والاعراض حالاً ولا منه عاطلة فلو عطلت منه
لبطلت وهي التوحيد من رفعة بالذات وان اشرق سني فشمسه على الكائنات فلا العين نفس الاشراق
ولا الاشراق نفس العين وفهم ذلك صعب جدا على المحبوب بالعين وأما من شاهد العين بالعين وأسقط
عنه استار العين فلا يقول كيف ولا أين لكنني قلت في ذلك مثلاً يقرب ذلك والله المثل الاعلى كان
الكواكب الزاهرة والاقمار الباهرة مثلاً لعانيه فوق ضياءها في الليل ليذهب ظلمته اشراق القمر
وصفته على سطح الارض غير حال فيها وعينه في السماء باهرة ليس هي في الصفة الظاهرة وكذا
الشمس بالنهار أخفت القمر والكواكب وهي موجودات فاضمحلت من اشراق الصفات كأنهم لم
يكن مع الشمس اذا طلعت بوصفها على الكائنات القمرية والكوكبية والهوائية والاقطارية هي
عليهم مستترلة والعين منزلة من الصفة مرفعة فهذا معنى رفعة علم التوحيد وقدره من البيان مالا
عليه من مزيد وذلك الامثال لنسرها للناس وما عقلها الا العالمون ثم قال رضي الله عنه (جعل الله
قلوب أهل الدنيا محلاً للفتنة والوسواس وجعل قلوب العارفين محلاً للذكر والاستئناس) يعني انه
لا يستوى حبان في قلب واحد كما قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالقلب الذي من حب
الدينامي هو الذي من حب الله خلى في امتلاء القلب بغفلته فهي دالة على قتلته فمن مات قلبه لغفلته
عن ربه أصغر من ذنبه فلا يتوب اذا أسأ ولا يستغفر اذا أخطأ فهو محل للوسواس الجانم عليه

الخناس فينما هو في غفلته مصر اهل خطيئته ويسوف بتوبته ويعيد جهلته غائباً في سكرته فارقا
 في يومته اذا جاء الموت بنقلته فعرضت عليه اهلالة ونشر عليه ما في طي محبته فوجد فيها خلاف
 امر الله وسنته فاعتذر فلم يقبل عذره بعذره فاقفوه في وسط حقرة ففتحت منافذ فتحته واقبل
 الملك لمساكته ليسأله عن الله ورسالته فلم يدري يقول فلم ينفعه ما اكتسبه ولا ما يعمل فوجد غرة
 غفلته فانمحة وزهر مصبته غير ناجحة فلما ان اعترف بعصيته بامته واجتبه وهو في حقرة ترفرف
 بالوفير فلا أحد عليه يغير ولا له من الله يجير ونادى الملك الكبير الذي لا اله سواه لا تلك نفس لنفس
 شيأ ولا امر يومئذ فلهذا شان قلوب اهل الغفلة والوسواس المعرضين عن الله في كل الانفاس وأما
 قلوب العارفين فهي مستأنسة بقرب ارحم الراحمين لانها اختلت من الاختيار حتى امتلأت بالانوار
 واستودعت فيها الاسرار فهو لا يعلم الابرار المضطعون الاخيار الذين لم يشغلهم حب الدنيا عن الصلاة
 والادكار فلهذا كل وصفهم الله الجبار بقوله ان الارار يشربون من كأس كل من اجها كافورا مع
 الشهود لجمال المعبود وجلاله في اليوم الموعود من غير حصر وحدود ومن غير احاطة لعالم العزة
 والوجود لا نظير ينظر لا منظور بل عالم العزة للناظرين مشوق بالنور وأما كنه ذاته فهو متقدس عن
 الرؤية والخطور فاعلم بعلم اليقين في دار اللذات من تحليته فهو مرقى في دار الآخرة بالصرح كارتكبه
 آياته وكما قال صلى الله عليه وسلم سترون بكم كياتنظرون الى القبر في ليلة النصف ولا تضاهون في
 رؤيته وكما قال وهو اعز من قائل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم قال رضي الله عنه (الخوف
 سوط يسوق ويعوق يسوق الى الطاعة ويعوق عن المعصية) يعني أن الخوف من الله سوط للنفس
 الجريئة لانها حيوانات يهيمية فينعها من حظوظها الدنيوية تتشقق بالاقبال عليه في كل نفس ونية
 فتؤمن بالآخرة انها حق وان الله سبحانه وتعالى حق وان النعيم حق والعذاب حق فاذا طابت
 انزعجت عن معاصيه واجتنبت مناهيه واقبلت على ما يرزى فيه فهذا خوف العموم لانهم لا يخافون
 الامن معاقبته ولا يطمعون الا في مرضاته ليسلوا من ناره ويدخلوا جنته وأما خوف الخصوص
 فهو غير ذلك لانهم سلكوا اشرف المسالك واستقاموا لله واجتنبوا المهالك فليس خوفهم خوف
 أولئك لا يرجون رضاً رضوان عليه السلام ولا يخافون غضب مالك وانما خوفهم من بارئهم كما عرفوه
 ويخافون من الخجاب بعد ان شهدوه في شهوده ثم فقد فأي نكد أعظم من هذا ونكد قربه اليه ثم
 عزله وأبعدته وحاشا الكبر اذا تكبر أن يندم على اكرامه لكن العبد اللئيم اذا أساء اغاب عنه الحق
 لاجترامه فالتعذب على العراف كل العذاب هو في ستر الحق عنهم واسدال الخجاب في تكثرت على
 العراف الذنوب وقويت رعونته نفسه ولم يشب نادى بنادى علام الغيوب هذا عبد فاقده عقله مسلوب
 اسدلت عليه الخجاب كروب هذا عبد شاط لم يصلح للباط فغوى بالله من التكبر بعد التعريف
 ونسأل الله السلامة والعافية من عبادة أهل التحريف قال سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف
 فان أصابه خير اطمان به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
 المبين ثم قال رضي الله عنه (لا ينفع مع الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة) يعني ان العمل اذا
 أورد لصاحبه الكبر فليس بعوا الذنوب فاذا كان العمل للاستكبار فهذا عمل تشري به الا وازار ورف
 العامل كبرته فوقع الكبر آخرته فأنسد عليه عمله فعند منة قلبه في آخرته يصدم بعقوبته لان
 عمله عمل الفاترين وظنه ومراة من اعد الضالين فبشئ مثوى التكبرين وذلك ظنكم الذي ظنتم

ربكم أرداكم فاصحتم من الخامسين وكذا الاضراب طاعة الندامة لان تحقيق الخضوع هو التوبة
 عن المعاصي والرجوع فمن أساء ثم تاب وخضع واستكثر ما فعله وأقلع فلا شك أن سيئاته تمتحى
 بأجمع فبالعمل الصالح الى الملا الاعلى يرفع وبالخضوع يرتفع الى الاعلى وبالكبر يسلب الذين فضلا
 وعدلا قال ابن عطاء الله في حكمه رب معصية أوردت ذلارفتقارا خير من طاعة أوردت عزواستكبارا
 ثم قال رضي الله عنه (ان أقامك ثبلك وإن أفت بنفسك سقطت) يعني ان معنى القيام هو الاستعانة به
 على أمره فمن أقامه بذلك ثبت قدمه لقوله تعالى اياك نعبد وأياك نستعين أى على
 ما أمرتنا به فولا معونتك لما فاعبا أمرتنا فهاذا معنى أقامتك لمن أفتبه وتحقيق استعانتك لمن أعتبه
 ومن قام بنفسه سقط وعزل من الدرجات وانحط ومن سقط ارتدى ومات موت القننة والمتردى لم
 تحصل له الشهادة سة طامن الدرجات هاوى الى الدركات نسأل الله السلامة والعافية في الحيا والممات
 انه ولى ذلك والقادر على ما هناك ثم هذا المصنف يديه بالذم والتضرع اليه بقوله (اللهم فهمنا
 عنك فانالانهم عنك الا لك) وأقول مثل قوله وأتوسل مثل توسله اللهم بك عليك دننا فاننا
 لانستدل عليك الان وفقتنا ولا نعبذك الان على العبودية أهنتنا فانالان تقدر على شيء الا ان تكرمت
 به علينا ثم قال رضي الله عنه (ليس من ألبس ذل العجز) يعني أن من عجز عن الطاعة والتبجيل
 وأعرض عن سواء السبيل ألبس لباس العجز عن الدين حتى عمل عمل الشياطين لانه تابع لمواه
 معرض عن مولاه زل به قدم دليسه حتى مال عن الحق وسبيله فعدا ببعض اللباس الذي لبسه
 والعجز الذي حبسه فلم يجد من ذلك مشردا ولا مهلة ولا أمدا ونادى منادى الحق بتحقيق الندى
 أحسب الانسان أن يترك سدى ثم قال رضي الله عنه (كن ألبس عز الاقتدار) يعني بالذل والانكسار
 والتخوض بالعمل الصالح والاستغفار فمن ألبس لباس الفقر اليه والخضوع بين يديه فقدا كسى
 بالحياة وحقق بالاجتماع وعز الزوال ونفى الفقر والعجز والرياء فهذا عبده عز بالعزة المخفية يوم فطرة
 بلباس الفقر الى مولاه غفر له بذلك واصطفاه وكنفه اليه وآراه في جوار أرحم الراحمين فشتان بين
 الفريقين والله العز والرسول وللؤمنين والحمد لله ولا اله غيره ثم قال رضي الله عنه (من نسب
 لنفسه حالا أو مقاما فهو بعيد عن طرقات المعارف) أى ليس له معرفة من نسب لنفسه معرفة وليس له حال
 من ادعى الحال لانه قد تضرع عند العلماء ان العالم من قام به العلم لامن قام به والمغرور والبليد يزعم أن له
 حالا أو مقاما وهو منسلخ بعيد لان المعارف نورانية لطيفة روحانية لانها خلق شريف وصور
 العباد جسدية كثيفة طينية لانها خلق خفيف فاقام الطين الجسماني الانبغثة الروحاني
 فاذا ادعت الأجسام بلباسها الجميع على المعارف اقتضت دعواها انها القائمة بالاحوال والكثيف
 الجسماني محال أن يقوم به الوجود الروحاني فذل على تكذيب العبد وبعده اذا ادعى على حال
 ونسبه له فليس المثلوك يكون المالك ولا المالك يكون مالك المثلوك وقد صرح أن العالم من قام به العلم
 فكذب المدعى اذا قال أنا العالم وأنا الحال وأنا العارف فالعلم والمعرفة والاحوال واسطة بين الحق والعباد
 سواء كان في طريق الضلال أو الرشاد فعمله شامل والعبد فقير عامل والمولى عنده الجزاء والحاصل
 وهو الموفق الهادي المضل فسبحان من وفق من يشاء لما يشاء من خيراته وأضل من شاء بما يشاء
 بآرادته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (العبد يلبس من الفرح الامن
 بولا ما فاته لا يستدرك لان الوقت الثاني غير الاول) يعني ان الذي تريده من غير الله امنية والاولى منه

الالباس فكيف تفرح بما في أيدي الناس ان الله لا يحب الفرحين يعني بما في أيديهم من دونه فكيف
 بما في أيدي غيرهم وأما عند مولاه فلا تستغني عنه لاني سررك ولا في نجواك والآن أنت ترضى بشئ من دونه
 فانه حجاب بينك وبينه فمن استغنى من دونه بشئ كان نصيبه ذلك الشئ ومن آيس من كل شئ واستخار
 مولاه على كل شئ يسره له كل شئ وتجلى له في كل شئ فتكون له حوائج الدنيا والاخرى منه مسرات
 ولشهود نوره كالمرآيات وأما ما فات فادراكه قد فات لانك مطالب بغيره من الانفاس لما فات من
 الانفاس لا يدرك ولا يقضى عند أهل كنف القطا لانك كل وقت ونفس أنت مطلوب بالنظر فكيف
 تدرك وإنما مع حضوراً خفياً لا تقضى قوائم الانفاس والاقوات لا يتجدد الاعتذار الى الله والتوبات
 قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وقيل سبعين ألف مرة
 ﴿أفضل الطاعات هارة الوقت بالموافات﴾ أي انما كان فيه رضا الله فهو الفضيلة لمن اتخذ الحق
 مقصده وسيله بالموافات وضبط الاوقات وظاهرها والمعنويات وبإخلاصها والمراعاة برفع بها العبد
 الى أشرف الدرجات وقدر ابد الوقت الصلاة وراديه ضبط الانفاس فعلى هذا القياس ان كنت من
 الاكياس غلب عن الاحساس بشهود رب الناس وتطهر من الادناس يزول عنك الغنا واللباس
 ويراد بالوقت أيضاً احتمال الاذى من الناس وترك الجزع في مقدور الحق الذي هو مظهر المشاق ونزع
 الارفاق فالقيام بهذا من أعظم المن وهو من أعمال القلب فاجعل الطاعة يا أخى عمادك والصبر زادك
 والحيا مشارك والخوف من الله لباسك ورسول الله في كل وقت وحال امامك لان كل حال ومقام
 لا يكون فيه رسول الله اما ما قبله بحق على التحقيق بل هو مناف التوفيق لقوله تعالى فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما بغير بينهم الآية ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الفتوة) ان لا تشغل بالخلق
 عن الحق يعني لا تركن اليهم فانهم لمن يقنوا عنك من الله شيئا فمن الله تغل بالخلق عن الحق فاتته
 الفتوة والفتوة هو ما حات به الرسالة والنمو على منهج الحق الواضح لاهل المنهج الرابع فيعابوا في
 النقل والتحقيق والاخلاص فمن امتلا قلبه من قراءته استغنى به عما سواه فكيف يستغل بخلق
 من أقامه بحقه وأما من جعل الخلق شغله فهو الفاقدين وعقله ليس لباس الغفلة الدائمة على قلبه
 المنية من سبيل الحق فضله فان كنت تريد الخلق الدانية لحاجته الشارعية فيه كفاية والهدى
 بيد الله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعقله وأما الولي بعد النبي فهو ساقط عنه التكليف
 أعني من شأن الخلق وأما من حيث هو ومن تبع طريقه فلا يسقط عنه التكليف وأما من شأن غيره
 فهو معاف بالتخفيف لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتسستم الآية
 والنصيحة بين المؤمنين مبذولة على ما وافق الكتاب والسنة وكل نفس بما كسبت رهينة من عمل صالحا
 فلنفسه ومن أساء فعليها وما بل بظلام للعبيد ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الفتوة) رؤى بحسان العبيد
 والقيمة عن مساوهم) لا تزدو به بحاسنهم ثقيل ثمرهم وغيبته عن مساوهم تؤدى الى التسليم
 بينهم وبين ربهم ان حسابهم الاعلى ربى لو تشعرون قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
 مالا يعنيه ومن شعار المؤمن حسن الخلق وترك التكبر ولوع على خاص أوقافه لان والبال القلوب بيد بارها
 فهو مضلها ومهدىها لو تكبر الطامع بطاعته لا تزدى بسبب كبرته ولو انكسر العاصي من زلته لغفر
 له وبحيث خطيته ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من أخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة
 أهل الصدق قليل في أهل الصلاح) يعني من أراد العمل الصالح وجه الله تخلص من الدعوى المخالفة

لأمر الله بهذا يسلم من الدهوى والخطي ويبلغ المأمول مع الأمل لأن من صدق في معاملته وأخلص
 لله في إرادته واعتمد على الله في سره وعلايته أكرم الحق بكرامه وشهوده وانعامه ومن أحسن
 العاملة للخدمة أو الثناء عليه والسمعة وقع في الدعوى الكاذبة وعسد عبادة محبته لمراد فاسدونية
 دنيوية فأهل الصدق قليل أي قلته وهم الذين يعملون لأبلة ولا لعلة إلا لوجه مولاهم في سرهم ونجواهم
 قال الله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ثم قال رضي الله عنه (الفقر قمر مادمت تستره
 فإذا أظهرته ذهب نور) أي العقر إلى الله مادمت تستره بينك وبين الله لأنه من أشرف الحالات ومن
 أعز الحالات فمن سرت إليه منه سرية اغتنى بها عن كل الخليفة بما قسم من الأمرار المغنوية والغناء
 بالله واسقاط كل هوية وإن لم يكن كذلك فليس بشعر حقيقي ومن تظاهر بفقره وارادته غير فهذا
 مستتر شراب غير ومتري بالفقر ولم يرجع من التكرار ذهب عنه الأنوار وبقي في الظلم والأكدار
 بدليل قول الجبار مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاء ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
 ظلمات لا يسعون ثم قال رضي الله عنه (المدعي من أشار إلى نفسه أفسحوا موصول بترك الاقتداء
 بالدليل وسلكوكم إلى الهوى) يعني إن المدعي هو الذي يتكبر بالحال أو الأحوال ويتبع الصورة
 الطينية بلطفه في المقال وهي فانية بالحال باقية بالحال نفسها من كل وجه محال وقصد هذا المدعي
 التستر بالقنائه والحال هو الذي يتصرف فيه ولم يعلم أن من ملك للحال لا يبلغ مراتب الرجال ولو قررت
 على هذا المدعي تحقيق القنائه ما قام له شيء إذ الفاني عن نفسه لا يشير إليها شيئا والدعوى مشعرة بإشارة
 بقاء النفس والبقاء مبطل للقنائه فحققت دعواه انهما من غلبة هواه الشعور بالحال والخيال فمن غلب
 عليه الخيال أحب أن يخي الخيال ويتقن منهم وصفه ليقال نعم من أشار إلى نفسه وانعكس من
 حظيرة قدسه مقطوع من الوصال مرسوم بسكين الخيال محبوس في قيد الضلال ترك دليله الذي
 من كتاب الله وسنة رسوله حتى ضل في سبيله وسلك إلى الهوى وعلى صراط الجحيم استوى وعن
 الصراط المستقيم هوى ومن النصيحة عيس والتوى بشي ما اعتقد وما نوى وما أكنه في مكنته
 وما روى إذا كانت الإشارة للنفوس فهاذا الملك القدوس وكيف يدرك الوصول من يخالف الدليل
 والرسول وكيف يعسد الأولى من كان الله الهوى أفرأيت من اتخذ الله هواه وأفسده الله على علمه ما حشر
 العباد الزموا السلوك في سبيل الرشاد واتركوا الهوى واعبدوا رب العباد فان السبيل إليه واضح
 والدليل عليه ناصح وهو في خفي خفيكم رقيب عليكم وشارح لا تغتروا بأبدي التكرار المتوى الذي
 لا يسمع ولا يبي ولا يجيب إذا دعي نسال الله التوفيق على أسنى الطريق لحق مولانا الذكر محمد بنينا
 لا تزعقلونا بعدا زهدا تهاوينا من لذل رحمة ذلك أنت الوهاب ثم قال رضي الله عنه (التوكل
 توكل المفعول واستبدال الحركة بالسكون) يعني أن المفعول هو ما ضمن الحق به من الرزق وغيره يجب
 التوكل فيه كما هو ضامنه والتصديق له كما هو منزله لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم أقسم
 لهمم الذي لم يتحقق بالتوكل بقوله فو رب السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فحركت
 القدرة في الرزاق فدل ذلك على صدق الخلاق في الحركات والسكون لقوله اغناقلنا شيئا إذا اردناه أن نقول له
 كن فيكون فإذا المكون بمركونه موجوده تترك بالقدر موجود بالارادة بعد أن كان مفقودا بغير التقدير
 ونزلت بها الأخبار وانفع وأخصها الأولى الأبصار كإيضاح الليل والنهار فشهد على ذلك من له بصيرة
 خارقة على جميع العالم شتملة شارقة على ما تنفع من النهار التسييم وعلى ما ظلم من الليل البهيم إن كل

شيء يحدث بأمر الرحمن الرحيم ساكن في عروته تحت عظمة العظم متحرك في وجوده قائم بأمره
 القويم اذ لا يعلم شيء غير متحرك بالحركات ولا يغيب عنه علم ما تحرك في الاوقات والسكانات فكل شيء
 من المتحركات والسكانات في اقطار الارضين والسموات وقبة القهار بما زالت به الايات ووردت فيه الاخبار
 وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ثم قال رضى الله عنه (انصف الناس من نفسك واقبل
 في النصيحة من هودونك تدرك اشرف المنازل) يعني ان معنى الانصاف هو حسن المعاملة لان من
 لا ينصف من نفسه ظلم غيره لقوله في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
 محرما فلا تظالموا فانظروا بعد العلم بنفي الحكم فاذا اتقوا الحكم ثبت الشؤن وقصد الدون وانتشر المصون
 لقوله تعالى الحكم الجاهلية يبعون فالا نصاب من ذلك واجب ومستون والمتأفان ذلك الحكم فرض
 على الذين يعرفون ويخافون الله ويرجون ليقوم الحكم الشرعي المصون ومن احسن من الله حكما
 تقوم بوقوتون فهذا وجه في ظاهرا الانصاف منافي للخلاف حاكمه شرعي ووجه في باطن الانصاف
 يلزم العرف حاكمه عقلي وهو انصف الناس من نفسك أي انصف جنودا وروح القائمين في باطن
 السبوح انصفهم من جنود النفس فيمضي الوزر لان كل خاطر روحاني عبارة عن جني شيطاني
 والمجاهدة والنضفة واجبة على حكم العقل وباتر تغير مستحيلة في حكم النقل فواحد من جنود الروح
 القدسي يهزم الفاسد من جنود النفس الجاهلي لقوله تعالى حكمكم من فئة قليلة على من جنود الروح
 غلبت فئة كثيرة أي من جنود النفس باذن الله أي بنصره تضعف ظلة النفس بالثواب نور الله مع
 الصابرين أي مع المجاهدين بجنود الروح على جنود النفس الموسومين ومعنى اقبل النصيحة عن هو
 دونك أي اقبل الصديق الذي لا لنفسه ولا فاعلا تقلا ولا عقلا ولومن فاسق مرتكب جهلا في
 النصيحة غير واجب من العرف ولو اتيت من مرتكب القضية لان النصيحة حق يجب قبولها في نفسها
 والقائل بها خطه اللفظ مع وجود خلافها المثل كمثل من اعطى نورا يستضي به فانتبت منه الجيران
 فوقع لهم نور مضئ وهو محط على نفسه فوقع عليه النور نارا للبس المثوى ولبس القرار فلا ياتي النصيحة
 ولو كانت من البليد الاذو كبر شديد من عمل صالحا فتنفسه ومن اساء فظليه او ماربك بظلام للعبيد ثم
 قال رضى الله عنه (من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب) أي من لم يكن في قلبه دواعي الله يحركه فيها
 رضى الله فمراة قلبه جميعا مطموسة ليس فيها ضياء ميتة ما فيها حياء نقبت عنقار الخناس حتى
 وقعت مكانا للنداس لان نور الايمان فيها ميت مقبور والشيطان عليها مشور قال وه وعزم
 قائل قائمها لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور فمن كان قلبه خراب فهو خراب للدواب بل
 هو اصل كما ورد في الكتاب قول ادللا أم تحصب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون انهم الا كالأنعام
 بل هم اضل سبيلا فاني انكشفت المراية وقع العبد في الغواية كان هذا المضغة عليها مدار السبعة الاعضاء
 في الغضب والرضا وفي الصواب والخطا حتى حصل الخطا على السبعة الاعضاء فاعلم ان هذا مدار
 الرعي الخناسية السوداء الطبيعية المظلمة الجاهلية ومتى حصل فعل الصواب على السبعة الاعضاء
 واعتبر القلب من الخراب فاعلم ان هذا مدار الملك الهامى المهتدى من نور الروح الى باقى فهذا نور على
 نور يهدي الله لنوره ومن يشاء وان دارت الخناسية فهو ككماما ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج
 يده لم يكذب بها ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور الله نور قلوبنا بنورك وانفس على عام جميع جوارحنا
 بطاعتك واعصماننا بحالقتك يا ارحم الراحمين ثم قال رضى الله عنه (توكل على الله حتى يكون

الغالب عليك ذكره على ذكر كره فان الخلق لن يغفوا عنك من الله شيئا يعني ان من توكل على الله فهو
 حسبه ومن كان حسبه كان ذكره متعلقا بلسانه وقلبه فحق تعلق الذكركم بجهانه فاعلم ان هذا ذكر ليس من
 شأنك بل هذا ذكر الغلبة فيمن انصدعت زجاجة قلبه فلهذا قال المصنف حتى يكون الغالب عليك ذكره
 فاذا قام ذكره الغرضي مقابل فهاذا ذكره وهي لاذ كركسي لان ذكر القلوب موهوب وهو الغالب
 و ذكر اللسان مكسوب يتقرب به الكاتب فغنى ذكر اللسان اذ كروني ومعنى ذكر القلوب اذ كركم أي
 افقح قلوبكم بما هي فيكون محللجي واشكروني كما تعزبت اليكم لتعرفوني معرفة علم عا أنا آلهه من
 الموهوب الكثير عليكم وعانا أنا آلهه من الحمد والثناء أي بكل لسان منكم ولو كان بكل شعرة من شعورك
 مائة ألف لسان لعجزتم ان كنتم من أهل العرفان عن تحقيق شكر الرحمن كما قال الطاهر الاطهر المظهر
 سيد البشر سبحانه لا يصحى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ومعنى قوله فان الخلق لن يغفوا عنك من
 الله شيئا أي انهم لن يقدروا على ان يغفلوا لان ناصيتك بيد ياربك ولا يقدر واهل ان يهدوك لان قلبك
 بين أصبعين من أصابع ربك كما ورد في الحديث كل قلب بين أصبعين من أصابع الرحمن قال الامام
 أحمد بن حنبل معناه بين جذبتين من جذبات القدرين ان اهتدي بفقدرة فضله وان ضل بفقدرة هذه
 على الجليل ان يكون ذا دين وذوات كمين واصبعين كما يتوهم المختلفون بل هو قادر بغير آلة سوى كن فاذا
 المكون موجود من العدم قبل ان لم يكن شيئا في قدم القدم ثم قال رضي الله عنه (بالحاسة يصل العبد
 الى درجة المراقبة) يعني بمحاسبة النفس في فعلها والتغني في الطميس يرتفع العبد الى حضرة القدس فيرى
 الحق حاضرا وعلى مراده ناظرا فراقته حق المراقبة كما علمه قادرا والعداد اذا حضر على البساط علم
 انه قاصر تحت جلال الملك القاهر وان شاء احياء من نور وجهه الجسدي فرداه الى الخلق رد اجميلا وادخله
 اليه مدخل صدق فاغناه همسا وسواه واخرجه مخرج صدق الدعاية فيكون داعيا لمن سبقت له العناية فيرى به
 ويحدوه حتى يوصله حضرة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وان شاء جعله غريبا في بصر
 الوجودانية غائبا عن عالم الرومانية وعالم الانسانية فوقع له ذلك البحر الغرير لسره السرير كالجزر
 الغير فيبقى مستغرقا في نور الملك القدير وفيهم من هب عليه من نفسه ربح عاصفة فنشأت منها مصابة
 متلفة وبرت منها بارقة خاطفة وهدت فيها رعدة قاصفة ووزلت منها صاعقة على أرض العقول انخفضت
 ونزل من محاسن ما طهر على أرض النفوس فوسوست ثم على أرض الاجساد فقصت لان من شأن النفوس
 اذا ما حوسبت ان تنهي على سلم الرقي ولو ما زكت قبلها كمثل الأرض اذا دعت الرفع على السماء وقالت
 بلسان مقالها ولسان خالها عين الشمس في والصفة في السماء فهذه دعوى مقبولة مستحيلة لا يقبلها
 قل ولا يقبلها عقل كذلك مثل النفوس اذا دعت انها الواسلة الى حضرة القدوس فليس للنفوس حضرة
 وان ذكرت في مذهب تحقيق أهل الصلاح انما الحضور في الرفيق الا على خست به الأرواح والنفوس
 تهبط من المعاصي وينغمص الصدور بالانشراف والدليل على هذا كلام الملك القدوس بقوله تعالى وان تعدل
 كل عدل لا يؤخذ منها وقال صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ثم قال رضي الله
 عنه (فقد الاسف والبيكاف مقام السالوك علم من اعلام الخذلان) يعني ان تحقيق ترك البكوالاندم
 على المعاصي دليل على خذلانك واستئلال شيطانك فوجب عليك التوبة والرجوع عن المعاصي لنحسب
 في المسير وتشمر في الآتي لان الاسف والبكاهل يشتان من جناح الخوف والعمل والطمع يشتان من
 جناح الرجا فن فقد الرجا في مال سيرة وتر يتهلم باجسته فهذا هو الخذلان بين لاهل البصائر

بالعناية ومثله كمثل دابة مهمة ساقطة عن رتبة الانسانية القائمة بالهيئة الروحانية فهذا مثال من
 قام بنفسه وسلك بالاستساذ يكشف له الحجاب عن عين قلبه فيمشي مشي الدواب كن لم يرتفع عنه الحجاب
 بشاهد قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشي على بطنه وهي الخطرات النفسانية ومنهم
 من عشي على رجلين وهي الصور والجسدانية ومنهم من عشي على أربع وهي الطباع الخمسية المعروفة
 بالصقرا والسوداء والبلغم والدم وكذلك هي منها متطاول على صاحبها يد أن يغلبها فالصقرا محمية
 والسوداء خلية والبلغم كسلية والدم جذامة أو رصية فلا تعدل هذه الطباع الاكثر الطاعة
 وكشف القناع ليرى بوطائر الروح بصلاح السوح من الفساد فتطلع أجنحته كما تخرج من صدفته فيطير
 به الاستساذ الى حضرة رب العباد كما قال وهو عز من قائل فغفروا الى الله أي على طائر الروح بالجنحة
 الخوف والرجاء اني انكم منه تدرين مبين أي دليل صادق أرفع الحجب عن نواظركم حتى تصلوا حضرة
 ربكم فهو وليي ووليكم فهذا هو العطاء بغير حساب ان ولي الله الذي نزل السكباب وهو يتولى
 الصالحين ثم قال رضي الله عنه (اذا سلا القلب عن الشهوات فهو معافي) يعني اذا اتى عن القلب
 خطرات النفس وخطرات الشيطان وبقي خاطر الملك وخاطر الرحمن تعافى من مرضه ووقع بين الله
 بسبعه وسوم عمل لا وسع احاطة كما قال في الحديث القدسي فاستغنى سمواتي ولا أرضي ووسعني قاب
 بعبدك المؤمن أي وسع علمي وتحقيقي يقين لا وسع احاطة وتعيين فاذا تطهر القلب بذلك لم يبق فيه
 متسع لغير ازحم الراحين ثم قال رضي الله عنه (من لم يستغن بالله على نفسه صرعته) يعني
 من لم يستغن عليها بالتباع أو امره واجتناب نواهيها وزواجه صرعته أي التمسع سبيل الحق
 الى سبيلها فوقع قليلها ومن استغن بالله على نفسه في يومه وأمسه صرعها وبسيف الحق
 قطعها فغنت عن بقائها وبقيت تنور ربها وأقبلت على مولاهما فوقع محلا قابلا لتفضله أو اوسع
 فعند هذا أقول السلك يا الهني يرغب الطامع ويتجنبنا طائل السامع فتكون نفسا من رعونتها
 خارجة وتفضل مولاهما راجية فيناديها منادي لاهوته فاه يتخص به من بين رايته بآياتها النفس
 المطمئنة ارجى الى ذلك راضية مرضية فادخل في عبادي وادخل جنتي ثم قال رضي الله عنه
 (من لم يقيم بأداب البداية كيف يستقيم له دعوى مقامات أهل النهاية) يعني أن من لم يخلص في
 معاملته مع ابتداء ارادته فقد اعتلت عليه معاملته ولم تقع نهايته وكيف تقع النهاية مع وجود الخلل في
 البداية فبدأ داب البداية القيام على الحد الشرعي من الخلل المردى مع انتفاء ذلك الخلل قولاً وفعلاً
 ومراة فافهم تحقيق الاقامة على الحدود اتباع العمل المرضي من غير توان مع تحقيق ان الله عليه رقيب
 فيكون منه محسباً كما قال عبد الله كأنك زاهد أي اخلص العمل لوجهه لا لوجهه الآخر الذي يعلم مرادك
 وما تريد بملك فاذا حصل العمل وخلص المراد لب العباد فهذا هو أساس البداية المؤدية الى
 النهاية فان حصل العمل وفسد المراد فبفسد البناء قال تعالى واتل عليهم نبا الذي آتينا آياتنا فانسلخ
 منها فاتباعه الشيطان فكان من الغاوين ومن خالف أمر الجبار وادعى انه على شيء من الامرار فهو
 كن أسس بنينا على شفا جرف هار ترى ان الارجل تمشي بلا راس أو قط رايت البيت قائماً على الهواء
 على غير أساس فكذلك يكون مبدئي النهاية مع وجود الخلل في البداية لا تثبت دعواه على مدعا
 الهني أقص علمنا لو راغبت في البذل من ظلم أنفسنا وخلصنا من الدعوى الكاذبة بحق محمد نبينا أنك
 أنت الله المكرم حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم قال رضي الله عنه (الطرح

الدنيا على من أقبل عليها وأقبل على مولاه ومن يتفرغ من اشتغال الدنيا إقامة الحق في خدمته (أي
 اثر حب الدنيا المغفل الذي يشغله عن الله وأقبل عليه عا طليل تمل رضاه فرغ قلبه من السوى
 يكن بيتا ملوئاً وتكون عبد الحق للخلق لان الدنيا خلق مخيف وحيا حب كثيف فمن اثر الدنيا
 على مولاه فاتته الآخرة فوقع بعد هواه أما سمعت كلام الله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم
 ولا أولادكم عن ذكر الله ومن اثر حب آخرته على دنياه نال مناه من مولاه وما قسم له من دنياه
 لا بد أن يعطاه لان الآخرة خلق شريف وحيا لطيف ولا يستحق الخلق الحب على خالقه فهما
 خلقان حب الدنيا يصدهن الآخرة وحب الآخرة يحجب عن الله فمن أقبل على الله انقاد له الدنيا والآخرة كما
 أنهم ماسدون ان للعباد فطريق أهل الدنيا يشارها على الآخرة وطريق لها يشار الآخرة على الدنيا
 وطريق العراف إشارته على الكونين فيعبده وحق عباده طمعاً في مشاهدته ويؤثر من تحليته
 على دنياه وآخرته فلما علم صدقهم بشرح صدورهم ورفى الدنيا نصيبهم ورفع في الآخرة درجاتهم وأعلى
 مقامهم ووضع عقوبتهم وصلى أذهانهم فهم واقفون في السدرة تشهد الخلق عندهم خفية وشهد الحق
 جهره أو جدوا العالم بأسره مسخر لهم وهم عباد لهم على حسب معنى ما تضمنه كلام الله واسطفتك
 لنفسى أى الحضرة قدسنى وقوله مخاطب الدواد عليه السلام ياداد خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك
 لأجل فاشتغل بما خلقت له وما كان لك فهو يأتيل فمن أقامه الحق لخدمته فهو موافق لطلبه لان
 الخادم للحق يتخلص عن الكونين مشاهد للكون بلا أن يطلبه الا كوان وهو معرض عنها حتى وقف
 في حضرة تنادى الله الحق الحق من وراء ستر رقيق حين استقام ووقف يا عبداً
 خذ الكونين وما فيهما لتخلف ثم قال رضى الله عنه (شستان ما بين من همته الحور والقصور
 وبين من همته رفع الستور ودوام المحضور) يعنى فرق ما بين المهمتين فالهمة الى القصور والحور
 لاشك انها همة فيها قصور لان الحور مخاوفات والهمة مخاوفاتان فيخلق قصد مخلوق
 على أن الهمة لا يصح احتقارها لكن رفع طلبها حجاباً للحق خالقها وأما من همته الى الحضرة فقد
 رفعت عنه الحجب وحظى بالنظر فوقف في حده حله في الازل يسابق عبادة من لم يزل وذلك الحد هو
 السدرة فهذا عالم بالله وواجد وموفق مشاهد وفي الآخرة كذلك بل بما قوى اليقين لشهود أرحم
 الراحمين فهب نفى الكيف والابن ونفى الأباطة والحدود لذات الواحد المعبود فالكيف ساقط
 لمن سأل عن الكيفية كما قد أجمعت العلماء بالله في طريق الصوفية على قولهم والكيفية مجهولة
 كذلك الابنية غير معقولة لمن قال أين وما لم يعقل لم يطلق عليه المحصور والكيف والابن معلوم بالوجود
 ووجوده مطلق أزلي ماله نهاية ولا حدود وذلك مشهد من رفع عنه الحجاب وعلم باليقين يعلم الكتاب
 وذلك علم خفى لا يعلمه الا الله والراحمون في العلم يقولون آسنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الالباب
 ثم قال رضى الله عنه (العبد من انقطع آماله الا من عند مولاه) يعنى أن العبد من انقطع عنه
 المآلوفات الحديثة بأسرها رأى انقطع عنه حجبها حتى رآها دالة على ربها لانه سبحانه انما أوجد المحدثات
 لتعرف موجدها لا لوجودها في نفسها والمحدثات هي ماسوى الله كالعرش وغيره لان جميع العالم دليل
 على العلم قال في لطائف المنن عن ابن عطاء الله الساذلى في قوله تعالى العالم بأسره مثبت للعالم بأسره فما
 نصب الكائنات الا لآراها يعين من لا يراها تراها من حيث ظهروا فيها ولا تراها من حيث كونيتها
 فهذا تحقيق قطع الآمال الا من عند الفرد الجلال فمن انقطع أمله من غير الله مات هواه ومن مات هواه

الحق بعولاه * ثم قال رضى الله عنه (المحفوظون على طبقات) أى على أرجح متنوعة لقوله تعالى
ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقوله أيضا ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات * ثم قال رضى الله
عنه (محفوظون عن الكفر والشرك بالهدى) الشرك هو الكفر بالله والنجود كشرك النصراني
واليهود فمن احتفظ من ذلك اهتدى بالهداية وهى كتنا الشهادة على الترتيب مقدما كلمة لا هوتية على
الاقرار بكلمة الرسالة واللاهوتية هو قوله لا اله الا الله مترجما بها جنانك حاضر بها السائل متبغها
بالاقرار برسالة المختار بقول وأشهد أن محمدا رسول الله غير قادر في رسالته مؤمنا بعفته فلا يفتي
الاقرار بكلمة اللاهوتية دون الاقرار بالمحمدية كاقرار اليهود ولا يفتي الاقرار بالرسالة دون اللاهوتية
كاقرار النصراني بقوله الصريح ان الله هو المصير غلوا في دينهم يقولهم في رسولهم انه ربهم ذلك قولهم
بأنواهم يضاهون قول الذين كفروا من قبل فالتلهم الله أى يؤفكون فالحفظ من الشرك هو الاقرار
باللاهوتية والاقرار بالرسالة على الترتيب كما مر خلافا لمن قدم فيه وأخر وتهود وتصر فالحمد لله الذى
هدانا لهذا بهدائه وحسننا من الاديان المختلفة بصراسته فهو الواحد لا اله سواء وما كالتنذى لولا أن
هدانا الله * ثم قال رضى الله عنه (محفوظ عن الكبائر والصغائر بالعيان) معنى العيان النظرى
الموجود هو اتباع سنة المحدث ليقوم الاسلام بعد الاقرار بكلمة الشهادة على قواعد الاربع وهى
الصلاة والصوم والزكاة والحج الى بيت الله الحرام فهذا الاربع القواعد هى العيان مع اتباع الرحمن
واجتناب الكبائر كقتل النفس وشرب الخمر وكذلك الصغائر كالغيبة والتمسبة فهذا لتحقيق الحفظ
بنييه مما جرحه واتباعه لما أمر به فواجب على كل مكلف شراها أن يراقب مولاه ولا يبدسوا وان
يعلم ما يجب له من التنزيه في أفعاله وفي صفاته وفي ذاته ويعلم ما ينشئ عنه كالشريك وغيره ونفى المائلة
والمخالفة في المحدثات كالعرض وغيره من الجائزات الى منتهى قرن الثور الحامل المحمول والى نهاية
التراب المبول وما وراء ذلك من الآخرة فسهان من تنزع عن الغائبة والحاضرة من غير أن يفوته شئ
من علم الدنيا والآخرة لقوله تعالى وما من فائسة في السماء والارض الا في كتاب مبين وأن يعلم ما يجوز
في حقه كإيمان المحدث وأعدام الموجود اذ ذلك جائز في حقه غير واجب عليه وجائز أن يخص من يشاء
برحمته اذ ذلك على الخصوص منه كرامته وجائز أن يضل من يشاء بقدرته اذ ذلك بعده عن المعبود
بأهانتة ومن جائزاته أن يعذب المطيع ويفر العاصي فمن علم بذلك وجب عليه أن يراقبه لقوله تعالى
واعلموا أن الله يحول بين المرء وقبلة فمن علم بهذا الترتيب فهو في زمانه غريب فهدى حماية العيان بكرم
الزمان والمحدث الذى عرفته وأجابته بلالاته وعرفته جائزاته بظهور مخلوقاته وعرفت مستحباته
بنفى المثل في فعله وصفاته وأسمائه وذاته من غير اعطال وابطال ومن غير أن يكون شئ حال
والحمد لله وبالله التوفيق * ثم قال رضى الله عنه (ومحفوظ من الخطرات والغفلات بالرقاية) يعنى بحق
اليقين رعا الحق وحفظه من الالتفات الى شئ من المخلوقات ولا الى حال من الاحوال والمقامات فهذا
حفظ الاتيين وخاصة أهل الولايات عرفهم أن مساواة من العلويات والسفليات أنهم أعلى من
استخارها من دونه آفات فلا يحظر بها لهم سوى مولاهم لانه قد مات هو اهتم فشاهدوه وبأنهم
وبأنه وبأنهم عاهاوا لله عليهم من التحليات ومن العطايا والمواهب الجزيلات وبأنه بالوقوف في
الاستعانة بالصفات كعلمهم انه جائز فيهما الوقوف كما جاز في الذات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواسفون صفته وقال صلى الله عليه وسلم يعتبر المعتبرون في

مخلوقاته ولا يفكرون في ماهية ذاته فالعلم الواجب الوجود واجبه بلا كيف ولا حدود وكذا الوقت
من أوجب الواجبات في ذات المعبود وبالله التوفيق * ثم قال رضى الله عنه (من أعرض عن
الأعراض أدبافهوا الحكيم المتأدب) معنى الأعراض هو ما سوى الله من جميع ما في العالم سواء كانت
معاني أوجاراً أو اجساماً يطلق عليها اسم العرض فن أعرض عنها أدب الله احتفظ قال المصنف هو
الحكيم أى العليم بجعله الرحمن الرحيم من الحكمة اللدنية ومن المعارف الربانية حتى استخار
مولا على ما في الوجود فهذا هو الأدب بالمعرفة والنسب من أعرض عن العالم وما فيه تبادلاً بالبره
ومن استخار عرض حاجبه عن أنس الحق وقربه وإن كان ذلك العرض حالاً معنوياً بل لو لم يقب عنه
لكان عليه محابوياً ليس الرجل الواقف بالأعراض إنما الرجل الذي لم يكن شيئاً دون مولا وأراض
لكن الأعراض عن الأعراض شديد الابتغى الغنى الجميد * ثم قال رضى الله عنه (الحبة الانس
بالله والشوق إليه) يعنى أن المحبة منسابقة في آزاله بقوله يحبههم ولا حقة في الوجود بالعبودية والاتباع
لأمر الربوبية بقوله ويحبونه فن قربه لطاعته وأنسه بنسب معرفته فقد تحقق محبته فالحبيب
لا ينس إلا لمحبهه ولا يطلب شيئاً سوى مطلوبه والمحبة مراتب حب بالتوبة والاشارة إليه بقوله إن
الله يحب التوابين وحب بالأوبة والاشارة إليه بقوله تعالى نعم العبدان أواب وحب بالدنو وهو خاص
الحب وعظم القرب ولذا الشرب وخص بذلك خاتم الانبياء والاشارة إليه بقوله تعالى ذاقندل ومن
بعده خاتم الأولياء فن كان بعده أقرب إليه كرامة بذلته فهو أشدهم علواً ورعا واستقامتوا بالله التوفيق
ثم قال رضى الله عنه (شاهد مشاهدته لك لا تشهد عشا هدت لك) يعنى أن مشاهدته لك ليست تقتصر
لأنهم علم وعلمه صفة كشف يتكشف له ما في العالم بأسره بأشماله عليه ليس بخارج منه أذ هو مطلق
الوجود وعلمه كذلك لا تحويه الحدود فإذا شاهدته بهذا المشاهدة سقطت من ذلك مشاهدة المحدث
والأجرام ومشاهدة العادة فهذا هو تحقيق مشاهدته لك لا فيها محدداً ولا فيها أين ولا عند ولا كيف وأما
مشاهدته لك فلا تخرج من هذا كله ففيها يقين وحسم وجرم وعد وعند وكيف أما كيف فهو في طريق
وأما عند فهو في السدرة وأما الحد فهو حد ذلك فيها في سابق الأزل وأما الجرم فهو لطيفك وأما الحسم
فهو كيفك وأما اليقين فهو بصيرك فهذا كله حدث بذاته ونهايته فبدأته بوجهه لا أجسام والأجرام
ونهايته في حده المحدود في السدرة والسدرة هي العرش المجيد وهو حجاب على العالم بأسره دال على
عظمة العظيم وقهره فالعالم بأسره تحت العرش ويجده كنقطة بابه والعرش تحت عظمة العظيم كدارة
هائه فإذا علمت بما قيل الأوصاف ونظرت إليها بعين الانصاف لم طرح شهودك لأنه يحدث كما
قدم قريبان بذاته جسم وجرم ونهايته محد حله في السدرة فلا تشهد مشاهدته المحدث الابتك
المحدثان كلاهما من أقصى السدرة إلى متبى الهموت كأنه لا شيء مع مشاهدته الحى الذى لا عوت فافهم ذلك
وإنما له فإن فيه ما يشفى الأوامر ويثبت الأقدام بفضل الله العزيز العالم وبالله التوفيق وعليه الانعام
والحمد لله ولا اله غيره * ثم صرح المصنف بقوله (من لم يخلع العذار لم ترفع عنه الاستدان) يعنى هذا زيادة
بيان لنفى ما دون الرحمن لأن العذار هو ما قيدك وجعله مقصودك من حال أو مال أو آل فهذا كله يعنى
هذارة فقال من لم يخلع أى من لم ينف عذاره الذى عينه ويساره لم يرفع عنه استداره كما قدم قريبان
معنى المشاهدة أذ معنى خلع العذار ونفى مشاهدته قريب من ذلك ليس بينهما مساعدة كما قال قريبان لم
يترك شهوده لم يشل مشهوده لأن العالم وما فيه عذار فلا بد من تركه مع مساعدة الواحد القهار وبرهان

ذلك من قوله القديم المصون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد بالآية ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الاسارى)
 القديسون على مجهولهم والتفصيل يأتي بعد ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (اسير نفس) أى علوك لها تصرفه في
 مرادها فمن ملكته نفسه وقع في تحسه لأن ملك النفس مسرف وسورها متلف ومعلماردي في
 الدنيا عار وفي الآخرة نار ومحط الممار نعوذ بالله من ذلك ونسأل الله السلوك في آخره المسالك انه
 ولي ذلك ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (أسير شهوة) معنى الشهوة أمر زائد عن النفس كشرب الخمر وأكل
 الحرام والزنا وغيره فهذه من شهواتها ومن مراداتها فمن أسرته أمرته بالسوء كما وصفها بآزنان النفس
 لا مارة بالسوء فمن عرفها انما اغراء قتالة وجب عليه قتالها وخنائنها في كل ما أمرت به ﴿ثم قال رضى الله
 عنه﴾ (أسير هوى) معنى الهوى هو أمر من الشهوة كالغيبة والغيرة ومشهد الزور وحكم باطل وغيره من
 الهويات الرديئات فمن وقعت فيه واحدة من المذكورات جازى عن أجمع كأن الهوى من الشهوة
 والشهوة من النفس فهما لا يفرقان فهذا وجه ظاهر ووجه باطن فمن ارتكن إلى مرتبة فهو أسيرها
 أو إلى الجنة من دون بارئها فهو عبد لها والاجر والاسر سواها ومن ارتكن إلى شيء حالاً أو مقاماً أو مالا
 فهو من جملة الاسارى لأن جميع ما في العالم خلق يجب الأعراض عنه حياءً من خالفه وثقة بالله دون غيره
 لأن النهي عن الزكوة إلى المال والمقام والمال إلى نهي كراهة لثبوت حب الله والنهي عن النفس
 والشهوة والهوى نهي تحريم لثبوت أمر الله والله أعلم ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (أغنى الاغنيا) من
 أدى له الحق حقيقة من حقه أى من خصه بشئ من الله وصية فهو غنى بهايين البرية لأن التقصيص
 بشئ زائد لا يقع عليه ما يولد ازهد فيه إزالة المانع عن بصيرة من خصه بنفسه الواسع فرأى نور
 الحق الساطع فيتحير في ذلك فلم يبق في قلبه لغير الله واسع فهذا تحقيق إياه الحقيقة مع فناء الخلقية
 أسبغت أنوار ذاتها من وراء أسرار رقيقة فبذره كرامته لمن شاء لمضرة يختص برحمته من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (وأفقر الفقراء) من ستر الحق عنه) يعنى من احتجب
 عليه فأبى فقر أعظم من الحجاب بل هو عين العذاب فلو كانت الدنيا الآخرة رجل واحد من دونه
 خالفهما فهو فقير ناقص حقير أيسر من كشفه الحق الحجب عن نور وجهه ومن شغل به بشئ من دونه
 فمن أغنى عن وجود غيره ومن أفقر من فاته أنسه وأحرمه من قربه شواهد الفقر من الله حب الاغنياء
 والاعراض عن الطاعة والاذكار صاحب هذا الفقر اليوم مستور وأما غدا في يوم النشور فهو ينادى
 بالويل والنبور اذا عاين الحور والقصور وعان العيون والنور وعان النار والجحيم وحق العذاب
 الاليم وحق الفقر فلا ينفع جميع حجة ووجد ما كسبت عينه فكثرت حمرة وقويت عثرته وجزت
 بالدهاء دمعته ونادى منادى الحق فأجمع كل الخلق بقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا
 الملائكة أن نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا من ربون الملائكة لا يشري يومئذ
 للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقد مننا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اللهم اننا نسألك ان
 تغفرنا برحمتك التي توجب لنا منك في الدنيا حسن المتابعة وعند الموت حسن الخاتمة وعند الحساب
 المسامحة وإلى الفردوس بلقنا جوارح محمد صلى الله عليه وسلم نبينا ولا تعجزنا عن تحليات ذاك التي
 وعدت بها عبادك انك لا تختلف الميعاد ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الحناني من الناس) أى بالله
 (والشوق) أى إلى الله (فاقد للمعزة) أى معدومة عليه غير موجودة فمن فقد عليه حبه كيف بأنس
 بقربه لأن المحبة تقتضي من والفقد تقتضي من الله عنه متمم لأنواع الفقد عطف الله عليه

فقال (ولأرواح الرعية ولاشباح الوقاية) أي وفاء قد لأرواح الرعية ومعنى أرواح الرعية
الانشراف بنور الطاعة والانس بالله فمن فقد ذلك فهو في هواها كعائد بعينه في غفلاته أسرف
شهوته خائته الاقدار وبعيت فيه الابصار ومعنى أشباح الوقاية هي الطاعة الظاهرة فمن فاته
الطاعة فاته الرعية لانهم أرواح وجسد فلاقى بينهما عند كل أحد وحقيقتهما المحبة وهي تخصص
كمهر في فاته الطاعة جمل ومن فاته الرعية أهل ومن فاته المحبة حجب ومن أسدل عليه الخجاب
لم يدرك الباب ولم يدرك الخطأ وما العيوب وتحقيق الدراية هي الرجوع عن الجناية قبل فعل الجناية
قال الله تعالى وإلهوا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه الآية ﴿١﴾ ثم قال رضي الله عنه (نافع الكبران لم
يجزك بناره آذاك بشراره) يعني بنافع الكبر هو الجاهل أو جليس السوء والمجاهل الذي لم يرد
الحذر ولا يطرق قلبه من الله خوفاً فيحذر فاحذر محبته واحتجب بحالته فأنك إن لم تفعل بفعله في
هويته أصابك مصيبة بسبب متانعة ولم تسلم من أذيته قال صلى الله عليه وسلم مثل جليس السوء
كمثل الحداد ما أحرقت بناره والآ آذاك براحمته يعني براحمته تنه وقال صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا
أهل البدع فإن مجالستهم تبيح القلب فإذا بان لك معرفة الأشرار الذين لم يصبحتوا الأوزار ترك منهم
الفرار لأن الشرفيل تحفي فإذا سمع المنادي يوب اليه مسرعاً مجللاً ولم يرجع عنه وإن كانت دواعيته
لا تمتضي زلاً وخطلاً ولا وعلاً فمن لم يحذر مجالسة الأشرار عمل بعملهم في هذه الدار ودخل معهم
غدا في النار أما سمعت كلام الجبار محمد العباد من متابعة عدوهم الفرار حين حق عليهم القول
فأبى لهم الاعتذار بقوله الآن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أتبعكم منكم وما أنتم
بمصرخي أني كفرت بما أشركتكم من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم وقال وهو عز من قائل كريم يا بني
آدم لم يقتلكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة الآية ﴿٢﴾ ثم قال رضي الله عنه (خامل العطران لم
يحذرك عطره متعل بنشره) معناها حامل العطر هو العالم بالله الداعي لأوامر الله أن تبعته في طريقته
الأخلاص فإن لم يحذرك بهما عليك بشم رائحته فيرجع قلبك من شهوات الدنيا التي تعلم فيها يفيض عليك
نور العلي العظيم فمن جالس الأخيار احتفظ من الأشرار وشتم رائحة الامرار بوجداد وقار فيعبد
الله كما هو أهل للعبادة فيسلك سبيل رشاده ويتبع طريق السادة الذين سبقوا لهم من الله السعادة
المخلصين لله في عالم الغيب وفي عالم الشهادة أولئك الذين هدى الله فبهم اقتد وقال صلى الله عليه وسلم
زاحوا العلماء فإن عندهم مفاتيح الجنان أولئك عباد الرحمن لا يستوحش جليسهم ولا يخيب بز يلوم
ولا يضل سالك طريقهم ولا يزل في طريق المعارف من يدهم أنظار طوبى الانوار ونحوها بالبيان وإن
خوطبوا وعوا لم يد العيان وصفهم المولى جل وعلا بقوله ان الذين سبقوا لهم من الحسن أولئك عنها
مبعدون لا يسمعون خبر يسهاوهم فيما اشتهت أنفسهم خالون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم
الملائكة هذا يومك الذي كنتم توعدون ﴿٣﴾ ثم قال رضي الله عنه (من ضيع الفرائض فقد ضيع نفسه)
قد تقدم الكلام على ان معنى الفرائض بعد الاسلام هي الصلوات الخمس وصوم رمضان وحج البيت
وأداء الزكاة في ضيع الفرض اقتض في يوم العرض فقد ضيع نفسه بنفسه وأما الله فهو غني عنه
وعن أبناء جنسه لا يزيد في ملكه طاعة من أطاعه ولا ينقص فيه عصيان من عصاه بل تيسره
للطاعة بنفسه وتيسره الى المعاصي ببدله لقوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوا الآية وقوله تعالى قل فقله الحق
البالغة فلو شاء هذا لم أجمعين ولتبعه عن المعصية ولن اتخذها سبيلاً فرب له دليل بها والمراد عن فعلها

بعد تقديرها وخلقها لقوله تعالى ان الله لا يأمر بالفساد **تقولون** على الله ما لا تعلمون وغير ذلك من الآيات
 البينة وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فمن هنا يتبين لك ان خلق
 المعصية من الله وفعلها واكتسابها من العبد ليس هو أمر الله لأنه تعالى عنهما وأمر الله تعالى على ما هو
 الطاعة خلق من الله وفعلها لا يتيسر بها على العبد لأنه نذبه اليه أو وعد بالتوب عليها ونعت الجبرية
 الكسب على جهله وقالت العبد لا يعذب بالكسب الشر ولا ينعم بالكسب الخير وأثبت القدرة
 الكسب وقالت ان العمل لا يتيسر الله فالتخذوا عملهم عدة لهم لا يفضل ربهم فضلوا أو أضلوا ذلك حكم
 باطل لا يصح للجبرية فهم ولا يصح للقدرة انما هم **تنبه** اعلم ان البارئ جل وعلا خلق كل
 نفس في عين اختيارها وأتقنها بكملة البالغة كما شاء في جبرها وحقيقة الجبر خفية يصعب تحقيقها
 فلا بد ان أنته على ما تنسرف في تحقيق الجبر فأقول والله التوفيق وعليه الافاقه والتحقيق اعلم ان كل
 نفس خلقها الله محل قابل لدوران تدويرها بقدرة فضله وتدويره بقدرة عدله كدوران الليل والنهار في
 الارض فقدرة العدل ثمانية وهي في شمال النفس وقدرة الفضل ثمانية وهي في العين وجعل الحاكم
 العقلي مديرا على رأس قدرة الفضل وجعل الحاكم الجهلي مديرا على رأس قدرة العدل والصورة جامعة
 لذلك كله فهذا تحقيق الجبر في عين الاختيار ونهايته بعد الجبر والقدر قال تعالى انا كل شئ خلقناه
 بقدر ثم بعد ذلك الاثمار والانتها تكلف البالغ بالاتباع ما أمر به والانتها عما نهى عنه اقتداء بالمرسل
 وامتناع بالمرسل بحيث يكون خيرا كما قال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال ايضا اهملوا
 ما شئتم انه بما تعملون بصير فان ظهر محمدان في كافر فهو من قدرة العدل المجبور عما به وهو منهي عن
 ذلك بما هي الاسلام فصار الكافر جبرته وان ظهر اسلامي في مسلم فهو من قدرة فضله المجبور عليها فصار
 الاسلام من بعده منته خيرة وكذلك الطاعة مرتبطة بقدرة الفضل وتصدر عنها وتعود اليها والمعصية
 مرتبطة بقدرة العدل تصدر عنها وتعود اليها والحاكم اذا في رأس قدرة العدل الجهل وهو الذي
 اعتقده القدرة والجبرية على احوالهم ومن تابعهم من الضلال قل كل يعمل على شاكلته فربكم
 أعلم بمن هو اهدى سبيلا والحاكم على رأس قدرة الفضل العقل وهو الذي جاء عنه النقل فاعتقده
 طائفة اهل الكتاب والسنة أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب * ثم قال رضي
 الله عنه (من لم يصبر على محبة مولا ابتلاه الله بمحبة العبد) أي من لم يصبر على العبودية
 والطاعة والعزلة في الخلو من الخلق لم يستأنس في الحركات والسكنات بالله الملك الحق ومن لم يضبط
 الانفاس والاقوات للملك الحميد ابتلاه الله بمحبة العبد فاللائق بالعبد ان يكون ذاتا مشغولا بذكره
 مستغرقا في فكره فبذلك يكون مولا أنيسه وجلسه كما قال في الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني فهذا
 معنى الصبر على محبة المولى والانس بالفرد الأعلى والاخل الجليل عن أن يكون ذا أصحاب واخل
 كما يتوهم الجلاء وبرهان ذلك من كلامه الشفا الخالي للتلوب من الصداقوله تعالى وانه تعالى جدر بنا
 ما اتخذ صاحبه ولا ولا المصود بذلك اظهار التقرية ونفي التشبيه ونفي المماثلة والمخالفة والمخالفة على عمل ملج
 وزهان صحيح وحق صريح من غير أن يكون شئ عاطلا فلو كان شئ منه عاطلا لكان مستقبلا باطلا
 وان سمعت معنى المخالفة لبراهم عليه السلام حيث قال واخذناه ابراهيم خليلا ليس المراد بمحبة كما
 يتوهمه أهل الجهالة تنزه الجليل بجلاله انما المراد دخلا قلبه من حب الانبياء فلا اله من الامر ارفع
 خليلا أي خلا من كل غير الله فلي يحب الله فهذا معنى الخلق بالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (من)

عرف نفسه لم يفتقر بثناء الناس عليه) أى من عرفها بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم أعرفكم بنفسه
 أعرفكم بربه فمن عرفها لم يركبها ولم يؤولها للمعرفة فكيف يؤهلها للمعرفة من لم يركبها من الأعمال القبيحة
 فؤهلها الله والمركى لها الله قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم عن اتقى والمتقى هو شئ من الله وضئ وهو
 الروح كما قال فإذا سويته أى كمل الأجزاء ونقصت فيه من روى فالروح هو المتقى لأنه من روح الله فمن
 عرف نفسه بنور روحه لم يفتقر بالثناء والمدح ولم يعمل مع نفسه على الحب والسمة وبالعكس من لم يعرفها
 بنور الله قادت إلى هواها وتسوق إلى رضاها أن أطاع هو ليقال وأن لم يطع هو مع العقاب والأشادات
 في دغائلها طوال فمن لم يعرف دساتيرها لم يخرج من شباك الضلال فثناء الناس دليل اليأس من
 بفتخر بصمغ الأثر فقير في اليوم العيوس العسر قال وهو عز من قائل إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا
 وقال في سورة لقمان الحكيم في وصف وعظ لقمان لابنه يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنهى عن
 المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصرخ ضدك للناس ولا تمش في الأرض مراحات
 الله لأحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الجبير
 وكذلك الشتم ضد الثناء لا يفرض من عرف نفسه أن شتم بل ربحا زاد به يقينا وتحقيقا وعكينا قال وهو
 عز من قائل وأصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما عاكروا إن الله مع الذين اتقوا
 والذين هم محسنون ثم قال رضى الله عنه (الدعوى من رعوته النفس المدهى منازل الربوبية) قد
 تقدم الكلام فيما سبق أن المدهى هو الذى يتكفى بأنه الحال أو الأحوال وينسخ الصورة الطينية بلفظه
 في المقال وهذا شئ محال لأن اللطيف لطيف والكثيف كثيف والعبد عبدان علم أوجهل
 والحق حق إن عرج أو زلل والرب سبحانه وتعالى عز وجل ليس كمثل شئ ولا شئ مثل أو جذا الخلاق
 وأعمدها وهو باق لم يزل لكن من تغير هو مادارة حبه أشار إلى نفسه فطلب الإشارة من أبناء جنسه ومعنى
 منازل الربوبية أى مشارك لها بتقديم القدر وتناحرها بأنها في أفعالها وخبرها وشرها والنزاع للقدرة
 صفة من نفر عن الاشتراك للربوبية صفة من تسخر وتكهن فدهى الربوبية فرعون وغرود ومن تابعهم
 بالله صاوى والكفى وكبار الجذود فمن كان الماسع الله لمه أن يوجد المعدم من العدم أو أن يعدم الموجود
 كما لم يكن شئ في قديم القدم وهذا محال ليس مع الله شريك ولا له ولا لاحد من المغتر بزبوية مستواه
 قال وهو عز من قائل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إذا ذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على
 بعض سبحانه الله عما يصفون لا اله الا الله وحده لا شريك له ارضا ما للفتون ومن يدع مع الله الها آخر
 لأبرهان له به فأنما حسابه عند ربه أنه لا يفلح الكافرون والمجدة الذى أوضع البيان بالليل
 والبرهان والشهود والعيان وبالله التوفيق انتهى وهو عجيب بهجة ورحمة ثم قال رضى الله عنه
 (تزاج القلب وعة الانتباه أرجح من أهمال الثقلين) معنى الاتزاج هو الحركة في القلب لينتبه من
 غفلته فبعد الرب حركة القلب لطيفة معنوية شريفة وعبادة الثقلين كشيعة فطاهرة عادية
 معدومة التحقيق والعرفان ولو أنت مستوي على الأركان وقدين شرف القلب على الثقلين في حديثه
 القدسي بقوله ما وسعنى سمواتي ولا أرضي ووسعنى قلب عبدي المؤمن أى وسعني يقين وعيان لحقائق
 الايمان لا وسعني تضي الحصرية والظرفية ولا يردم الحولية فتلك الحكمة في القلب هي العلم
 بالله والعلم بذلك هو الراجح على عبادة الثقلين وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (أبناء الدنيا
 تخدمهم العبيد والامام) معنى أبناء الدنيا هم الذين طلبوها من دون الآخرة حتى نالوها قال وهو عز من

قائل من كان يريد حشر الآخرة تزدله في حشره ومن كان يريد حشر الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب لانه استخارها على الآخرة وعلى مولاها فهي قسمه وشغلها وهمه ولوتتم بالامام والحسد فغدا يبيك الدم فمن كانت الدنيا مقصده نسي في الآخرة موعده والى أين مهره ومشرده قال وهو عزم من قائل كريم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار وقال أيضا لا تمدن عينك الى ما متعناه أزرا جامتهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فهو الحب المنغل عن الله الذي علك القلب ويخامر العقل المسكر من غير خمر كما قال سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد * ثم قال رضى الله عنه (وأبناء الآخرة يتقدمهم الاحرار الكرام) يعني بأبناء الآخرة هم العباد والزهاد والصوام والقوام الذين يبعدون لاجلها قنوعا بها من دون خالقها الجمل فيها أجرتهم يتقدمهم الاحرار اى الحور المكنونات في قصور من نور زهدوا في الدنيا حتى نالوا الآخرة قال وهو عزم من قائل كريم من كان يريد حشر الآخرة تزدله في حشره أى يريد ان يزداد فيها على مقدار همتها يزداد من النعيم القيم ومن المجد الابدى المديم ومن كان يريد وجه الله الكريم ومشاهدة عظيمة العظيم فليرفع الهمة ويقوى العزيمة يغيب عن الكونين وعن ربه وعن نعمته واسمه ينال مثل المقرين جارا لانبياء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال أيضا واذ أسألك عبادى عني فاني قريب أجيب وقد تقدم الكلام في دلالة الهمة ورفعة بعضها على بعض ثم قال رضى الله عنه (أهل الرياسة في المعاملة مع الالتفات الى الاحمال يجيبوا بالاحمال عن الممول له) يعني من نصب شيئا من عمله يجيبه عن أنس الحق وقربه فمن ارتكن الى عمله خاب أمسه قال وهو عزم من قائل كريم بسم الله الرحمن الرحيم هل أتاك حديث الغاشية ورجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية تصلى نار احامية لان العبد لا يستحق المغفرة من مولا الا بالفضل لا بالعمل وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني للعمل لا بد منك وبك لا تصل والعقل سبب لا بد منه لكن سبب غير مؤثر فمن اتقى سببا مؤثرا الحق بالقدرية الضلال ومن نفي السبب وقد أمر به وقال ماهو على شئ لحق بالجبرية الجاهل قال وهو عزم من قائل كريم والله خلقكم وما تعملون لان العمل خلق والعامل مخلوق فمن نصب عمله وكل اليه وجهه عن خالقه * ثم درج المصنف رضى الله عنه (ولو حصل الممول له لا شغلوا به عن رؤية أعمالهم) معنى الحصول أى لو علموا حصول الحق سبحانه وتعالى لغفلوا عن الاحمال وعن رؤيتهم وعن طلب الجزاء لو شاهدوا والحياب بالاعين الخيال لا سكرهم وأغناهم عما هنالك وما هنا قال ابن عطاء الله في حكمة النعيم وان تنوعت مظاهرها فما هو بشهود موافقائه والعذاب وان تنوعت مظاهرها فما هو بوجود مجابهة فالجذب هذاب والنعيم بالنظر الى وجهه الكريم فمن حصل له شئ من ذلك النظر ووافق على البساط وحضر لربه في التأويلات من التشبهات والمجالات ليعم التنزيه بعدن في التشبيه جل ربهنا وعلامة الترفع عن التنزيه اذ لا مثل له ولا شبهة سبحانه وتعالى هما يتولون هوالا كبيرا * ثم قال رضى الله عنه (الحديث ما استدعت من الجواب والكلام ما صدقك من الخطاب) يعني ان الحديث هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والجواب اجابته على ما أمر به ونهى عنه والكلام هو ما أتى عن الله منزلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى ما صدقك أى ما أتبعك للثمن الخطاب مما أتى في الكتاب فالوارد في الحديث والكتاب هو الذي لا يرد عن أولى الاسباب فهما الصيحتان وعليهما مدار تحرير الميزان فلا يثبت ما اتفق منهما ولا ينفي ما أثبت فيهما كما قال وهو عزم من قائل كريم ومن أصدق من الله حديثا وقال جل وعلا فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول

فالخلق ما تضح منهم جه عقلا وتقلوا الباطل ما نهى عن مسلكه واسمحوا المنقول والمقول فعلة والمشيء
 ما لم تعلم عينه والمرآن بعد ذلك بحقه فهو بحكمة كما قال وزوا بالقسط المستقيم والحق أحق أن يستمع
 والمقصود بعدم معرفة الحديث والكلام العمل بما فيهما واجتنب الأثام والمراقبة لله من دخول الزباني
 المحمود والقيام فان الزباني ذنب العمل والكبرافة العلم اذا حصل والدعوى ضعف المعرفة كما ان
 الاستغفار على الذنوب آفة وان بالانكسار جبر القلوب والخضوع رفعة لطاعة عالم الغيوب وهو
 العبد والمطوب وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (الغيرة أن لا تعرف ولا تعرف) أى الغيرة على
 حب الله أن لا تعرف سواه ولا تعرف إلى شيء بالحس من دونه تنال رضاه لتبقى مستقيما فقيرا إلى الله عديما
 ملقى إليه لا لغيرة ولا بغيرة كأنك أسير بين يديه فهو الرب الشقيق والمولى الزفيق والحق الحقيق وعلى
 التحقيق فهو الذى يغاز عليك لأنك تغار عليه خلقت بفضله ودعاك إليه تفضل لزمك عن غيره منة عليك
 كما هو للفضل لأهله ودل على غناه عن كل الخلق قوله ان تكفر واذن الله غنى عنكم ونبيه على الغيرة منه
 عليهم بقوله ولا يرضى لعباده الكفر وزاد ايضا لذلك وينا ببقوله وان تشكر وأرضه لكم قوله الحق
 وحكمه الصديق اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وأرضا بقضائك وحكمك قال وهو عز من قائل كريم
 لعبده ورسوله وأصبر لحكم ربك فانك يا عيننا وسبع يصدر بك حين تقوم ومن الليل فسبحوا أديارا للبحر
 ثم قال رضى الله عنه (الحق تعالى لا يراه أحد الا مات ومن لم يميت لم ير الحق) يعنى ان الزوبة موعود بها بعد
 الموت فى دار الآخرة والموت على وجهين أما الوجه الاول فهو موت هوى ونفس وشيطان وكل محبوب دون
 الرحمن فمن مات فيه ذلك علم بالحق علم يقين وشاهد تجلياته بلا كيف وتعيين وخص بذلك المقرين كما
 قال من أناله الله فوزا مبينا رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما زددت يقينا وهذه ميتة فى الدنيا عاجلة
 وخصوصية مسرعة غير آجلة يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال صلى الله عليه وسلم
 موتوا قبل ان تموتوا والمراد به ما سبق أنفا ومعنى من لم يميت لم ير الحق أى من لم يميت هو نفسه وشيطانه
 ومحبوباته لم يشهد الحق وتجلياته ولم يعلم يعلم اليقين بما يجب ويحوزو ويسمى لانه فإيمانه ان كان مؤمنا
 ايمان مقلدا والمقلد لا يصح ايمانه فى مذهب كل موحد قال الامام القسرى المقلد مكذب عليه ومنهم من
 يرى أنه لا يصح ايمان المقلد بقول الغير فى مذهب الاشعرى رضى الله عنه ومنهم من قال لا يصح ايمانه بقول
 الغير اذا اتخذه عزما حزمنا انتهى وأما الوجه الثانى وهو النقلة الجارية على كل الخلق خاصهم وعامهم
 الخاصه ان كل لا يموت على ما كان عليه حيا لقوله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويعيش على
 ما مات عليه ويمش على ما بعث عليه وما جاء به الشارع ليس عليه من يدقاهم بل هو الدواء النافع وقال وهو
 عز من قائل كريم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا
 بعدا ثم قال رضى الله عنه (انكسار العاصى خسر من صولة المطيع حب العاصى على الناس سبب
 الانتكاس) يعنى ان العاصى المنكسر هو الخارج من دينه الداخل فى فضل ربه فقد قال فاولئك الذين بدل
 الله سيئاتهم حسنات وقال تجد عند المنكسر قلوبهم لاجلى والانكسار أساس التوبة وقال التوبة هى
 الندم على ما فات والاقلال عن الذنب والعزم على ان لا يعود اليه والخزم على الطاعة فهذه التحقيق
 الانكسار وتحقيق التوبة وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال صلى الله عليه
 وسلم يخرج التائب من الذنب كيو مودته أمه وقال عز من قائل كريم ان الله يحب التوابين ويحب
 المتطهرين والمطيع اذا صال بطاعته وتكبر بعبادته كان خارجا عن الفضل وداخل فى الوزر كما قال وهو

عز من قائل كريم أو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين والعاصي
 الناس راجع إلى الكبير والكبير ردى محذور ومه بأسه وصاحبه منتكس بشي بكاء على رأسه أولئك
 الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم قال رضى الله عنه (حلية العارف
 الخشعة والهيبة) يعني أن الخوف من الله لباس العارف والخشعة منه أزاره الصبر بمرعته والحياة شعاره
 والعقل تاجه والصدق لسانه والوفاء مخيمته والسخاء يده والتبتل إلى طاعة الله قدمه والأعراض
 عما سوى الله شيمته وحب الله عمدته وفي السدرة وقتته أولئك العباد الذين كاشفتهم عظمتهم
 وأوقعتهم جلالاته وأذابت قلوبهم خشيتهم قال وهو عز من قائل كريم اغياخشي الله من عباده
 العلماء وقال صلى الله عليه وسلم أنا أقر بكم إلى الله وأشدكم خوافاً فانه فتحقيق المعرفة الخشعية
 والاستقامة وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (الطمع في الخلق شك في الخالق) يعني أن الطمع
 فيما في أيدي الناس شك في الله وإياهم فكل شك في الله آيس والآيس مبس في طمع في الخلق
 عما في أيديهم وأراد منهم شيئاً من دون ربهم كل مكذب بالله في ضمانته وآيسان من رحمته أما سمعت كلام
 الله أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال وما من دابة في الأرض إلا على رزقنا من هذا يسقط الطمع
 عما في أيدي الناس ويزول الشك والآيس فله لا يباس من روح الله الألقوم الكافرون ثم قال
 رضى الله عنه (بفساد العامة تظهر ولا الجور) يعني أن معنى الفساد هو الخسلاف لأمر الله والعامة عام
 جوارح أي السبعة الأعضاء وهي الرأس والبدان والرجلان والبطن والظهر ومعنى ولا الجور هو
 ولا الشيطان كما قاله وأن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم أي من الناس ليحادلوك وإن أطعوا فهم اتكم
 لمشركون وإن سبق الغهم إلى فساد عامة الخلق وجور الجبابرة فهذا معنى لا حاجة لنا بهنا وإن كان صالحاً
 في حد ذاته غير ما هنا لأنه لا معنى إلا مفيد ولا اسناد إلا علمه سيدلان من صلح لا ينفع غيره إلا الاقتداء
 ومن فسد لا ينفع غيره إلا أن اتبعه في طريق الردى فني ففسدت السبعة الأعضاء فهذا هو الجور والخطا
 ثم قال رضى الله عنه (وبفساد الخاصة تظهر الدجاجة في الدين) يعني أن معنى فساد الخاصة
 هو فساد القلب كما قال صلى الله عليه وسلم في الحسد مضغة إذا صلحت ضل سائر الجسد وإذا فسد فسد
 سائر الجسد ألا وهي القلب الحديث كعليه مدار السبعة الأعضاء ومعنى الدجاجة هي الهوىات الباطلة
 النفسانية والظلم الجهلية المتطاوله وأعلم أن كل ظلمة في نفساني هو في هواي هو عبارة عن بحال فالهوى
 الظلماني يدخل ويخفف العقل ويحجب فإن قلت ما الباطل وما مدبته وما السد عليه وما الدخول به
 فالجواب أعلم أن الباطل هو الهوى الظلماني ومدبته النفس الامارة بالسوء في الرجل الإنسانى والسد
 عليه هو معنى في القلب نوراني فإذا ائترق السد غرور النور إلى في القلب خربت الدجاجة من مدينة
 النفس ففسدت الخاصة وتظهرت العاصي والفتنة فثم مدخول بهواء ومدخول بدعواء ومدخول بكبرياء
 ومدخول بوزر ومدخول بشهوته ومدخول بعت ماله ومدخول بعت عمله فكل من أخذته فتى
 من دون الله دخله قال وهو عز من قائل كريم حتى إذا فتحت يا جوج وما جوج فالتفت هي مدينة
 يا جوج وما جوج كمرقريباً وهم من كل حذب ينسلون الحذب هي السبعة الأعضاء والشعر والبشر
 فإذا أظهرها بالجور ففسدت العامة من السبعة الأعضاء وفسدت الخاصة وهو نور القلب الملقى فنفسدت
 فيه العامة والخاصة لم تحسنه عند الموت الخائفة تسأل الله السلام من ذلك أنه القادر على ما خالك وإن
 سبق فهمك إلى خاص الخلق وفسادهم وظهور الدجاجة الموعود بهم فهذا معنى حق ووعد صدق

يخرجهم الله حيث يشاء من حذب الأرض المذكور لكن ليس يخفى ضمة عند من أعطى بصيرة على
 نفسه فهذه هي هيات كم من مدخول هو واقبل بحجبتهم وكم من محترق عليه سدة قبل أن يحترق سدهم والله
 الهادي الموفق ثم الجواب والله هو الموفق للصواب وعليه المعقد واليه المتجاوئ والمشرذ ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (احذر محبة المتدعة اتقاء على دينك احذر محبة النساء اتقاء
 على قلبك) يعني ان المتدعة هم أهل المذاهب المختلفة كالمتعة والمجهر في صاحبهم دان بدنيهم ومن دان
 بدنيهم اعتزل من دين أهل الكتاب والسنة والتحقيق ان كل مخالفة بدعة قال صلى الله عليه وسلم كل بدعة
 ضلالة فهذا وجه تقلا ووجهه فعلا احذر محبة المتدعة أي احذر الاخذ من النفس والشيطان فانهما
 مبتدان مدعيان قد قيل للشيطان امجد لا دم قال انا خير خالف امر الله والمخلاف رأس البدعة وقد
 قيل ان الجليل جل وعلا حين خلق النفس خاطبها من انا فقال من انا فهذا مقارنة منها والمقارنة اعظم من
 البدع فهي في السابق مقارنة وفي اللاحق اشارة أي بالبدع ونحوها ومن لم يحذر هال يسلم منها ومعنى
 احذر محبة النساء فانه في ظاهر القول نهى تحريم كما قال الله تعالى قل للؤمنين يغضوا من ابصارهم
 ويحفظوا فروجهم وقل للؤمنات يغضضن من ابصارهم ويحفظن فروجهم وقال صلى الله عليه وسلم
 النظر الى محاسن النساء سهو من سهام ابليس سهو وان استطعت ان لا تنظر الى ثوب امرأة فافعل فما
 دلت عليه الآيات ووردت فيه الاخبار اعقده اولو العقول والابصار ان كان ترك كثر تركه وان كان فعلا
 ففعله ويؤخذ من العقل معنى آخر في قوله احذر محبة النساء اتقاء على قلبك وهو احذر نسبيات ذكر
 ربك فانه غذاء قلبك وليس بمكمل ذلك المعنى في النقل بل هو مندوب اليه ما اتفق في العقل غيبيا
 حقيقيا معنويا اتفق في النقل شرعيا وما اتفق في النقل شرعيا وعمليا اتفق في العقل حقيقيا اذا فرق
 بين الروح وجسده كالفرق بين المنكب وعضده وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (من ظهر له
 نقص في شيخه لم يتنفع به) يعني انها لانعم المنفعة مع شهو النقص فكيف يتنفع بشئ أنت منكروه
 فالشيخ عبارة عن الامام والمريد عبارة عن المؤمن وشرط الامام أن يكون قد اتمام المؤمن ان يكون خلفه
 فاذا تحقق المؤمن نقصا في امامه مع ارتكاب محرم يخل بمعنى أو قهوا أو اسقاط يبطل الامامة لزمه مفارقتها
 فكذلك المريد اذا رأى شيئا مخالفا لصدور شيخه في أقواله وأفعاله وأحواله وهو مع ذلك عاقل لا غائب
 ولا ذاهل لزم المريد مفارقتها والافهوا جاهل لأن النقص ما خل والنفع ما دل وان قدرت جريئة على
 الشيخ وخرج عنها بالتوبة وبقى المريد في الاصرار على تلك الواقعة وهو قد خرج منها بالاستغفار والاعتذار
 والانكسار فان بقاه المريد مصرا فهذا نوع فيه من الاستكبار لان الولي غير معصوم من الذنب محفوظ
 من الاصرار وان وقع من المريد النقص في شيخه وهو لم يخل في مقاله ولا في أعماله ولا في أحواله فهو
 انسلخه من المريد ودعا مواضلة طالبة عن سند فان المريد سوله أنه خير من شيخه وهذا من اعظم
 وقد تهر عند العلماء في طريق الارادة أو التعليم بقولهم الشيخ من شهد له ذلك بالتقديم أي قدامك في
 الطريق لتنفذ لك على يديه مقامات التحقيق وتدرج ببركته غاية الفضل والتوفيق ويجب عليه أن
 بلا طفك بالاخلاق الحميدة ان قال لا يقول لاحقا وان أشار الى عمل أحبه بالاخلاص صدقا وانه في
 تعليمه لا يتكبر وان أشكل على المريد شئ أنبأ فيه وأخبر كما قال تعالى فاستأخوا أهل الذكركم انتم
 لا تعلمون وتحقيق النقص هو وجود عيبه ان كان من الشيخ أو كان من المريد لان كم من مقرر على الشيخة
 العلم وهو لا يرجع من الظلم ويخذه الحيل دليل ويرزله عن سواه السبيل فسواهد الكتاب والسنة

تفزع المتلبس وشواهد الاستقامة والتحقيق تفزع المتلبس قال وهو عز من قائل كرم أم حسب
 الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحياهم وماتهم سواء ما يحكمون
 ثم قال رضى الله عنه (الذين شهدوا المدكور ودوام الخطور) يعني أن الذي كرا الحقيقة الماروب الغرسي
 هو الذي يغنيك عقلك وعن وجودك وعن ذكرك وعن خطورك فإذا قام هذا مقامك أي الذكر الذي
 الآتي لا أنته الآتي الذي يحصل به الشهود ويحصل به القيام في حضرة في والعودة فليس في هذا
 ذكر لا سر ولا حركة ولا اسم طالع ولا نزول هو به بسلامة بلا أن ومباينة بلامين أفني ذكر
 الأسرار بذكره ومحاضره ومحاضره والتقم كوكب قلبك وقرر وحك وشمس مركز بحروره وتقبل
 عليك بغلبة سروره وأوقعت في أعلى السدرة في الصف الأول مأموما بأبام الحضرة لا تسمع فيها مساو ولا
 ترى فيها عقلا ولا حسابا بل حضور طمس وحضرة قدس وشعشعت الأصوات الرحمن فلا يسمع لاحد
 لسان ولا يترجم لسان جنات لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل لسانه أي خرس لسان مقالة
 ولسان حاله فيبقى مستغدا من نور جلالة وطموسا لا عليه ولاله مشاهدات حقائق الإيمان تجليات
 نور النمان لئلا أشرق نور وجهه من العالم الأحدى طفت حقائق الايقان وحقائق الايقان كأنها لشيء
 معدوما كونه في المعدم كالم يكن شيء في قديم القدم فهذا معنى يدعي شديدة الغموض فافهم قل الله ثم
 ذرهم في غوصهم بلعون ثم قال رضى الله عنه (لم يغفل عن ذكرك فلا تغفل عن ذكره لم يغفل عن
 شكرك فلا تغفل عن شكره) معنى لم يغفل عن ذكرك أي لم يغفل عليه طرق عين علك لا في جهرك ولا في
 مركز وفضله عليك جميل وهطاك ذلك قول بل ذكرك بالوجود قبل أن لم تكن موجودا فاستوت بشراسوا
 فهذا من ذكره ذلك رزقك رزقا طيبا وأنت لا تغدر على شيء وعذك بالجزاء على علك في الإدارة الآخرة فلا
 أعظم قمتا لذكرك لم يصل عن علمه وما قدر لك وعليك بقضائه وحكمه أنك حقا بحكم قدرته المبرزة للإيجاد
 على حكمنا بامرنا فذ لا يرد راد وخصك بالأرادة على ما يشاء تخصيصه فضلا وعدلا بأمر مبرم
 وقضاء بحكم فهذا تحقيق ذكره لك فلنغفر في ذلك أفكار المتفكرين بل تفوق فيه أبواب المعبرين ومعنى
 ذلك مشجلا على وجود الخطا والأصواب والله يحكم لا معقب لحكمه وهو مريم الحساب ومعنى لم يغفل عن
 شكرك أي إذا شكرته بن يدك كما قال لن شكر ثم لا يزيدكم أي من الثواب الجزيل والكبر النويل
 وأما من حيثه جل وعلا فلم يجمع إلى شكر أهل أسفل من السبع الأرضين ولا إلى شكر أهل أعلى من أهل
 السبع السموات والمواهب هو غنى عن شكرهم أجمعين فلما انحز عن تحقيق شكره كل المخلوقين حمد نفسه
 بنفسه بقوله الحمد لله رب العالمين ثم قال رضى الله عنه (من جالس إذا كثر من أنتم من غفلته من خدم
 الصالحين انتفع بخدمة) يعني أن مجالسة الزاكرين تستيقظ بها قلوب الغافلين لأن نور الزاكر
 مشاهيب على الشياطين فينتقم من معنيز من الخاتم على قلبه ما دام يسمع الله كروا لم يذكره
 قال صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة يرون على خلق الله كرفيقون على رؤسهم فيكونون لبيكهم
 ويؤمنون على دعائهم فإذا صعدوا إلى السماء فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي أين كنتم فيقولون
 ربنا حضرنا خلقك الذي كرفرنا نقوما بصوتك لمحمد ونكف يدس نكف يقول الحق يا ملائكتي
 فإذا يطلون معنى فيقولون الهنا يخافون من نارك فيقول الله عز وجل ملائكتي قد أمنتهم فيقولون الهنا
 فيهم فلان والله لم يحضرنا حضرنا فيقول قد غفرت له لمجالستهم هم القوم لا شيء بهم جلسهم انتهى
 فيكي ما في الحديث ثم أوردنا في مجالسة خلق الله كروا ما جاء به صلى الله عليه وسلم ليس عليه مزيد ومعنى

من خدم الصالحين أى من امتثل لأمرهم انتفع بهم فان أمرهم من أمرهم لا يأمر ولا ينهى
 يكون الا عن شرار أفعالهم ذكر وصفتهم فكر وتعليمهم كشف عن ناظر قلب من اقتدى بهم ويكشف
 فيهم وصفهم بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحتهم
 فيها سلام وأخرج دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ثم قال رضى الله عنه (لسان الورع يدعو إلى الآفات)
 أى يدعو النفس لتنتهى عما جرت عنه فالورع على النفس آفة كان فيه الجامعها عن أغراضها وأحسن
 البوصيرى حيث قال

وراعها هو في الأعمال سائمة * وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

ثم قال رضى الله عنه (لسان التعبد يدعو إلى الدوام) أى على ادامة العبادة كما قيل خير الاجمال
 أدومها لأنه ليس لأحد عذر من العباد لا من أهل عالم الغيب ولا من أهل عالم الشهادة كما قال في كلامه
 العزيز المصون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قال رضى الله عنه (لسان المعرفة يدعو إلى
 الفناء والمحو والامتنان) أى الفناء عن نفسك وبقائك بنور ربك والمحو أى محو علمك وهلك كما هو
 بفضل ذلك لا بوقتك وحوالك والامتنان هو اتيانته سبحانه وتعالى ذاتا وصفات وقدره وإرادته وشهادتك
 أنت بذلك ذاتا وصفات وقدره وإرادته أن هلكت فيفضله وإن جددت بالعلم فجووده وإن شهدت بالعين
 فينوره وإن حضرت في سباط الحضرة فبخصيصه بالكرم والوفاء له عليك لا منك اليه كما قال ان فضله
 كان عليك كبيرا ثم قال رضى الله عنه (الصحو والمروءة موافقة الأخوال على ما يحذرهم العلم) يعنى ان
 العلم يحذر من الخلاق لأن من لا يحذر الخلاق وقع في التلاف والحكم عقليا وتقليدا متفق على التحذير
 عنه والصحو ما أحضر بك وبك وغيبك عن نفسك والسكر ما أبعدك وغيبك عن ربك وأحضرك مع
 هواك ونفسك وهذا سكر بما سوى الله وفيه معنى آخر السكر غيبة نور دقوى كأن الصحو رجوع إلى
 الاحساس بعد الغيبة بنور دقوى فتأمل سكرك بما هو وهو كما بها هو أيضا حتى تدرى عن غيبته ومع
 من حضرت والله الموفق ثم قال رضى الله عنه (عليك فوه العارف بعرفه) يعنى زاحم العارف فإن على
 فاهه فض المعارف وتعرف اليه الحق فعرفه وأشار بما عرفه وهو المرفوف فصار كالآلة لسره الموضوع
 في ذلك السر الموضوع تجليات سره العلوى المرفوع كانتعاش الكوكب الندى في الفلك العلوى
 فأشرق اشراقه الماضى فسطع نورده في الفلك السفلى فانتعش مثاله بكله في الغدير الصافي فصار عنه خبر
 ويحكى وذلك مثل لنوره الخفى الشارق المتجلى على العقل المسكحل المسمى فأشرق شرفه ذلك على القلب
 العلوى فصار نورده على لسان المقال ينمى فأخبرت بما امتدت من الحق الحقيق بعلم خفى وبصرت الله
 الامثال والمثل على مثوله دال كما قال بعض العلماء آت العلم أربع شيخ فتشاح وكتب صحاح وعقل
 رجاح ومدامه الحاج فالعارف جامع تلك الآلات على حاله ومظهرها الطالبا على لسان مقال فافهم
 وزاحم وتعلم الرشد بفضل الله ونعمه وربك الفتح العليم ثم قال رضى الله عنه (وفوه الغنى بما اعتاده
 وما لوفه) يعنى ان الغنى من استغنى بشئ من دون الله سواء كان في الدنيا أو في الآخرة فلم يزل ذكر ذلك
 الشئ بما لا يعتاده وما لوفه والاعتاد ما اعتدت عليه والمألوف ما ألقت به فن اعتاد بالذنيا ولوف بها
 ومن لوف بها وجدها ومن اعتاد العمل الصالح ولوف به ومن لوف به جوزى بالجنة كما وعد بها ومن
 اعتاد الغفلة ولوف بالشهوة ومن لوف بالشهوة جوزى بالنار فكل من قصد شيئا اعتاده ومن اعتاد
 شيئا أولف به كما قال وهو عز من قائل كرم لعل وجهه هو موليه فاستبقوا الخيرات أينما كنوا نبات

بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ﴿١﴾ (وسئل رضى الله عنه عن نفيه عن محبة الاحداث) يعنى
 الاحداث الذين حدثوا من الغفلة الى سبيل اليقظة فاذا صاحب الحدث الغافل بقى في غفلة ولم يخرج
 من قدسهوته فنهى الحادث في الطريق عن محبة الغافل المتعذر ثم الحقه بقوله (فقال الحادث هو
 المستقبل للامر المبتدئ في الطريق الذى لم يجرب الامور ولم يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة)
 أو أقواله كان كبير السن فهو ناقص عقل وعلم ومعنى الحادث من حدث الشئ كان جاهله فسار اليه
 طالبا لعل الله يوصله وأما قبل توجهه فلا يسمى حدثا لانه باق على ما هو عليه فلم يحدث بالسير الى غيره
 تبدل عليه لان من علم شيئا طمع فيه فن علم بالمواهب الى بانية طمع فيها ومن طمع فيها سار اليها فكل
 مستبدئ في الارادة هو حادث في الطريق والطريق عليه موحشة لا تسلك الا بدليل لان مدينة الامرار
 بعيدة والحادث في علم الطائفة لم يعرفها لانها معنوية على معنوية ولم يثبت له فيها قدم من لم يجد لها
 دليلا يعلم (قال سهل رحمه الله ونفع به امر) ان لا يظلم الاحداث على الاسرار قبل عكسهم حتى لا يظلم
 الحادث في معاني التلوين على اسرار التمكن كما قال عيسى روح الله لا يبلغ ملكوت السموات من لم يولد
 مرتين لان الحادث اما سائر الى الحضرة واما طائر اليها وفرق بين السائر والطائر والتمكن فالتمكن
 واقف في الحضرة ومشاهد ففرق بينه وبين السائر والطائر لان الطائر متعنى بالفرار وهو مسرع
 والسائر متعنى بالسير وهو بطى فافهم الفرق بين السائر والطائر واما الوقوف الكامل فساقت عنه
 الاهتئات من الوجهين لا سائر بطى ولا طائر مسرع بل هو في مقام الوقفة مقطوع الاجنحة انتهى
 سيره ووقف وقطعت اجنحته فلا يتحقق خلاى العارف والعاقلان العابدسيار والعارف طيار
 والكامل واحد عاجز عن ادراك الحق ومشاهد قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب سبحانه الاكبر
 سبحانه من لم يجعل الخلق سبيلا الى معرفته الا بالهجر عن معرفته وقال الصديق الاكبر الهجر عن درك
 الادراك ادراكه فافهم ذلك فانه يفيض على العارف والسالك والله الموفق الى ما هنالك وهو حبيبنا ونعم
 الوكيل ﴿٢﴾ ثم قال رضى الله عنه (واما اهل الغفلة والنفوس الدنسة فهم أقل ان يذكروا بأمر ونهى)
 يعنى ان اهل الغفلة الذين لم يصدوا في طريق الارادة الواقفين مع هوىيات نفوسهم الدنسة فقل أن يذكروا
 بأمر ونهى يتبعون ما أمر به من الاهمال الصالحات ويحسبون ما نهوا عنه من الاهمال الفاسدات
 فهذا أقل مرتبة في الدين وما وراء ذلك الاهمال الشياطين وأما من اجترأ على الله فيما نهى عنه فهو
 مكذب لله فيما وعده به فلو تحقق بالعذاب وبأهوال يوم الحساب لترك فعل الخطأ وأقبل على فعل
 الصواب قال وهو عز من قائل كريم قل هل ننشكم بالاخيرين أهمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
 الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءهم لخطب أعماسهم فلا
 نعيم لهم يوم القيامة ﴿٣﴾ ثم قال رضى الله عنه (وقيل الاشارة بالاحداث ما سوى الله من المحدثات)
 يعنى ان كل ما في العالم حدث ذاتا وصفات وأفعالا وهما وأرضادها واخرى يطلق عليه اسم الحادث وان
 كانت الآخرة باقية لكن هي حادثة غير قديمة وكذلك الارواح والعرش من سائر المحدثات فمن قال بقدم
 المذكورات قال بقدم العالم وتلك مقالة النصارى والمجوس لان القدم اتعديه الملك القدوس ذاتا
 وصفات وهما وآيات وأحسن الواسطى حيث قال وجلت الذات الكريمة أن يكون لها صفة حديثة
 كما استحتمل أن يكون للذات المحدثه صفة قديمة انتهى كلامه جل ربنا وعلاقم ذاته كقدم صفاته وقدم
 صفاته كقدم ذاته وكذلك أهواؤه وآياته والعشرون الصفة المتوجهة الى عقائد الصوفية يصح لها من

[illegible]

في ما يشاء فمن كان ظنه مشرفا فلا يؤمن بالانفسه ان اتاه بحسبه لان رب العزة كريم للثب على قدر مراده
 ولوفيه هلاكه ونكاده وذلكم ظنكم الذي ظنتم بركم ارداكم فاصبتم من الخاسرين ويسر لاهل
 ظن الهدي هدى رحمة عليهم وفضلا لانه كريم للحدو اهل قال صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو
 ما اعطى عبدا مثل حسن الظن بالله تعالى فمن وقفه الله لذلك فقد استكمل الخيرات ورفع الى الدرجات
 وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (آفة الصوفية اتباع الهوى) يعنى الهوى الذى يطلب غير الله
 ويسئل الى سواه فهذا هو الآفة والمحباب والمساواة فكل من هوى هوى من الغضب والرضا ناله بما
 سبق له وعليه في القضاء اتباع الهويات الخطاط عن الدرجات ومن حط عن الدرجات فهو في الدرجات
 وهو باب الصوفية هي التبعص والاشارات وليقال والجاهات وطلب الاحوال والمقامات فمن طلب
 غير الله شيئا فانه كل شيء ومن هوى مولا صلى كل شيء يسر الله له كل شيء ولذلك قال ابو الحسن
 الشاذلي قف بباب واحد لا تفتح لك الابواب تفتح لك الابواب واخضع واحد لا تخضع لك الزقاب
 تخضع لك الزقاب ثم قال رضى الله عنه (هم العارفين لا يسمو لغير معروفهم) يعنى ان العارفين بالله
 لا يسموهم لغير الله انزل عليهم سكينته فاستكانوا له وتبجل عليهم بتجلياته فاستغرقهم في مشاهداته
 ولوعرض عليهم كل ما في النعم ليرضوا به بدلا عن انفس عظيمة العظم مهمم اليه قاصدة واهمالهم
 لوجهه خالصة والستهم له ذاكرة واشاراتهم اليه صاعدة وقولهم به طاعة وقولهم له مشاهدة
 وارواحهم في حضرة موافقة فلم يصدوا همته الى غيره مهمة فكيف تهتم الى غيره والغير ما وجد الا به
 فارتفعت همهم الى المسبب لا الى اسبابه وان فعلوا الانساب هو لولا اله لا يكونوا ولا يكونوا اولئك
 عباد الله الذين اسطنعهم انفسه واسطفاهم لحضرة قدسه وهؤلاء قليل ما هم قال صلى الله عليه وسلم
 اشارة اليهم في حديثه اطلوا المعروف عند الرحمان امتي تغشوا في كفاهم ثم قال رضى الله
 عنه (من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله بالقتل بين خلقه) يعنى من حرم احترام اولياء الله لباس
 بداه واحرمه رضاه لان اولياء الله مودة انبياء قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانوا بني اسرائيل
 فمن ليس عنده حمة للاولياء فليس عنده حمة للانبياء فمن لم يحرم حرمتهم فانه بركهم ومن فاته
 بركهم دخل في سبهم ومن سب الاولياء فكأنما اعترض على الانبياء ومن اعترض على الانبياء فقد
 آذى الله قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه من آذنى في ولينا فقد آذنى في البحار به ومن حارب الله
 ابن مغر منه وابن الجبار المحبى لا يلمح اسمه الا اليه واقل ما يكون ان يموت على غير الملة تعود بآلته من ذلك
 اللهم ارزقنا عبدك وجب من يحبك يا ارحم الراحمين ثم قال رضى الله عنه (من اراد الصفا فليعلم
 الوفا) معنى الصفا هو صفا الباطن من الاغيار ومن الظلم والاكدار فمن اراد ازالة ذلك فليعلم
 انصرف المسالك وهو قول لا اله الا الله كما قال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انالو النبيون من قبلى لا اله
 الا الله فيها يصفو القلب من زانه ويموت الجاني شيطانه فذكره هو الوفا ونوره هو عين الصفا كما قال
 اذا اراد الله بعدد خير احب البعد كبره ووقفه لتفاه وشكره لان التقوى هي نهيمة العبادة كما قال
 تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو الصفا والتقوى هو الوفا واصل
 الصفا من تبحر بربوته لا شريعة ولا غريبة يكاد يتم بغنى مولود تمسسه نار نور على نور هدى الله لنوره
 من يشاء فيضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ثم قال رضى الله عنه (فالغرب ضرور
 بقربه والمحبة مضرب محبة) يعنى ان القرب هو المحبوب الذى الى المسكار مخطوب يدهى الى المراتب

العلية موهوب وإلى الاسرار الخفية مطلوب فيزداد بذلك معرورا كبيرا وفوزا وغنى ومسلكا كبيرا
 وهذا معنى ألم نشرح للتصديق الآتية ومعنى الحب هو الذي عذب بالحب لأنه طالب للقرب عطشان
 يريد الشرب بالأجمال كسب وللشكر مخاطب فكما مخاطب المكافم وجد في العزائم ازدادت
 المكافم تحببها عليه فعلق نار الحب فعذب بها لأنه لم ينل القرب فالطالب طلبه بهجابه والحب حببه عذابه
 أي عذب من عدم الوصل فلما قويت نار الشوق وكاد منها ينطوى نادى نداء في سره الخفي كنداء موسى
 حيث قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري فأفهم الفرق بين الأول والثاني وربك قريب مهييع
 الدعاء فالأول مراد والثاني مراد والأول محبوب والثاني محب والأول مطلوب والثاني طالب
 وكلاهما يستويان في طريق القرب إلى الله انتهى وهو عجيب ثم قال رضى الله عنه (أسس هذا الشأن
 على الحد والاجتهاد وقطع المألوفات والاعباد) يعني أن الجهد والعمل والاجتهاد هو دواؤه مع قطع
 المألوفات النفسانية التي تصد عن المعارف الربانية واعلم أيها المجتهد العامل المجتهد أن اجتهدا بالعمل
 سبب غمر مؤثر وثقل جعلته سببا مؤثرا للكان عليه هباب والمحبوب يعذب العذاب وربها خلقت
 بالقدرية الذين اعتمدوا على أعمالهم وإن جعلته سببا لا مثال غير مؤثر في طرق الجزاء والأحوال ذات
 مثال الرجال ورفعته إلى الكنف العسالي لأنه لا تأثير للعمل إلا بفضل من لم يرزل قال صلى الله عليه وسلم
 ما فيكم من يدخل الجنة بعمله قيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا لأن يتبعني الله برحمته ثم قال رضى
 الله عنه (استلذا ذلك بالبلا تحقيق الرضا) يعني أن استلذا الرضا بالبلا مع وجوده كاستلذا ذلك بالعافية
 مع وجودها وكان كثيرا من أهل هذه الطريق يؤثرون البلاء والأمراض على العافية لما يتعدى اليهم
 فيه من المعارف الربانية والاطلاق النورانية وبما زلت البلايا في العطايا وربما زلت العطايا في
 البلايا وربما زلت الأذيا في الهدايا وبما زلت الهدايا في الأذيا وهذا معنى وعسى أن تذكرها
 شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم قال بعض الصالحين مرضت مرضة فوددت أن لا
 تزول عني لما أهدى إلى فيها من المكافم وإنما نه وأخبرني بعض الإخوان النقات في مرضة وقعت به وهو
 من المكاشفين في عالم الملكوت قال لي بينما أنا على عماء إخلاص في عجائب الملكوت إذا انكشف لي
 في أسرع من طيف العين عالم الجبروت والا كوان عندي من العرش إلى الفرس كون واحد قائم
 بواحد ظاهر عليه فهو واحد وتلك الولاية الكبرى والعطية العظمى فذلك آثروا الباقي فوجدوا
 نعم الأبد وغاية الرضا عما استخار لهم المولى فذلك تناولوا المراتب العلاء قال تعالى ولئن لم يكن
 الجحيم منكم والصابرين ونبلوا أخباركم وقد ورد عن عيسى عليه السلام أنه وجد شخصاً قد قطعته
 الجذام وإن نابرتهم من جلده فقال عيسى إن هذا البلاء عظيم فقال الرجل أنا أخبر عايتني كثير من
 خلقه فقال عيسى وأي بلاء أعظم من هذا فقال قلة المعرفة بالله فقال صدقت فدعاه عيسى فسقى ما به
 فالمرض وقوه غير فلاح في حق الأنبياء والأولياء لاستحالة النقص عليهم لأن الله قد طهرهم ونقاهاهم
 وأمهم على غيبه وأعطاهاهم العطايا بقره يا محمدا أنا أعطيتك الكوثر فصل ربك وانصر فلما إن جسدك
 على هذه العطية من نافع وكفر قضي عليه بالنقص فقال إنه ساحر أترى فأزله الله الآية الكريمة
 العالية العظيمة شاهده بالبراهين والتقرير من النقص فقال إن شاقلك هو الأبرق فنحن استكمل النقص
 عليهم في مراتبهم العلية وأما بلا العرض فيه تيرروا إذ كانوا براضين فهذا وجه نظري في البلاء لأن
 المرض والحزن جازع عليهم ومن ذلك بلاء أبواب الجراحة وبلاء شبيب بالعمى وبلاء يعقوب بالحزن

والفقد حتى هببت عيناه وذلك لكي اللهم صلوات الله عليهم وما أنزل عليهم أقداره الا وقد أهدى اليهم
أنواراً وأسراراً فحملوا ما أنزله عليهم بما وضعه فيهم فهذا وجه نظري في البلاء وجه عقلي وهو محض
خفي في تحقيق البلا وهو بالكسر ليظهر المعنى وهو معنى نبلى السرائر في السدرة كأنها لا شيء كما لم يكن
أولاً شيء ولكن لا يعرف هذا بالمعنى النظري انما يعرف بنور العقل من غير أن يكون مستحيلاً في النقل
وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (الفقر أمان على التوحيد ودلالة على التقريد القرآن
لا تشهد عن سواه) يعني بالفقر الفقر إلى الله وهو الفقر الصحيح لأن الفقر إلى الله هو عين التوحيد فإذا
وحدته حق توحيد هلمت أن لا قدرة لا حد غيره لأن طالب الله هو موحده وموحد مقترب إليه ومفرده
عما سواه مما أوجده ومن ارتكن على غير الله لم يوحده لأن الذي يطلب من دونه شريك له فأبطل
ذلك توحيد بوجوه الشريك وهو سبحانه وتعالى ما له شريك ولا معين ولا نصير ولا وزير إذاً الشكل
إليه مقترون من أهل السموات وأهل الأرض وتحقيق التقريد هو استغناؤك بالله عن القريب
والبعيد وتحقيق الفقر إلى الله هو استغناؤك عما سواه وتحقيق التوحيد استقامة قلبك من غير مع
نفي الشبهة والضد ونفي القرين والند ونفي التمثيل ومقاومة التعطيل وهو سبحانه ونم الوكيل ثم قال
رضي الله عنه (العبادة تخييل من طغيان العلم والزهادة الزهد أعم من الورع لأن الورع افتاء والزهد
قطع للسك) يعني أن العبادة بما علمت من العلم تخييل من رياسة العلم إذا لم يعمل به أثر رياسة على
صاحبه وغر العبادة الزهد لأنه أبسط من الورع أي أوسع فالتقوى بالعلم والزهد قطع للغير لخص العلم
والعمل ثم درج المصنف بقوله (الزهد فضيلة وفريضة وقربة فالفضل في التشابه) أي بتركه
(والفرض في الحرام) أي واجبت تركه (والقربة في الحلال) يعني أن المذكور على ثلاثة أوجه
تحتاج إلى التفصيل لنسبت قاعدة التذليل ويتفهم منهج السبيل لطالبه ويعرف الفضل لتقربه
من كلبه فقال رضي الله عنه الفضل في التشابه يعني إذا اشتبه عليك أمر فتركه لتتال الفضيلة
والمنزلة الخليفة كما قال صاحب الوسيلة صلى الله عليه وسلم في حديثه المشبوه كالراعي يري حول الحى
يوشك أن يقع فيه يجبر تركه على المدين ولو لم يكن كالحرام المتعين فلما انما زمانه القلب فتركه أولى لأنه
مضطرب بين المشبوه والمكروه كما قال صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وإن أقفوك وأفقوك ومعنى
الفرض في الحرام يعني تركه فريضة كما أن طلب الحلال فريضة فواجب على كل الخلق أن ينتهوا عما
حرم الله لأنه متعين منضغ متعين فنأخذ كسر الحدمع عليه بنحوه قال صلى الله عليه وسلم سمعت جبريل
يقول سمعت رب العزت جل جلاله يقول يا عبادي انى حرمت الظلم على نفسي وجعلته مجرمًا فيايبنيكم
فلا تظالموا الحديث وقال جل وعلا ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية فالفرض لا يصح خلافه
بحال ومعنى القربة في الحلال أن الزهد وقربة إلى الفردى الحلال لمن أراد طلبه به وترك ما دونه كما
قال وهو عز من قائل كرم يا أيها الذين آمنوا ألتزمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الآية في الآية
إشارة إلى الزهد فيهم ليخرج من جهم كان جهم حجاب عن ربهم ومن لم يرهدي جهم خسر في الآخرة كما
قال ومن يقل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال صلى الله عليه وسلم يوماً لصاحبه هل فيكم من يريد أن
يذهب الله عنه العمى ويحصل له علم لا يغير تعلم هل فيكم من يريد أن يعطيه الله هدى بغير
هداية إلا أنه من زهد في الدنيا وقصر فيها أمسه أعطاه الله علماً لا يغير تعلم وهدى بغير هداية
إلا أنه من رغب في الدنيا وأطاع فيها أمسه أمى الله قلبه على قدر رغبته فيها وما من عبد يوقى

شيأ من الدنيا الا قص حظه في الآخرة وان كان عند الله كريماً ثم قال رضي الله عنه (من مع العلم
 ليعلم الناس أعطاه الله فيما يعرف به الناس (ومن تعلم العلم ليعامل به الحق أعطاه الله فيما يعرف به)
 أي من أخذ العلم ليعلم به غيره الهمة الله العلم وأقاده غيره لأن فائدة العلم العمل بما فيه والحق
 سبحانه واقف على الظنون والمرادات وعلى ما تخفيه الأنفس في كل الآراء وحقيقة العبد ظنه
 ومراده سواء كان في ضلاله أو رشاده وفائدة العمل بالاخلاص كما قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله
 مخلصين له الذين والتعليم للعلم للناس مطلقا لكن غير كافي عن العمل والعمل غير كافي عن
 الاخلاص لأن العالم والمتعلم سواء في طريقة العمل ليس لاحد فرصة بلا عذر موجب كما قال علي الجعفي
 بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية ومعنى من تعلم العلم ليعامل به الحق أي باتباع أوامره
 واجتناب نواهيه أعطى معرفة من الله يعرف الله بذلك على مقدار همة وظنه ومراده مع سابق هناية
 ربه فمن كان ظنه بعبادته جليلاً أعطاه الله من فضله جزلاً وتقبل عليه بهجلاً وبأسقامه من رزق صافية
 بانصرف كاستائه وأدخله في عباد الآيين إذا فهم حلاله ووداده وأحضرهم في بساطه وجعله من أهل
 التمكن كما عمل بأحسن المعاملة أرخم الراحمين وصفي يقينه كما دان الله بخالص دينه قال صلى الله عليه
 وسلم الان دعامة البيت أساسه وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عائشة
 رضي الله عنها يا أي أئمة يا رسول الله وما العقل القامع فقال السكف عن معاصي الله والحرص على
 طاعة الله عز وجل ثم قال رضي الله عنه (من قطع موصلاً لا يرب به قطع به ومن شغل مشغولاً لا يقر به أدركه
 المقت) يعني من قطع صلة الحق إلى أحد عبده وهم الأولياء الموسومون بعرفة الذين الذين اصطفاهم لحبته
 وأكرمهم بكرامته فمن قال بقطعهم من الصلة بقوله راجع إلى نفسه وهي الحقيقة فهو مقطوع بسكن
 عزله ودلالة قصله كما قاله لقول فصل وما هو بالمرحل انهم يكيدون كيداً أو أكيد كيداً الآية ومعنى من
 شغل مشغولاً لا يرب به أي من شغل عبادته أدركه في الحال المقت من الله لأن المقت هو مصيب في الدنيا
 وكلا العاقبة وضييق المعيشة والقنعة وعند الموت سوء الخاتمة وفي المشرق يومر به إلى النار ولا ينظر إليه
 الجبار وذلك جزاً من شغل مشغولاً بالله جيبه كمالاً أولئك الذين جيبط أفعالهم في الدنيا والآخرة
 وما لهم من ناصرين ثم رجع المصنف إلى مخاطبة النفس ليزجرها عن ميلها إلى كبرها بقوله (يا نفس
 هذه موعظة لك ان تعظت) أي ان رجعت عن النقص والسبب في أولياء الله الذين اصطفاهم وطهرهم
 وزكاهم فاتمى عن الاستعانة بعباده الذين سلك بهم طريق رشاده كما قال يا أيها الذين آمنوا لا يسخر
 قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلبسوا أنفسكم ولا
 تنابذوا إلى الأقباب بسبب الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأمر الله كما قال رضي الله عنه
 (من سكن إلى غير الله نشره تزج الله الرحمن قلوبهم عليه وألبس لباس الطمع فهم) أي من ارتكن إلى
 غير الله نشره أو يرد منهم محبته تزجت قلوبهم برحمة فهو طامع فيهم لحاجته وهم غنيون عنه وعن
 برحمته محال فطلبه حذر كما أراد من الخلق نشره وأظلم عليه سره ورفاهه بالحق وقضيه أمر تلك الآيين
 سلخوا بالهمة حتى ارتدوا فرطوا إلى العزومة إلى الله حتى انتكسوا وروى عن الشيخ أبي الحسن الفخاري
 القاسمي رضي الله عنه أنه قال قيل لي وأتاني يوم كاليقظة أو في يقظة كالنوم ومعنى كلامه هذا هو المناجاة
 المعروفة لاهلها في حضرة المولى وخطاب الحق يا فقال له حين أحضره في حضرة وأرقعه على بساط
 صدره لا تبدين فاقه لغيري فاضعافها لعليلاً مكافأة لك بسوء أدبك وخر وجلت عن حدك في عبوديتك

انما بتليقك بالفاقة لتفراى منها وتضرع لى بها وتوكل على فيها سبكتك بالفاقة لتصير ذهابا خالصا
فلاتر كن بعد السبك وسعتك بالفاقة وحكمت لنفسى بالغنى فان وصلتها بى وصلتك بالغنى وان وصلتها
بغيرى قطعت عنك مواد معرفتى وحسنت أسبابك عن أسبابى طرداك عن بابى فمن وكنت الى ملك ومن
وكتته الى نفسه هلك لاتر تكن الى شئ يدون فانه وبال عليك وتبان لك ان ركنك الى العلم ليسناه عليك وان
أويت الى العمل رددناه اليك وان وقفت بالحال أو قفناك معه وان أنست بالوجد استدرجناك فيه وان
لحظت الى الخلق وكذلك الهيم وان اعترزت بالمعرفة نكرناها عليك فلى حيلة لك وأى قوتك فافرض
بنالك ر باقى نراك لنا بعد انتهى كلامه ففهم من لرقن الى غير الله وهو شفاء جدا اللهم ارضنا
بك عن جميع مخلوقاتك من أقصاها الى أدناها فلا تغنينا بشئ دون وجهك يا أرحم الراحمين قال
رضي الله عنه وقوله مناسب لما تقدم (علامة الاخلاص ان تغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق) قد تقدم
الكلام فيما سبق في مغيبك عن الخلق في شهود الحق لأن كل مافى العالم خلق من أقصى الدرجة
الى منتهى الهمسوت صورها ومعنوها أنوارها وظلماتها أرضها وممواتها أرواحها وأسرارها
كله خلق يجب الاعراض عنه مع مشاهدة خلائقها ليخلص هلكه وينتدرك له ويصع توحيدك
له ويصع عليك به ويصع عليك اذا أعرضت عن خلقه واذا استغفبت به عنهم مع لك فكرتك واذا
علمت قربك اليك فذكرتك واذا أخلصت بالانفراد اليه مع توحيدك واذا انزعجت عن جميع مخلوقاته
وعلمت فقرها السكل اليه مع نظرك والله الهادى الموفق قال وهو عز من قائل كريم وقوله مشغل على
استماع كل الخلق على من فى السماء والارض وهو أهل الزعم والخض يا أيها الناس أنتم الفقراء الى
الله والله هو الغنى الحسيذ يرتد تفصيلا ويبا على اقتصر كل شئ اليه عما فى العالم بأمره العرش مقتر
الى حمله والحامل مقتر الى قوة مقام الحامل والمحول به واستوى وحمل برحمانته والفقول مقتر الى
تكميل من نور أخدمته تشهد جلاله وعظمته والامرار مقتر الى تخصيص نقصه حضرة والارواح
مقتر الى روح ينفخ فيها الحياة ويغوص على جواهر علة فى بحور وحدانيته والنفوس مقتر
الى مراقبه اثر كوكب فضله وزحمته والقلوب مقتر الى الهام من ربها ليوث الجامع عليها وتشرق أنوارها
والاجساد مقتر الى حركة قلبية تتحرك فيها لتعمل صالحا كما تتحرك فيها النية وعلى ذلك يتنوع الفقر
ويتنوعاته السكل مقتر الى الله عما يليق به من أهل أرضه وممواته وبالله التوفيق ثم قال رضى الله
عنه (بقا الابد فى فناءك عنك عن التصوف تسليم كلك) معنى بقاء الابد هو بقاء الواحد الاحد وفناءك
عن نفسك وعن أبناء جنسك لتبقى بنور ربك ومعنى عن التصوف الثن هو قية الشئ بما يليق به
لان عن التصوف صفاء قلبك وتطهير احساسك ومعنى التسليم هو الصبر والرضا والقيام والاستسلام
قيام بالعبودية بوظائف الاعمال القلبية واجراء النفس فيما يكرهها عند الحكم من الر بويضة
والبدنية هو اداء القية بما أمرت به من الخيرات ومعنى كلك أى وسائر جسدك لتسليم بما أمرك البلى
العظيم السبعة الاعضاء تؤدى ما عليها وهو القيام بالامثال لربها والجلس الحواس مع ماها بى تسع
وبى تبصر الحديث الى آخره وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (من كان الاخذ أحب اليه من الاخراج
فليس بفقر) يعنى من كان يحب ان يأخذ لا يحب ان يعطى فليس هذه شمية أهل الوفاء انما هذه شمية
أهل الخفاء وليس هذه شمية أهل الفقر انما هذه شمية أهل النكر لان شمية الفقر الوفاء والطاعة
والورع وترك الطماعة كما قال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة كن ورعا تكن أفعى الناس وكن قعيا

تمكن أشكر الناس وأحب الناس ماتحب لنفسه تمكن مؤمنا وأما صاحب الاخذ لنفسه ولا يجب
 الاخراج لابناء جنسه فهذا ساقط عن رتبة الايمان زمانه بيد الشيطان كما قال صلى الله عليه
 وسلم لا يكون أحدكم مؤمنا حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه فكيف ينال مرتبة الفقر من هواه
 ماله لان مرتبة الفقر أعلى المراتب وهو الفقر الى الله وكذا حب الفقراء وهم أولياء الله وحب
 المساكين وهم اعارفون بالله كما قال صلى الله عليه وسلم لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب
 المساكين ولان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بحسب ما تارة عام يتعمون فيها وفي الجنة قبة من ياقوتة
 حمراء ينظر فيها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير أو مؤمن فقير أو شهيد فقير
 فان الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة ولكل نبي حرة وحرقتي ايمان الفقراء والجهاد فن أحبها فقد
 أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني صدق صلى الله عليه وسلم ثم قال رضى الله عنه (الخوف اذا سكن
 القلب أورثه المراقبة) يعني أن خوف الله اذا سكن قلب عبده أورثه مراقبته وألبسه لباس خشية
 وتوجه بتاج هيئته وأرام عظمة عظمت فعله حاضر الى ما آتته ناظر فاذا علمه العبد ذلك خضع لله وخضع
 في خاف الله في سره وعادته ارفع ومتى امتلاء القلب من خوفه باستشعار حضوره لان وان صدع فظهر
 نور الايمان بكرم الثبات على وفق القلب وقشع وتطهرت الجوارح بما فاض عليها من النور وشعرها وبشرها
 بوحدة الله بالنسب شتى وبعد ذلك تجتمع تلك الامهات في اسم واحد ويثبت التوحيد بمجرد الجرد المعروف باسم
 واحد غير معدود وتنفتح عين المشهد لقوله تعالى وشاهد وشهوده وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه
 (المهمل من الاحوال والاهمال لا يصلح لبساط الحق) يعني ان المهمل هو الذي لم يسكن خوف الله في قلبه
 حتى اجمعت جوارحه ففعل عن الله ولم يفعل ما أمر به فكيف يصلح البساط من هو مهمل في الافراط لان
 بساط الحق هي الحضرة فكيف يصلح للحضرة من لم ينته عن منكره ومثل المهمل للاحوال كمثل المؤمن
 على مال غيره فاذا أهمل أهمله بانت خيائته وكذلك المهمل للاحوال ضاها لانها امانة عند العبد وهي حقائق الله
 المعهد الفرد فاذا أهملت الاحوال ولم يرعها خالف كلام الله وقوله فارعوها حق رعايتها وقال ايضا ان الله
 يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وكذلك الاعمال الصالحات مأمور بفعلها والاهمال الفاسدات مأمور
 بتركها فمن أهل الاهمال الصالحات عمل بالاهمال الفاسد والاعتق وكسل والغفلة عن الله والكسل ملحق
 بالفساد ولو لم يعمل به اتحسب الانسان أن يترك سدى ثم قال رضى الله عنه (الاحوال ماله لا همل
 البدايات فهي تصرفهم) معنى الاحوال هو ما يطن في القلب على متقلباته بين الخلال والباطي وبين الخلال
 الشيطاني وبين النفس الامارة بالسوء والوامة وبين الروح والظلمة لان الاعداد والاختلاف في الاحوال
 على هذا الترتيب فالقلب كالاناء اما للعالم الناس واما للملك الهامى بأمر رب الناس فمهي قلبا لتقلبه
 بين الخلال وبين فاذا ظهر فيه الخناس اختفى الهامى وان ظهر فيه الهامى اختفى الخناس والصورة الطينية
 الحسنة وكل الاعضاء السبعة ملوكة لما في القلب وقدر اديا بالاحوال الماواهب الربانية الخارجة عن
 النكسب وثلاث أهل البدايات لضعفهم عن حمل التجليات الربانية وقدر جهمهم الخلال والذهب عن
 حد العقل والنقل اسكرهم وعدم معرفتهم وقدر اديا بالاحوال القس والبسط والانس والهيبة وغير ذلك
 فاهل البدايات ملكتهم احوالهم كما أنهم لم يفرقوا بين انوارهم وظلماتهم ولم يعرفوا ما في قلوبهم فصرقتهم
 الاحوال حيث شامت فظهر على استقامتهم الهام مختلف وعلى جوارحهم عمل غير مؤلف لاختلاف ما في
 قلوبهم فيلزمهم الوزن باليزان الشرعي لتتنب قلوبهم والهامها وانسنتهم في كلامها وجوارحهم في عملها

فهي تحقق لهم الامر الغضب والامر المرضي فاذا جاء الامر الغضب عزموا لم يتخذوه جزما واذا جاء الامر
المحمود عزموا لم يتخذوه جزما فذا تظهر احوالهم من الادناس كملو زوايا القسطاس وتصنفوا الطائفت
بقيض العمل الصالح على الكثافت ولعل بشرق نور العقل القامع فيعتبهم بحاشي النقل الواسع
ولذلك قال الشيخ أبو الحسن الساذلي اننا ننظر الى الله بنور اليقين وحقائق الايمان فاغنا بذلك عن
الدليل والبرهان فبذلك تعلق الاحوال وتطهر اللطائف عن دنسها بنور الجلال والجمال ودرج المصنف
رضي الله عنه بقوله (وعلو كة لاهل النهايات فهم يصرفونها) أي اقترنت الاحوال حتى ملكت بنور
العقل المسجل بملكته به فصر فوها بامر الله على ما رضى الله بخلاف الاول لان المملوك للاحوال ناقص
العلم ذاهل والمالك للاحوال عبد صحيح العقل كامل فاهل الاحوال هم عند اهل العقول المسكلة لانه
قد تاب عن قربهم في قرنه وحيهم في حبه وكما نور غفولهم في نوره وانما جعل الاحوال دالة ان يطلب
الحق ويلزمه الفرق بينهما وينصب القسطاس لوزنها بخلاف من طلبه الحق لان من طلبه الحق
طويت عنه الخلوقات في قبضته لقوله والسماوات مطويات بيمينه والمالك للاحوال ينظر لتبايض القبضة
لما في القبضة كما قال سبحانه وتعالى قل انظر واماذ في السماوات والارض ولم يقل انظر والسماوات
والارض ولذلك قال الشيخ أبو الحسن الساذلي حقيقة القرب ان تدب عن القرب في القرب بعظم القرب
وخصت بكل القرب العقول المسكلة كائنات اول منطبع في العالم الخارجي ثم يليها عالم الارواح الجبروت
فهي من دونها حتى ملكت الارواح بالعقول فالارواح هي الاحوال والمواهب المشار اليها والعقول كما
كملت بنور الله الذاتي هي المالكة لها وذلك منزلة الكلمتين ومقام القربين الذين انطوت عندهم
الاحوال في نور اليقين وروى عن ائمتنا في تحكيم التمكن وهو لا قليل ما هم في العارفين ثم نسال الله
بحقه ان يلحقنا بهم وان يصنعنا من حزمهم اولئك حروب الله الان حروب الله هم الغليون ثم قال رضي
الله عنه (كل حقيقة لا تخموا اثر الصدور سومه فليست بحقيقة نبات) يعني ان كل عبده نسبة في حال
او مقام او مرتبة من المراتب العظام يدعيها انها لله في الكلام فليست بحقيقة حق على الحقيقة فقالته
غير نائبة كما ان العبد فيها نسبة في لم يعم روحه وبما من زعمه ما ثبت علمه ومن لم يعم اثره ما صعب غيره
فكلما محال ان يبال في الاوان لا تزعم انه محو محض لان المحو المحض يقتضي عطلا والا نبات المحض
يقتضي مشارحة حقيقة الله وهو تعالى ليس له شريك بل هو متحد بالقيام القدم ودليل قذوته في عباده
الوجود والعدم قال الامام أبو المعالي رحمه الله من اطمأن الى موجوده وانتهى اليه فكره فهو مشبه وهو
مذهب الحشوية ومن اطمأن فكره الى النفي المحض فهو معطل وهو مذهب الدهرية ومن اطمأن
فكره الى موجوده وعجز عن ادراك حقيقته فهو موحده فهذا هو التوحيد على الحقيقة ومحو اثر العبد
ورسومه لان مقام العبودية الاستهلال في كل شيء حتى يشهد الله في كل شيء من غير حاول في شيء يبقى
بالله في كل شيء حتى لا تكون نسبة لغير الله في شيء اذ لا نسبة لشيء مع الله ولا لمحول شيء من الحقائق
وغيرها ما عندنا وثبوتها الا بحضوره وتجليات نوره لقوله تعالى وانا الحسن محيي ونحيي ونحن الوارثون
فانهم جدد بآية التوفيق ثم قال رضي الله عنه (الاقدام سائلو طريق الاتباع والائتمام بالرسول
الكرام) معنى الاقدام هو قدوسك الى الله بغير مجازم وأمر لازم على طريقة العمل التي طلبت بها
مداوم عليها بغير مغتر ولا ينحارج منها فهذا هو الاقدام الى سبيل العلام وعليه سبحانه وتعالى المعونة
والتوفيق والائتمام كما تكرم عليك بالهداية والاسلام وزاد بينا بقوله والذين باهتدوا فبنا لنهدينهم

سبلنا وان الله لمع المحسنين ومعنى الائتمام برسله هو الاتماع لهم فيما أمروا به كما انه اصطفاهم لقربه
 وأمنهم على غاصم سره وعلى كلامهم العز وروحيه وأطلعهم على خصوصية غيبه كما قال في حقهم
 صلوات الله عليهم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وذلك لا اتحاد به الا من ارتضى من رسول وذلك دليل
 الخصوصية لهم منه فوجب علينا اتماعهم فيما جاؤا به من فعل مرضى واجبا ومندوبا وترك ما نهوا عنه
 حراما ومكرها كما قال وهو عز من قائل كريم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
 رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال رضى الله عنه (لا يكمل العمل
 الا بالاخلاص والمراقبة من طلب الحق من جهة الفضل وصل إليه) يعنى لا يكمل العمل للعبد الا اذا
 خاض لله لاسواء وقصديه وجهه الاعلى لاغيره من أهل أعلى ومن أهل أدنى ومعنى المراقبة هى
 على النفس ~~حكايا~~ لا تنفسد العمل بهوى أو ليقال أو تنشط به لطلب مقام و حال فنى خضرت بنى من
 المقدسات آمنها بالاستغفار اطلب الوجه لعلوا الدرجات لبيق العمل خالصا لوجه الله تعالى لان
 خطراتها اذا تذكرها العامل وعرفها تم عملها خالصا لله كما انه اذا ترك أمره راداد علمه اربعة لانكارها بما
 جاءت به نفسه واستغفاره لربه ينال به رضاه مع قربه ويجب على أهل الاخلاص التوبة والاستغفار
 من الخطرات كما انه يجب الاستغفار على العباد من فعل السيئات لانها تبدل سيئاتهم حسنات والاولون
 تبدل خطراتهم درجات ومعنى من طلب الحق من جهة فضله فهو كمره عليه موصلة لاجتهاد العبد وعمله
 ومعنى وصل اليه أى الحق هو الواصل الى عبده هو الواصل اليه لان العبد لا يدرى الوصول من
 حيث عمله وجهه ولا من حيث بصيرته وورثه ولذلك دل على منعه بقوله لا تذكره الا بصار والحق
 يدرك الخلق بقدرته وارادته ومشيئته وحكمته واتحد بذلك لنفسه فدل عليه بقوله وهو يدرك
 الابصار وهو اللطيف الخبير ثم قال رضى الله عنه (التعظيم امتلاء القلب باجلال الرب) أى التعظيم
 لله باستشعار حضوره فلا يستشعر حضوره الا بما أودع في القلب من نوره فكان هو الحاضر ونوره
 الناطق والامتلاء بذلك القلب هو التعظيم لعظمة العظم فالتعظيم قد يقع من هيئته وخشيته
 فهذا شرف القلب خوفا وجلالا وذلك قالت عائشة رضى الله عنها ما لوجل في قلب المؤمن الا كضربة
 السقفة فاذا وجل أحدكم فليدع فانه يستجاب دعاؤه ويقع التعظيم لله مع شهود رحمته وفضله ومغفرته
 وبشر ذلك في قلب الغدق حاورا ولذلك قال سبحانه وتعالى في ذلك قلبه حوا ويقع التعظيم لله
 بمشاهدة شهود تعجيبات ذاته واستغراق نور العبد في نور وحدانيته وذلك تعظيم المربين وهو خير مما
 يجمعون فالاول يقع في قلوب العاقلين والناس في قلوب الراجين والثالث في قلوب العارفين وفي
 ذلك معان يطول شرحها على مقدار القرية وتحقيق القرية ومحو النسيمة وفي ذلك غلبة نافر المتقاسمون
 ثم قال رضى الله عنه (هم العارفين لم تزل عاكفة على مولاها) أى العارفون بالله هم همهم الى الله
 لا يقصد سواه ولا تريد الاياه ومعنى عاكفة عليه أى همهم واقفة بين يديه وقاصدة اليه عليه اعتدوا
 واليه قصدوا والخضعت لعظمته رقابهم صفاروا ذلا حتى جعل لهم في مقدس صدق شرفا وعزافا أجسامهم في
 أرضه طاعة ونياتهم اليه صاعدة وقلوبهم له موحدة ونفوسهم به راضية وعقولهم له مشاهدة
 وأرواحهم على بساطه ساجدة وأمرهم به عارفة وله منزلة وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقد تقدم فيما سبق في دلالة هم العارفين ما فيه كفاية وشفا ورحة
 للمؤمنين وما فيه غناء في طريق الرشد للسترشين وما تنقى به قلوب المحققين والكاملين وتقربه عن

أهل البصائر من كل العارفين وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (أحرص أن لا يكون لك
 شيء) أي من حيث نفسك ونسبتك وجودك لأنك كنت لا شيء ثم أوجدهك من العدم وعدت شيئا
 وأنت الآن مع وجودك لا تقدر على شيء اجعل لنفسك الاستهلاك ولا بناء جنسك الهلاك لتبقى بمولاد
 لأن فناءك فيه بقاءك وبحولك فيه غناك واستهلاكك بالكلية فيميتك كن شيئا كذا شيء لتتلا ما قاله
 المصنف (تعرف به كل شيء) أي تعرف الأشياء بمولادك لا بنفسك ولا بعقودك لا ببناء جنسك ولا
 بقوتك وحولك بل بفضل ذلك أحيائك بعدما أنفك فلما عرفت مقام الاستهلاك في رتبتهك أهلك
 من بعد غربتهك وأنسك بقربه من بعد وحشتك ثم أبقاك به بقاء أبديا وبموجبه مرمديا ورفعك
 من مقام ذلتك إلى مقام عزتك كما قال الله العزيز الواسع وللمؤمنين ولكن المتقين لا يعلمون ثم قال
 رضي الله عنه (من لم يكن بالاحد) معنى الاحد هو الله المتصف بالاحدية المنفرد بالوحدانية كما قال
 قل هو الله أحد الله الصمد فالوحدانية والحمدانية تمن نعونه سبحانه وتعالى فهو المتصف بصفات الكمال
 ونعوت الحلال التي لا نهاية لها العاقل المريد الجميع البصير المحي العليم المتكلم بالكلام الآزلي
 القديم الذي لا يماثل العبارات ولا يكون بالاصوات واللغات التزم عن التقسيم والتعديد واحدا قائم
 بذات التوحيد فهذا شيء من معاني الاحد وأما على كماله فلا تخصي لاحد قيل لو كان الجبرم دادا
 لكلمات ربى لنفد الجبرم قيل أن تنفذ كلمات ربى فكل المخوقات به ومنه وله ليس لها غيره مو جذا فلو
 كان غيره لها مو جذا الكائنات ثبوت ولو وجدت بنفسها الكائنات آله كشيء فتبطل العبادة في عالم
 الغيب وفي عالم الشهادة وهذا مستحيل لا يثبت عقلا ولا يثبت نقلا فالو جده لكل هو الله الواحد الاحد
 ثم قال رضي الله عنه (لم يكن بأحد) يعني من لم يكن بالله لم يكن شيئا مذ كور بالنس له وجوده فبذا
 يثبت الخلودان لا أحدهم جده شيء غير الله ولا شيء حدث لنفسه لتتني الآلهة المعددة انما ما لن عدد وركب
 وبرهان ذلك في قوله والحكم له واحد في هذا عرف ان لا اله سواه والحق حادون يحكم قدره معترفون
 برؤيته مقترون اليه طامعون فيما لديه وان جدهم الجاحد فهو معترف بذلك ومعاذ فبذا انعرف
 ان الموجد لكل شيء هو الله فن لم يكن بالله فليس له نسبة في الابد كما قال بعض العلماء وما لا يكون ان
 لا يكون وأن لو كان كيف لكان يكون ولذلك قال سبحانه وتعالى وهو الذي في السماء له وفي الارض
 له وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه
 ترجعون فهذا هو البرهان القاطع الذي يعضده الدليل الساطع لتثبت الاحدية وتنتفي كل الشركية
 وتثبت الوجودية بمنتهى صوره واذا فنيته قل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسمي الله رب العرش
 عما يعفون ثم قال رضي الله عنه (دليل تخليطك محبتك المخلطين دليل وحشتك أنسك
 بالستوحشين) يعني ان الدليل هو القطع بالشيء على الشيء فمن محب أهل التخليط فهو مخلط لانه مثلهم
 كما استخار محبتهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا خالت فاعرف من تخال فان دين المرء على دين خليله
 وقال الشيخ أبو الحسن الساذي أوصاني حبيبي فقال لا تنقل قدمك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تخليس
 الا حيث تأمن غالبا وقال الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حكمه

فلا تذهب أخا الجهل • وإياك • وإياه
 فكم من جاهل أرى • علمي حاجين وإياه
 يقاس المرء بالمرء • اذا المرء ماشا

ولكن على الشيء * مقاييس وأشياء

وللقب على القلب * دليل حين يلقاه

ومعنى قوله دليل وخشنة إلى آخره هو أن وحشة من الله دليل على أنسك بغير الله وغير الله هم الغفال والجهال الذين ذكرهم الدنيا وما فيها ونسوا الآخر وما فيها أولئك الذين ملكت الغفلة قلوبهم حتى حجبوا وملكك معاني الجبل أنه تم حتى ارتدوا فنسأل الله السلامة عما ابتلى كشرمان خلقه بالغفلة وقال وهو عز من قائل كريم أم تحسبان أن كثرة سمعون أو يعقلون أن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ثم قال رضي الله عنه (الزهد العزوف عن الدنيا والأعراض عنها الخفارتها وتركها للاستصغارها وهو انهما) معنى الزهد في الدنيا هو طلب الكفاية من باب الحلال لا كتنفي به عن الحرام والمشبهه والسؤال مع ترك زواجرها فان طلب زواجرها وبال ومعنى العزوف هو الأعراض عن الدنيا أيضا والأرتكان إلى حب الآخر وذلك قال حارث بن عيسى رضي الله عنه حين قال له عليه الصلاة والسلام ما حقيقة إيمانك قال عرفت نفسي من الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني بعرض ربي قد نصب وكاني بأهل الجنة في الجنة الحديث فقال عليه الصلاة والسلام عرفت فالزم عبادته قلبه انتهى الحديث أي بنور اليقين ومعنى هو انهما أنها هاتان الله ودليل هو انهما فأنوا هاتوا كانت عزز فعنده لكتب لها البقاء كما كتبه للدار الأخرى وقال صلى الله عليه وسلم لو سأوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقي كافرا منها شربة ماء فالزهد في زمانها هذا يوجد لفظا وأما حقيقة فهو معنى فعز ز جاد قراهم على وجود الدنيا حراسا ببقا عليها سواء أنت من طريق الصواب أو الخطل الاسماء أهل زمانها هذا فانهم اشتروها بالآديان وأتبعوا في طلبها الأبدان ولا حصل لهم مع ذلك ففرو جدران بل الذل والخزي وفي الآخره الحرمان فترى العالم على باب السلطان والصوفي يتلقى لها كتملق المسيح الدجال والجندی يطلبها بسيفه والفقيه بدلقه ومدرعته فلو أتى في هذا الوقت مضمون حديث ابن عباس رضي الله عنهما حين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر الزمان علماء يرهدون الناس في الدنيا ولا يرهدون ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون وينهون عن عظييات السلاطين ولا ينتهون وقرعون الأغنياء ويبعدون الفقراء أولئك أعداء الرحمن انتهى الحديث نسأل الله العصمة من بيع الرحمة بالقيمة ومن يبيع الحكمة بالقيمة ومن يبيع الموهبة بالخرقة والعمامة قبل لابي القاسم الجندی رضي الله عنه وعنايه بالعلماء زماننا لا نتعظ وعظوم كما كان السلف فقال لأن علماء السلف أبقاوا والخلق نيام فنبهه الأبقاوا النيام وعلماء زماننا نيام والناس موقفة كيف يحسن النائم الميت فأن الله وأنا إليه واجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (قال تعالى ويهيد لك صراطا مستقيما قال الاستماع منه أو التبليغ عنه) يعني أن معنى الهداية إلى صراطه المستقيم من الرحمن الرحيم بواسطة جبريل عليه السلام بين الرسول والمرسل بقوله تعالى زل به الروح الأمين على قلبك لتكلمن من المنذرين ومعنى التبليغ هو الأداء اللازمة بتبليغ الرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها فاسمع الله من صلى الله عليه وسلم خص به من حضره في حياته وصاحبه في ساعاته وأعصاه وأوفاه والتبليغ هو ما روت به الصحابة عنه بعد انتقاله وأعتقه الخلفاء الراشدون من بعده فيما يصلح المسلمين في العالم الأشهادي ومعنى عقل ذوق في السماع بين الرسول والمرسل وهو بغير واسطة جبريل إنما هو في سيرة المنتهى بين يدي عظمة الجليل فسمع منه كلامه القديم الذي سمعه السكيم

الذي ليس بالحروف والاصوات ولا يعبر بشئ من اللغات ولا يعبر بقولا بالجمجمة واغا العربية
 دالة عليه والجمجمة كذلك هو الذي اداء جبريل بواسطة الوحي الى سيد المرسلين كما تقدم في
 الوجه النظري واما في الوجه العقلي الذوق فليس كذلك بل هو مباح وبلا واسطة بين المملوك
 والمالك وذلك خص به صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء ولم ينقطع عنه بعدها ولذلك قال وهو عز من
 قائل كريم وائتلى خلق عظيم ومن ذلك الوجه العقلي اوجه كثيرة في العالم الغيبي فيبلغ اليها صلى
 الله عليه وسلم ما معه عن الله قبله فبلغه ما غاب وما من الروح الاحدى الى الارواح الا عند ذات في فضاء
 الارواح قبل وجود آدم ووجود الاشباح فيشهد الشاهد على ذلك بلسان يا عجبا يا عجبيا من آب واد من
 ولدا يا فوهو صلى الله عليه وسلم أب آدم من حيث الروح في فضاء اللطيف ولدا لآدم من حيث الشوح
 في فضاء الكثيف فبلغ منه عن الله في فضاء الارواح الروحانية لانه سابق بها وأب طامو مبلغ الرسالة في
 الرتبة المحمدية لانه للنمو حاتمها وناح الشرائع المتقدمة شريعة الامايت منها ولذلك قال وهو عز من قائل
 كريم يا قال لك الاما قد قبل الرسل من قبلك وقال ايضا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
 فؤادك الآية ثم قال رضى الله عنه (وقال تعالى صراط الله الدلالة عليه والتبري من الحول والقوة)
 معنى صراط الله هو الاستقامة عليه واهل بامر الله ومعنى الدلالة هي عن الانبياء ثم الخلفاء ثم العلماء ولم
 تنزل تنقل كذلك حتى يرث الله الارض ومن عليها ولذلك قال سبحانه وتعالى ما ننسخ من آية وانسها نأت
 بخير منها او امثلها فالعلماء يقولون بالتدكير ان اراد طريق الملك الكبر على ما نحى الباطل ويوافق
 الحق ويجادلهم من حيثهم بقوله فذ كراغا أنت مذ كروا ثبت الذ كرى لهم ان سلك طريقهم بقوله
 فذ كرا فان الذ كرى تنفع المؤمنين واما معنى التبري من الحول والقوة فهو لا حول لعبد من المعاصي وما
 والاها الا بالله ولا قوة لعبد على طاعة الله وما والاها الا بفضل الله والتبري من حول الله وقوته هو
 بعرفة العبد لنفسه ومعرفة العجز عن قدرته كمالا يستوى قادران ولا يدان فلو صدق ذلك للزم
 وجوده والحق واختلف قدرتهما وارادتهما لا اختلاف الهما وذلك مثل معرفة الخلق وعجزهم عن
 قدرته خالقهم لان القدره والارادة من صفات الله العظمى القامات بذاته العليا فمن شأن القدرة الحول
 والقوة والابحاد والاعدام ومن شأن الارادة تخصيص الامكنة والازمنة بما يجوز عليها من على تأويل
 المشبه في الجائزات تخصيص بعضها على بعض كالرفع والخفض وقال على ذلك مينا تخصيصه
 وارادته في جائزاته من مخلوقاته واما الاله مقام معلوم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
 كلم الله ورضي بعضهم درجات في الايات دلالات تخصيص الجائزات فلا يتصف أحد بهذه الصفات
 بمعنى القدرة والارادة الا الله وحده ولا يتصف بالوحدانية الا الله لا يبال ريبية غيره فلا غير معه
 فان وجد الغير قاله محدثه موجوده فالحدث الموجود الثاني بعد الوجود لا ياتل الكبير العبود ولذلك
 قال ناعيا للثلاثة ليس كمثل شئ وهو السميع البصير في الآيات اثبات لولا بالخليل وعجز الشبه والمثل
 فانهم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ثم قال رضى الله عنه (انفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة أو
 فنان حضور) يعني ان خبر الكلام هو ما كان فيه اشارة لمشاهدة العلام سواء كانت باطنة أو
 ظاهرة ثابتة من حصول الادراك أو حاضرة فتصديق مشاهدة الحق هو الشاهد لك من جهة الفوق
 والتمت والخلف والامام والشمال واليمين أو أثبت بحضور في ذلك فاجس اشارة لك أيها المجتهد
 السالك ما علمت به من أولئك واما شاهدت أنت من حيث ان شهدت الى انوق غبت عن التمت وان

شهدت التخت غبت عن الفوق وان شهدت الجين غبت عن الشمال وان شهدت الشمال غبت عن الجين
وان شهدت الخلف غبت عن الامام وان شهدت الامام غبت عن الخلف وان قلت احدا هما مشهودا والاخر
معلوم من حيث علمك له وادراكك له فليس ذلك كذلك ما استوى معلومان كما قال الله تعالى ما جعل الله
لرجل من قلوبين في جوفه انت مع ما انت معه في وقتك فاذا كان نظرك ما احاط بالجهات الست المعروفات
فكيف تستطيع الاحاطة بعلم الآلات وقد سبق في قوله ولا يحيطون به علما وقوله ولا يحيطون بشئ من
علمه الا بما شاء من حيث ادراكك انت واتصالك تنال بالعلم المحيط المشتغل على سائر الجائزات البسيط
وهو واحد لا يتعدد بتعدد ما يقوله تعالى والحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم قال رضى الله عنه
الذكر ما يغيبك عنك لوجوده واخذك منك بشهوده) يعني القليل على حقيقة الذكر الغريبة نسخها
لك بالكلية مع اخذها لك منك أى من حيث ذكرك وغايبها لك عنك أى عن وجودك ففى حصل نسخك
ثبت ذكر الغرض فيسلك لذكرك فانت تفنى بذكره وتبقى به وتحقيق فتناك هو فناء الوهم والظلم
وتحقيق بقائك هو بقا الروح والسرفذات حرص طباعك وتكشف فتناك لقوله تعالى فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديث ثم قال رضى الله عنه (الذكر شهود الحقيقة وخود الخليفة) يعني ان
حقيقة الذكر كشهود المذكر لان الذكر الغرضى المعنوى السرى ينسب الى الخليفة فلا بد من شهوده
وسكونه مع تحقيق العلم بالله وشهوده لان شهود الحق ليس فيه حرف وصوت والذكر المعنوى له حرف
وصوت لطيف فلا بد من الغيب عنه أى عن الذكر الغرضى لما قد غيبت عنه لان نسخك أيها الذكر
بالذكر الغرضى ونسخك الذكر الغرضى بالذكر كورف هنا يظهر لك أنهم ما لا يتبان ولاية بالذكر الحقيقي
الغرضى لقوله الله تعالى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أى يخرجهم من مصب الهوى وظلمات
النك والطغوى الى الحق الصحيح والبرهان الصريح ولاية بشهود المذكر كورف جنبه الاعلى في
حقرة دنى وخص بذلك كل الاولياء لقوله الآن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال رضى
الله عنه كثرة الطعام والكلام والمنام تقضى القلب لان بكثرة الطعام تقوى الشهوة وبكثرة الكلام
تقوى الغفلة وبكثرة المنام تقوى الطبيعة فمن قويت شهوته وكثرت غفلته وقويت طبيعته ظهرت
رغوته وساقطه ولم تنب من ذنبه لقوله سبحانه وتعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
أو أشد قسوة ومعناه بذلك ان من تساقطه لا يسمع الموعظة ولا ينتهى عن السيئة نائم عن المعرفة غافل
ولذلك قال وهو عز من قائل لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم آعين لا ينصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
فمن همى بصره عن اليقين واضطم معهما فى كلام أرحم الراحمين ونام عن الطاعة والذين لم يكتب فى
دوران المسلمين اللهم انظر قلوبنا من سنة الغفلة وأجل أبصارنا عن كنه الظلمة وافتح أسماعنا لنه
الموعظة انك انت الله البكر ثم قال رضى الله عنه (من أعرض عن تحقيق النظر لم يجب عليه تغير
المشكر لانه لم يتحقق كمال بصيرته والعرفته) معنى هؤلاء هم المتصددون فى الدين العاملون بما عليهم فى
شريعة سيد المرسلين فلم يجب عليهم فى العمل فى الدين انقصو وهم عن رتبة المعرفة بالله واليقين
لانهم لم يتحققوا ولم يصلحوا للمعرفة فلم يتحققوا النقص والقصور فليس هم فى مشرك خالف مدرك حتى
يجب تغييره لان المشكر ما خالف الحد الشرعى فهذا يجب تغييره وانما تحقيق النظر فهو بالحكم العقلى
فمن قام بما فى الوجه الشرعى لم يغير ما هو فيه لمعروضه عن النظر العقلى لان الحجاب عليه مسدود قوى
فلا يرفع الا القوى فالعبد ما مور بالعمل والاسباب وعلى الله تيسره وكشف الحجاب ثم قال رضى الله

عنه مينا لما تقدم في المذكورين (شغلهم برؤية الاعمال) عن المعمول له واحتج عليهم بحجة قوية
لطيفة معنوية لاثمين الا الذي بصيرة خارقة وشمس يقين شارقة (لا تكون له عبد ولا غير فيك
بقية روق) يعني شغلهم بأعمالهم حتى وقفت حججهم عن اليقين والشهود وأما في اليوم الموعود فلا بد
من الجزاء فلا يظلمهم من عملهم كما قد وعدهم بقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم
يظلمون وان أوجد العمال جزاء أعمالهم في دار الدنيا بهب أو رياء أو معة فلا يمولون الا انفسهم اذا
أنوا في الآخرة مقابلين استغفروهم في دار الدنيا ليس لان جزاء العمل قد تأخذه النفوس في الدنيا اما
لكثرة مال واما العزة حال فمن لم يهاذ نفسه على عمله لم يسلم منها ولم يبلغ منتهى الآخرة أمه ولذلك قال
بارك وتعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون
أو لم يك ما واهم النار بما كانوا يكسبون ومعنى لا تكون له عبدا ولغيره فيك بقية روق أي لا تتكامل لك
العبودية حتى تخرج من كل بقية الى صريح الحرية وهذا في طريق الاخلاص لافي طريق الاقتصاد
لان في طريق الاقتصاد يطلب العامل من الله جزاء عمله ويرجونه غاية أمه وهو لا يحب راجيه ولا
يرد ابيه يعطى سائله ما يشاء من مراده سواء أراد في الدنيا أو في الآخرة أو في الدنيا والآخرة وأما
أهل الاخلاص فلا تكمل عبوديتهم وفيها منتقال ذرة لغيره وأعله لطلب شيء من دونه سواء كانت في
الدنيا أو في الآخرة ولذلك قال وما أمروا الا بعباد الله مخلصين له الدين لان الاخلاص تخصيص للمعارف
وهو عارية لحقائق المعارف فقال تعالى الا الله الدين الخالص لكي لا ينسبه أحد من المخلوقين لنفسه فيتكبر
به على أبناء جنسه فافهم ما في ذلك المعنى لتعظم وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (من عرف أحدا)
أي من المخلوقين بأمرهم من أقصاهم الى منتهى أدناهم (لم يعرف أحد) أي كيف يعرف الاحد الواحد
هو الله الصمد فمن عرف غيره لم يعرفه لان الغير هو الحجاب والحجاب هو العذاب ثم قال رضي الله عنه (ما بان
عنه أحد) أي ما بان عن الله من حيث علمه أحد لان علمه صفة كشف فلا يخفى عليه شيء والدين ستر والستر
حجاب والحجاب عليه محال الا يعلم من خلق الآتي ويحتمل قول المؤلف رحمه الله معنيين في قوله ما بان معنى
بين ومعنى بيان والبيان في الحاشية والبيان هو الذي شرح عليه والفرق واضح بين الدين والبيان لان
الاعلى اذا تجلى بان أي ظهر واذ اظهر برهوه أقوى لان القطع هو على ما جاء به غيره فلا غش معه
والقوة هو اشراق نوره ليستضاء به ولذلك قال الله تبارك وتعالى والسموات والارض قد دل على حدة ربه وقطع ما جاء به
غيره ثم أتبعه بقوله (ولا اتصل به أحد) أي من حيث الادراك والوجود في النزول والصعود لانه يدرك
ولا يدرك ويجد ولا يجد وهو الواصل ولا يوصل اليه ونهاية القلوب العلم به مطلقا ونهاية العقول التنزيه له
عن غيره محققا فالعلم به من غير كيف والتنزيه له من غير عطل هذا مذهب أهل التحقيق واليقين
والتوفيق ثم قال رضي الله عنه (ما بان عنه من حيث العلم) أي من حيث علمه لان علمه صفة كشف
ينكشف بها المعلوم لا يعزب عنه منتقال ذرة ومعنى الدين واضح ان الله لا يخفى عليه شيء ومعنى البيان
واضح في سورة الرحمن في قوله علمه البيان فافهم ويكشف للعالم به لخصه ما يشاء فما بان من حيث علمه هو
بفضله وتصريفه وحكمه كما قال علم الانسان ما لم يعلم وعلمنا من لدنا علما والرحمن علم القرآن الي غير ذلك من
آيات والبيان ثم قال رضي الله عنه (ولا اتصل به من حيث الذات) هذا بيان لما سبق قريبا انه يدرك ولا
يدرك لان من شأن الملك الادراك ومن شأن العبودية عدم الادراك ان شاء الملك الاهداف فلا موجد
وان شاء الابداد فلا معدوم من غير معين ولا نصير ولا سلطان ولا وزير هو المحيط الكبير لاله الا هو له

الملك في الاولى والاخرى السلطان من حيث القهر والكبر من حيث السكرم والبعد من حيث التنزيه
 ولذلك اخبر عن نفسه منزها لذاته في كمال قدسه بقوله لا تذركه الابصار وهو يدرك الابصار فسمي بالمتحد
 بالادراك لما هنا وما هناك عكن الجائزات ساطع الارضين ورافع السموات المتنزعه عنهما بالاسماء
 والصفات كما تنزه عنهما باخذية الذات خلقت ذاته وصفاته وأسماءه وآياته عن ادراك مخلوقاته من
 أهل أرضه وسعواته وهو بهم عليم ولهم من العطايا مقيم ولذلك قال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه
 سنة ولا نوم الآية ثم قال رضي الله عنه (الاجسام أقلام) أي الصور الجسدية كالأقلام كما أنها تتحرك
 بإرادة العلام تتحرك بالعمل من خير وشر فهي كالقلم تنسخ ما أراده القدرة على تأويل الإرادة مع طلب
 العبد وحسن ظنه (والأرواح الواح) يعني يكتب فيها ما جرى به القلم الجسدي المرضي والعمل
 المروي لأن الروح هو صحيفة العبد والجسم قلمه وإن شئت قلت طائر المعلق بعنقه وإن شئت قلت لوحة
 المحفوظ المكتوب في برزقه وأجله وما عليه وله وإن شئت قلت الروح خلق الآخرة وإن شئت قلت هو
 الطائر بوجود الدنيا الجسماني المحرك فيهم المسمى بحكم الأمر الوجداني ولذلك قال تعالى وكل انسان
 الزمان طائر في عنقه ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك الآية (والنفوس كؤوس) أي
 يتخذ منها القلم ويجري على الصحيفة بطور بينة وآيات حبيبة تسطر في الصحيفة الروحانية المعلقة بالعنق
 كالبرص منها هو على النفس مثل مداد الحبرة والجسم كالقلم والروح كالطرس ليعين العبد ماله وعليه فيقرأ
 ذلك لمن لا يقرأ ويرى به من لا يرى فيجيب على العاقل أن يرى ما يكتب بقلم جسده ويرى ما لا يعلم من
 بحيرة نفسه ويصبر ما لا يجري قلمه في صحيفة روحه فإن الوعد أنى وما أكنه اليوم وكتب خافي يظهر
 في الآخرة في العنق بادى فالستور اليوم يكون الظاهر والغائب هنا غدا هو الحاضر فاقرأ أمك قبل
 أن يأتى أجلك فإن كان خيرا فاشكر الله ودم على ذلك قتل رضا الله وإن كان شرا فبمادامت تقبل
 المعذرة فإنه يوشك أن لا تقبل أمامه كلام الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر
 أحدهم الموت قال أنا نبيت الآن فاحذر يا فتى تأخير التوبة من عام إلى عام أو من شهر إلى شهر أو من
 يوم إلى يوم أو من نفس إلى نفس بإدراك التوبة في الآوان ولو سكنت كثير الذنوب ربك غفور رحيم
 أذكر أحوال الساعة واطمع في رحمة الواسعة فإن ذكر الساعة يحولك من عمالك ويذكرك أهلك
 وذكر الرحمة يجلي الغمة ويقوى العزيمة على أن لا يعود إلى هلك الحرمة روى أن الله تبارك وتعالى
 أوحى إلى داود عليه السلام يا داود انظر للصديقين وبشر الخاطئين فتعجب داود من ذلك فقال الهى
 كيف أنظر الصديقين وأبشر الخاطئين قال الله تعالى يا داود قل للصديقين لا تقبوا وبشر الخاطئين قل
 لهم لا تقنطوا وقال وهو عز من قائل تحريم بأعبادى الذين أمر فوالى أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن
 الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ثم قال رضي الله عنه (الوحدة بمحضرة تلهب) معنى
 وحدة الحق سبحانه وتعالى سابعة حيث لا كون ولا مكان ولا إنس ولا جان فلا وجود لشيء معها البتة
 وقوله تلهب أي عدم محض وعماؤه وكأنه رحمه الله رد على من يقول بتقدم العالم ومعنى الوحدة الحقيقية هي
 العزلة في الخلوة لأن الواحد والعزلة نارية على النفس تلهب عليها التحرق رعونتها وتغيت دغائلها تحبسها
 من مرادها وتقدمها عن شهواتها كما قال معاذ بن جبل الزانى رحمه الله جاهدوا أنفسكم بأسمائكم
 الرياضة قليل وكيف الرياضة قال هي أربعة اقلال الطعام والغمض من المنام والحاجة من الكلام
 واحتمال الأذى من جميع الأنام ويتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفوا لإرادات

وسلم لبيان معرفتها للسلال وأمان حديثه صلى الله عليه وسلم فقد وصف الله له النعمة التامة الفاضلة العامة
وصفها له من اصطفاؤه وهذا واجبنا في قوله ويتم نعمته عليك خصوصاً لاهل ما ولى السبع الثاني حتى
الاجماع من الانبياء والشهداء والصالحين من الأولياء وعام المسلمين بقوله عليهم فالأول خص به صلى
الله عليه وسلم منه اليه لعظمة شرفه وعلمه وتبته والثاني نزل عليه لخاص المسلمين وعامهم وغيرهم من
الانبياء المتقدمين ويتفاوتون في النعمة المنسطة عليهم على حسب قرهم اليه صلى الله عليه وسلم لانه مدينة
العلم وبواب الحضرة فلا طريق لاحدا الا من متابعت في العالم الاشهادى لا دخول ولا وصول لاحد في
الحضرة الا بفتح باب سره في العالم الروحاني لان سره امام السدرة فافهم وعلى ذلك درج المصنف بقوله
(لا طريق اوصل الى الحق الا من متابعة الرسول في أحكامه) لانه جاء بالبيانات ونفع الشرائع
المتقدمة فلا طريق لاحدا الى أحكامه الا باعتقاده من مع ما قد امة مع اعتقاداتها واجبة على الامم
الحاضنة ولا يكون قد حاق الى الرسل المتقدمين وطعنوا في دينهم لان القدح في رسالة أحدهم قدح في الجميع
والطعن في دين أحدهم طعن في الجميع فالإيمان بما سلف واجب والاعتقاد بما خلف فرض ولذلك قال
في الجميع من الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وما أرسلنا من رسول الا ليطاع فلا عبرة بمن كذب
فيما سلف ولا من خرج وابتدع فيما خلف والاعتقاد بما اتفق على منه سجع الحق وعلى الله قصد السبيل
وهو الهادى الدليل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رضى الله عنه (اذا أراد الله بعبد خيرا
أنتبه بذكره ووقفه لشكره) معنى الخبر هو الهداية والتوفيق والانس في حضرة القدوس مع أحسن رفيق
وتحقيق بذكره وهو دوام استعارة حضوره بذكر ليس فيه حرف وصوت وليس مع وجوده عدم وقوت
فهذا هو الذكر المفيد وغاية تحقيق التوحيد وأمان حيث الذكر اللفظي باللسان أو الجنان قلباً أو به
لكن قد يذكر بلسانه وجنانه ويخالف أمر الله بأمره بذكره ويرغم ان هذا من شأنه لبقائه مع نفسه لها وعليها
من وقته الله لعل به مطلقاً مع مقابلة خشية فقد تحقق برعايته وهدايته ومعنى الشكر هو على ما أسبغ من
النعم وأفاض من الحكيم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أودع معروفاً فليشكره ومن أنكره فقد
شكره وان ستره فقد كفره وقال الماوردي رحمه الله من سره معروف المنعم ولم يشكره على ما أولاه فقد كفر
النعمة ويحذر الصنعة انتهى كلامه وتحقيق النعمة وفضلان الحكمة هو من المنعم الحكيم وتحقيق شكره
هو شهود صفة الشكر الازلية القائمة بالذات العلية فبذا يستوى الشكر والرضا ويصل أقطع ضراً
نفع أعطى أم منع فهذا التحقيق مرتبة الرضا وهو خير من الصبر ومن الشكر لان الشكر للرضا والرضا
للمشاهدة والالتزام وأما المحبة فهي أعلى الاحوال فرضاء سبحانه وتعالى سابق لرضاهم ولا رضاهم الا
من رضاه وقوله تعالى رضى الله عنهم إشارة الى سابق رضاه عليهم ورضوا عنه أي بما خصهم وتوابعهم وذكره
سابق ذكرهم وحبهم سابق حبهم لان حبهم له من حبه لهم وذكرهم له من ذكرهم فهو موجودهم
وسابقهم ومحبهم ولهم ولذلك قال سبحانه وتعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب
الله هم الغالبون ثم قال رضى الله عنه (من أنس بالخلق استوحش من الحق بالغفلة تنال الشهوة
يعني ان معنى الانس بالخلق هو دليل الوحشة من الحق لانهم اما أغفلوا عن الطاعة واما فحشوا ذلك
في الغاني باب الطماعة فمن طمع في الغاني خربت عليه في دار الآخرة المباني فالانس بالخلق هجاب
عن الخلق وأمان أنس بالحق فهو بعكس ذلك لا يأنس بالمتوحش الهالك ولا يطمع فيما طمع
أوائله كما روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال ان الله تعالى أوسى الى داود عليه السلام يا داود من

حب حبيباً صدق قوله ومن أنس يحبيب رضى بفعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى
 حبيب جدد في طلبه ياد اودد كرى للذا كرين وجنتي للطيعين وزيارتي للآسفين وانما قصة
 للبعبين فهذا معنى الانس بالله والوحشة من خلقه وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (مخالطة
 أهل البدع يمتد القلب من كان فيه أدنى بدعة فأحذر مجالسته لئلا يعود عليك شؤمها بعد حين) معناه
 على المتبدعين الذين لم يعرفوا في المجالس ولا يعرفوا قيمتها في ضررها ونفعها فقال مخاطبة المتدين وزايله
 عن المذكورين من أهل البدع الذين وليوا الايمان عنهم وارتفع حتى خرجوا عن الحد وابتدعوا
 نظروهم عن الحد وابتدعهم يمتد قلب بمجالسهم الذي لا يعرف تناويل كلامهم فالبدعة ما خلفت
 الكتاب والسنة سواء كبرت أو صغرت لأن جوهر الخلاف واحد وهو الظلمة والكبير منها ما كبر حرمه
 والصغير ما صغر حرمه فقال مبيتان عن صغر حرمها من كان فيه أدنى بدعة أى أقل شيء من الخلاف ولو
 كان مثقال ذرة أحذر منه أيها المتدين فإنه ير بوفيل حتى تصل نهايته ونهايته صفة العدل التي هي غضب
 الله فترجع تلك الصغرة كبيرة ومعنى يعود عليك شؤمها أى يظهر فيك معناه ولو بعد حين فمن لم يعرف
 استعمال لفظ البدعة مع لفظ القائل بها عرفها يوم يأتيه في نفسه شؤمها لأن الخلاف مفرقة في الباطن
 أشد من معرفته في الظاهر فكيف عين لا يعرف البدعة في لفظ غيره كيف يعرفها في نفسه لأن البدع في
 طي النفس أخفى من ديب النمل وديب النمل لا يعرف الا بقوة نور العقل وأما ظاهر البدعة لفظاً فهو
 يعرف بحكم النقل وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (إذا رأيت الرجل تظهر له الكرامات وتفرق
 له العادات فلا تلتفتوا اليه ولكن انظروا كيف هو عند امتثال الأمر والنهي) معنى الرجل هو المتبدع
 أو من يدعى الشيخ أى شيخ مشهور متمسك بالولاية ومنصب للذخيرة أو غير من سائر الخلق فقال إذا
 ظهرت له نتيجة عبادة الكرامات وتفرق العادات فهي غير هار و يحصوها فهي رحم الله عن الالتفات
 اليها لخطئها لانها شئ يعود في الآخرة لا شئ لأن من قصد الكرامة فاته الاستقامة ومن ظهرت عليه
 في ابتداء وغتر بها لم يثبت انتباه وعطف مستدركاً بقوله ولكن انظروا كيف هو عند امتثال الأمر
 والنهي فمحبب الوزن والفرق كما أن الأكرام للأنبياء بالمجربات والكرامة للأولياء من غير التفات
 وبعضهم يطلبها مقصوده فوقع من دون الله مقبوده فافهم الفرق بين هؤلاء وتقم الكرامة بالمعسر
 والتكهن والامعاء وعلم الضمير فأتى على هذا الوجه مخالف الحد وخرج من دائرة الذين إلى دائرة
 أهل المعصية والتكهن فهاذا يرجع إلى علم هاروت وماروت هما شيطانان لا تصنعين المتصفيين بذلك
 كما وصفهم يارثم بابل هاروت وماروت يعلمان المعصية وهو خلاف حد الله وخلاف طريق رسول الله
 فأنبأهم الخلاق بقوله تعالى ولقد علو امن اشتراهما له في الآخرة من خلاق وتنبه في تناويل الكرامات
 والمجربات كما أن المجزاة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام لاظهار رسالتهم ونوبتهم وأشادة مجدهم على غيرهم
 فظهور المجزاة ليس بغير كفر ليس لمقر أو لمصودسا حرمين ولا يضر فقد أخبر الله بتأويلها في آياته بقوله
 في حقهم صاوت الله عليهم وإذا كرمنا نابرهم وامحق ويعقوب أولى الأيدي والابصار وهما هزاتهم
 واختمتها انشقاق القمر التي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المجزاة العظام حين أظهره الله لآي جهل
 وأمثاله وأشباعه وأشكاله حين وعدوا بالسلام فسبق عليهم قضاء السلام بعد انشقاق القمر
 وبرهان ذلك في كلامه العظيم بسم الله الرحمن الرحيم اقربت الساعة وانشق القمر وانبروا آية يعرضوا
 ويقولوا معسرهم وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه من حكمة

بالغة لما تغني النذر وفي عصى موسى اذ تلغفت ما أتى به سحرة فرعون وبرهانه وان ألق عصاك فاذا هي
تلغف ما باق تكون وقوله فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هناك وانقلبوا صاغرين فسبق الايمان
لمن سبق كعبود السحرة أي سحرة فرعون وسبق الكفر على من سبق علمه كادبار فرعون وسائر الكفرة
وفي آية عيسى روح الله ومجزة اذ يحيى الموتى ويسرى الاكام والارض باذن الله فاعتبر بذلك من اعتبر
وصد عن ذلك من أصرو كعرو في هجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رمى بالمنجنيق فشرح الله صدره
من كل هم وضيق فظهرت المعجزات الشارقة والآية الخارقة قلنا يا نارك كوفي وداسلاما على ابراهيم فالكاتب
والسخة والاجماع شاهدة بالمعجزات للانبياء لان المعجزة واجبة على الانبياء لتصدق رسالتهم لان الله
أرسلهم الى أهل كفر صريح فلا يؤمن أحد منهم الا يرى العين وقد ألبس الله الانبياء أوصافه بقول كن
رحمة لمن أراحه الاسلام والايان والاحسان فالمعجزات التي أرادها لا تخصي دلائلها وآياتها
ففيها سبق كفاية * وأما الكرامات فهي للاولياء والسحرة تنقسم الى قسمين بيان وتاخير واجراء
وتقدير فالاجراء والتقدير هو الذي يجري من غير اختيار على الاولياء والبيان والتاخير فسهان
فاليان للسحرة كما قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر الحكمة وان من البيان لجمرا والتكهن
يتقدم الشيء ويتأخره والتقديم والتأخير ما كان فيه اختراع للعبد من حيث نفسه فهو وان كانا اكرام
سحر وتكهن كما هو اختيار قبل وقوعه كصفة الكاهنة السطيج حتى أخبرت حليمه رضاع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه كصفة الكاهنة السطيج حتى أخبرت حليمه رضاع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه معها والكرامات على وجهين للتعبد عابد يعبد الله الكرامة
فوقعت له لان المعبود كرم كرم كنهها تكون غيرة عمله فلما استغفارها على معبوده غاب أمه فهذا نقص
واستدراج على طالبها واجتهاد العابد لاجلها وأما من صدق بوقوع الكرامة فقد انتفع وأما من كذب
بوقوعها فقد خرج رابتنع قال وهو عز من قائل كرمهم مظهر البرهانها من كان يظن أن لن ينصره الله
في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فليظن هل يذهن كيد ما يفيظ والسبب هو العمل
والكرامة مشاهد ووقوعها واعلم أن القول في الكرامات الحسية يطول ونسبه على تأويلها أبو الحسن
الشافعي رضي الله عنه بقوله ربما وجدها أهل البدايات في بداياتهم وفقدوها أهل النهايات في نهاياتهم
لما هم عليه من الرسوخ في اليقين ووجه آخر هو اكرام العابد الواحد بنور اليقين وتحقيق اليقين
كما قال أبو الحسن رضي الله عنه انما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بزيادة الايمان
وكرامة العمل على الهدى والتمسك وترك الدعوى والمخادعة فمن أعطيها ما جعل يشاق الى غيرها
فهو عبد مقتر كذاب وذو خطأ وخطأ في العلم والعمل بالصواب كن أكرم بشهود الملك على نعم الرضا
لجعل يشاق الى سياسية الدواب ففي اليقين وخلع الرضا وكل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله
فصاحبها مستدج مغرور ونافس وهال لا مشهور قلت وان ظهرت الكرامة على يد من أكرم بالايمان
والبيان والدليل والبرهان فليست هي بمنفعة لمن لا يهابوت من غير اقتضاء وطلب لها ونية
فهذا معنى الاجراء والتقدير كما تقدم لان الولي لا تأتيه الكرامة باختياره ولا متى أرادها لا غير مكلف
وهذا معنى الفرق بين النبوة والولاية مع أن كل كرامة لولي هي معجزة في حق نبيه لان نوره من نور نبيه
وان لم تأت وتجر على صاحب اليقين والبرهان والشهود والبيان فليس بمنفعة في مرتبة عدم ظهورها
عليه لان الكرامة كل الكرامة صحة لاستقامة وأما ظهور الكرامة الحسية فليس هو شرف في حق
الكامل العالم العامل انما هي لتصدق سالك أو ليرفع وهم شاك أو لاسلام كافر أو لتوبة عاص فاجر

وأما من حيثه فلا يحتاج لها القوة البقية فامع العين أين وبالعكس إن لم تأت الكرامة الحسية فأن لم
يصدق السالك والشاك والكافر والفاجر بالعمل والطاعة والزهد والتقناعة والوفاء والصفا ومتابعة
المصطفى فقد حرم احترام الأولياء ورمادخل مع الاشقياء نسأل الله السلامة والعافية وأن يجعلنا
من عباده المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال رضى الله عنه (من اكتفى بالكلام
في العلم دون الاتصاف بصقيقته فقد ترتق وانقطع) يعني من اتخذ العلم الكلام والمجادلة واللاجابة على
الغير ولو ما سأل دون الاتصاف بعافيه من العمل به والاجتناب عما نهى عنه فهذا عين الانقطاع عن
الحق ولو علم بالعلم لفظا كما قال وأتلى عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها معناه علم بالعلم ولم يعمل به
أرجل ولم يجلس عليه فهذا هو الاخلاص من منسج الفلاح والمصيبة العاجلة في المساء والصباح لمن لم
يقم بأمر الحق انفصل وترتق لانه خالف ما علم به وأدبر عن شيء محقق ولذا قال صلى الله عليه وسلم
لا يقوم العلم بالعالم حتى يعمل به وقال في وصية أبي هريرة رضي الله عنه الخلق كلهم موتى الا العاملون
والعاملون موتى الا العاملون والعاملون موتى الا المخلصون حقيقة العلم الاتصاف بعافيه والرجوع عما
زجر من مناهيه لان منفعة العلم العمل ومنفعة العمل الاخلاص كما مر ومنفعة الاخلاص المعرفة بالله
تعالى وليأس العارف الحسية والحسية والا فلا وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يعلم مر ويويل لمن يعلم
ثم لا يعمل سبعين مرة فامل العلم اذ لم يعمل به وبهنا من اجترأه وظلمه لا يسمى فاما على الحقيقة لقوله
تعالى مثل الذين حلوا التوراة أى علموا بالعلم بعافيه ثم يعملوها أى لم يعملوا بما فيها من الواجب ولم
يتنبهوا عن المحرم مثلهم كمثل الجار يحمل أسفارا وبالعكس من عمل بما علم أو ربه الله علم ما لم يعلم وقال
صلى الله عليه وسلم في شرق العالم اذا عمل بما هو عالم واجتنب المظالم قال أنا في جبريل عليه السلام
وقال يا محمد الاتصوب عبدا أأاد الله علمك ان الله سبحانه وتعالى قد أجله وأكرم معجبه العلم ومعنى
الحديث هو على العلم النافع لانه أصل العلم الظاهر لان العلم النافع يتعلق بالقلب فيورث الحسنة ويحرس
الظاهر والعلم الظاهر يتعلق بالمفهوم فلا تصعب الحسنة فلا يحرس باطننا ولا ظاهرا اذا لم يتعلق بآلى
القلب فافهم ثم قال رضى الله عنه (من اكتفى بالتعب دون تفقه خرج واكتفى بالفقه دون
ورع أغتر والمغترع) يعني ان المتعب الذي لم يتفقه في دينه ولم يعرف واجبا ولا حائرا ولا مستحسنا في علم
كلامه يخرج ويتدع ويضل عن السبيل فوقع لهواه فتبلا في عديم التقه في الدين خرج في أفعاله وأقواله
وأحواله الى مذاهب المبتدعين كالقدرة والجبرية امان في محض واما انبات محض حيث لم يأخذ بما يقبضه
من الكتاب والسنة قبل تبذره لان من أخسل في العبادات لم تصف له معاني الارادات ولم يشعر بوقائع
المصائب والآفات كملوى أبو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله عن رجلين أحدهما عالم
والآخر عابد فقال فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم رجلا ولا نبياء على العلماء فضيل درجتين
والعلماء على الشهداء فضل درجة وقال في حديث آخر ولعلماء واحد أشد على الشيطان من ألف عابد
وأما من لا عنده دليل من القرآن ولا دالة من البيان ولا رهان بصفاق علم الايمان لم يسلم من وقائع
الشيطان فأى ميزان لمن لا يتفقه في الدين تعرض عليه وقائع الشياطين فهذا أقرب الى البعدية
والخروج لعدم دخوله في الفقه والولوج قال تعالى ليتفقهوا في الدين لان من لم يتفقه في دينه يفسد
أكثر مما يصنع وحاص الفقه بديه العقول مع ما يتيسر من النقول وبالله التوفيق ومعنى قوله من
اكتفى بالفقه دون رعي لم يسلم من معاملة الرخص فأغتر وانفدع لان الفقه اللورع لا يترخص واللورع

من كل حرام وممنوع وسؤال في الظاهر ومن كل حال ومقام ومرتبة في الباطن . فهذا هو الورع الخاص
 وزرع أهل المعرفة والاخلاص لان العارف يلزمه أن يتورع عن كل ما سوى الله من حال ومقام وآل
 وهذا صعب جدا على المتعد الزاهد وسهل جدا على العارف الواحد لقوله صلى الله عليه وسلم وانه ليس
 على من يسره الله عليه **ثم قال** رضي الله عنه (ومن قام بما يجب عليه من الأحكام تخلص وارفع من
 لا يأخذ الأدب من المؤدين أقصد من يتبعه) يعني أن الواجب من الأحكام هو ما فرضه الشارع عليه
 الصلاة والسلام وان السنون منها ما سنهوا كده تأكيداً يتعلق بالغرض كالعشرة المؤكدة المتعلقة
 بالفروض الخمسة وأن المنهي اجتناب ما منى عنه في أحكامه نهى تحريم أو كراهة وقد مر بيان ذلك فيما
 سبق ويجب على المتدين كثرة ذكر الله وتلاوة القرآن وكأنه يناجي من القرآن كلامه مستذبر الما فيه
 مستلذبا بما فيه فهو أساس الأحوال ورأسها مع ملازمة ذكر الله باستشعار حضور المذكور كأنه لم يعب
 لحظة ولا نفسا واحدا من يقينك مع الاعتقاد بأنه الشاهد لك لا أنت والواصل اليك لا أنت لتسليم عما اعتقده
 كثير من أهل التشبيه الذين يعتقدون أنهم الواصلون والشاهدون وقد تقرر ان من ثبتت فيه حقيقة
 وجب طردها الى من هو أهلها فهذا معنى التخلص والرفعة * ومعنى من لا يأخذ الأدب من أهل المعرفة
 والنسب فقد فسد وقع في العطب وبضاده أقصد من يتبعه فكيف يؤدب من لا يؤدب فتحقيق
 الأدب هو مراعاة الخواص الخمس والسبعة الأعضاء وفي الأدب أحاديث كثيرة مشهورة مستندة منها ما قاله
 صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فأحسن تأديبي ومعنى هذا الحديث يرجع الى الخشية من الله والهيبة له
 لقوله في حديث آخر أنا أقربكم الى الله وأشدكم خوفا منه فمن لم تزلزله الخشية في السر والعلانية فما أدب
 ولا تأدب وما ذاك الا لتقص دينه وعمله وتحقيق الأدب هو أدب الباطن ليتأدب الظاهر ولذلك قال صلى
 الله عليه وسلم على الذي يعث بذنوبه في صلاته لو خشع قلبه لحشيت جوارحه أي لو تأدب قلبه لتأدبت
 جوارحه **ثم قال** رضي الله عنه (الشيخ من جعل بحضوره وحفظه في مقبلة آثاره) أي الشيخ من
 لم يزل يوره في صدره في تغييره في حضوره لانه ان غابت صورته لم يغب معناه حقيقة الشيخ المرئي من
 رفق من الولاية الصغرى الى الولاية الكبرى كي لا تقف في هذا المقام مثل حمار الراس الشيخ من رفق الى
 مراتبه التي هو فيها مقيم تحت عظمة العظم يسابق عناية ما سبق لك من العلم وتحقيقه نصيحتة ان كانت
 صافية لا يحنى عليك عما يعلو خافية لتجتمع به في السدرة فيضلك النور الالهي الفاضل من العالم الاحدى
 الرباني الذي فيه كمن غرق لا تسمع فيه همسا ولا حركة وهذا خاص التوحيد ونهاية البيان والمزيد
 فيقول ها أنت وربك وهذا سر محمد سيديك امام أهل الحضرة وفتح باب السدرة فهذا هو الشيخ المرشد
 الذي يسرع بالمرار الى حضرة القهقار ويهمل بالابوة السريرة بالامومة الزوجانية ومعنى حفظك في
 مقبلة آثاره أي يخلص بالشهود في حضرة المعبود وقديراد بالحفظ في الغيبة حفظ الحدود في
 أرقام الشهود وقدراده نور الاشارة المكتسب من العبادة والله أعلم هكذا في الامم بخط الشيخ فان
 غابت عليك جسمانيته لم تغيب عليك روحانيته لان الغيب قد يقع بمحبة وموت وهو غيب الاشباح وأما
 الارواح فلا تغيب أبداً انما سواها انتقلت الصور أو بقيت ولذلك قال سبحانه وتعالى ان المتقين في جنات
 ونهر في مقدس صدق عند مليك مقتدر **ثم قال** رضي الله عنه (مع الفقراء بالانس والابساط ومع الصوفية
 بالأدب والارتباط) يعني أن الشيخ المرشد اذا كان من علماء الآخرة ينزل بحاله العظم الى الأحوال
 أجمعها بما يليق بها كما أنه ضامها وحاويها والأحوال شتى أحوال الفقراء فيضية كفيض البهضة

المقاتلة البرية العظيمة فيجب من مالك البرية وهو الشيخ ان يؤنسهم ولا يوحشهم ولا يقططهم
 فاذا خرجوا من صدقة البيضة طيرهم ويجب عليه مراعاتهم ومعنى مع الصوفية بالادب والارتباط أن
 الصوفية قد صفت لطافتهم وتطهرت جوارحهم فيجب الادب معهم والمراعاة لهم لانهم طيارون من
 العالم الاشهادى الى العالم الروحانى فيجب على الشيخ مراعاتهم من صفو ظلم الجبل لا تحتطفهم فيخرجوا من
 العالم النورانى الى العالم الظلمانى فان رتقوا بالعناية واستحووا للدعة وامتلوا من وسم بالولاة صفت
 مراتهم كل الصفا فانقش فيها عوالم الجبروت وعوالم الملك والملكوت فغط العون مائى اللوح المحفوظ
 بصفاه يقين لان اللوح كالمراة ينتقش فيه مائى العالم الاحدى فيطالع القلب المخلى المتمدن القلب
 الصقلى لتأديتها الى العالم الملكى والملكوتى لياخذ أحسنها ويرك شمرها لان مائى اللوح يؤخذ بعضه
 ويرك بعضه مائى بينه انتقاش فضل الله من الصفة الازلية فهذا يؤخذ مائى شماله صفة عدل الله فهذا لا
 يؤخذ لانه من صفة الغضب القديمة فهذا معنى يدعى لا يعرف الا على البديهة القوية بتكاملها السابق فعرفت
 ما قد سبق فى الاحق يعون الله وتوفيقه وذلك معنى يدعى ويصير الى آخر الحد بشو الله التوفيق
 ثم قال رضى الله عنه (ومع المشايخ بالخدمة والاتعاظ ومع العارفين بالتواضع والانخفاض) معنى
 المعية مع المشايخ والخدمة لهم هو حرمه احترامهم وعلوم مقامهم على غيرهم لان من لا يسهم انتفع ببركتهم
 اما بالنال من فضلهم العيم الفاض عليهم من الرحمن الرحيم فيجعل الخدمة تسمي ذلك يبلغ الى ما هنا
 لك واما ليتعلم منهم تأويل الحكمة المتناولة من الحكيم ليكون تجزأحتهم بها عليهم لتفيض عليه النعمة
 من المنعم قال بعض العلماء الخلق ثلاثة أنواع عالم وهو الشيخ ومتعلم وهو المريد وخادم وهو طالب
 الفضل يحجز عن خدمة الحق حتى خدم صالح الخلق وهذه شبهة العجوزة والمهرم والشبية والاربع ظالم فى
 قيد الهوى محبوس رأسه تحت أرجله منكوس أصم السمع عن الموعظة أعمى البصر كما تقدم الامل
 مؤثر الاجل فهذه صفة الخارج الاى لا يعلم ولا يتعلم ولا يخدم ومعنى مع العارفين وهم الذين عرفوا
 أنفسهم بنورهم انتقلوا من البداية الى التوسط مقامهم مقام التواضع والحفظ لطلب الرفع فيكون
 الشيخ الكامل المنتهى يتنزل لهم الى التوسط بالتواضع لله ورسول الله ويحفظ الجوارح والحواس
 الخمس فان هذا يلزم المتبدى يتوسط فى المنتهى فلا تنصف بالبديهة كل الصفا الا بادامة معاينة
 الخوف من الله والرجاء واحتمال الاذى والعفو عما مضى لتخلص السريرة وتصفو البصرة ويلزم
 صاحب هذا الحال حفظ الواردات عن الجاهل والمعاذون علم الواردات لا يعرف الا على البديهة خفى
 على أهل الضلالت وأهل النقوشات فاحفظ أيها العارف حرمته وتواضع لله ولين قلت هذا ببركته
 وأخفى مكاشفته على من لا يعرف قيمته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تؤفوا الحكمة غير أهلها فقلتموها
 ولا تمنعوها أهلها فقلتموها وقال لقمان الحكيم يا بني لا تقلد الحمار اللؤلؤ ومعناه لا تظهر العلم الذى عند
 من لا يفقهه فان الذى لا يفقه أشرف من الجمار النفاق على الحقيقة عند أهل المعروف ان لكل كلالا يليق به
 على ما يظلمه ويقصد فعل العاقل رد جواب الكلام فيما يصلح وينافى الآثام وعلى ذلك تنبه المصنف
 رضى الله عنه فى المعاملة التى لا بد منها التى لا تخرج من حد الشريعة وافشاء الكلام بالمعروف الذى لا يغير
 الطبيعة قال رحمه الله تعالى ونفع به (معاملة كل شئ بما يؤنس ولا يوحشه) يعنى من حيث الانس
 الذى لا يؤذى الى الاضرار ولا يؤدى الى الوحشة وفرار واما وحشة الغرور فتؤدى بصاحبها الى
 التبو ولا يجب الانس لذلك لان قبول الباطل نفاق فمن كان لا يأنس الا بالباطل فقرأه أولى لان من

قامت فيه نفسه لا يأنس إلا بما كان فيه نفسه وأما من كان يطلب الخير وينفي الشرف أنه لا واجب
 كماله عامل طالب فهذا معنى العاملة لا لثة التي لا تخطي الحد الشرعي ^{في تنبيه} اعلم ان حسن الخلق
 في معاملة الخلق هو قوله تظلمهم وعدم الالتفات الى ما في أيديهم والاكرام لهم بالموعظة من الحال وبذل
 المعروف لهم من المال واكرام العصاة الاعراض عنهم بلطف غير فظييع والوعظ لهم ان يقولوا بحال غير
 شنيع لقوله سبحانه وتعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم أي اصغح
 واستغفر لهم أي استر ولا تنفع وبذل المعروف وانصع وان لم تقبل النصيحة فأعرض عنهم ولا تعارضهم
 لقوله فاصغح الصغح الجميل واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال صلى الله عليه وسلم ان
 حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الحامد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
 وان اكل المؤمن ايمانا أحسنهم خلقا وقال جبريل عليه السلام يا محمد جنتك بمكارم الاخلاق من
 ربك وتلا عليه الآية وقال كف عن ذلك وأعظم من حرمك واحسن الى من أساء اليك ومعنى
 الحديث والخطاب مجروح في الآية خذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ^{ثم} قال رضي الله
 عنه ^{ثم} قال العلماء يحسن الاستماع والافتقار معنى العلماء العلماء بالله الذين كشفهم عظمتهم وأذابت
 قلوبهم خشيتهم ان فظة وأهوق بحق الى حق وان صحتوا فحق الحق فخطب الطالب بقوله ^{ثم} قال العلماء
 يحسن الاستماع أي لا يخاصم من أفواههم من جوهر العلم المنضود المتناول من لدن المعبود ومعنى
 الافتقار اليهم هو الاحتياج لعلمهم لان الفاقة اليه داعية والضرورة اليه بادية لمن أرا طريق الرشاد
 ومتهيج العباد وهذا هو العلم الذوق المقيد الذي طلبه واجب على كل العبيد فالعالم به ملازمة الخشعة
 وتخبره الجلالة ومكاشفته العظمة فهذا هو العالم حق الذي يجب الاستماع منه والافتقار اليه كما
 روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا عند عالم الا هلم يدهوكم من خمس الى خمس من الشك
 الى اليقين ومن الزيادة الى الاخلاص ومن الرغبة الى الرهبة ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى
 النصيحة انتهى الحديث ومعناه لازم شرعا وعقلا هي من انتسب الى العلو وجه آخر في ذلك وهو أنه ربما
 قد يكون عالم على البديهة أيا في الشريعة فان وجد آدمي وعالم بالنقل وجب على الامي أن يستنزل له
 بالاستماع

وكذا الناقل يجب عليه يكفي في العقل الواسع علم البديهيات ودقته وعلى ذلك نبه
 المصنف رضي الله عنه بقوله (ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار) يعني ان المعرفة بالله تنسب
 وقرة من الحق سبحانه وتعالى لانه هو المتعرف الى من تعرف اليه والدليل لمن دل عليه فقام العارف
 اذا هو مع العراف السكينة لقوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليردادوا ايمانهم
 ايمانهم ومعنى الانتظار هو الى ما صدر منهم لرفعة بعضهم على بعض لقوله وفوق كل ذي علم عليم
 ويجب على الشيخ أن يتنزل من مقام الاستقامة الى مقام أهل العرفه لأن مقام العارف السبر الى معرفة
 المعارف والكامل بالعكس ساكن واقف فيجب عليه مع العراف السير والانتظار لتجليات الواحد
 القهار له لـلـ انزالهم طبق يسر الامرار ^{ثم} قال رضي الله عنه (ومع أهل المقامات بالتوحيد
 والانكسار) معنى العيان المذكورات فيملا سبق والآن هو التنزيل على التاويل أي يشترط الشيخ
 من مقامه المفرد المعروف بمقام الشيوخية يشترط الى مقامات والمقامات هي المراتب وان شئت
 قلت هي الاحوال والارواح وان شئت قلت هي الاسرار وبداية العقول فعلى الشيخ ان يتنزل مع أهلها

هذا ما ذكره في الأصول في الوضوح

لسكل بما يليق به من التوحيد وغيره من المشاهد لان التوحيد عام وخاص والمشهد كذلك فعام
 التوحيد باللسان وخاصة بالقلب وعامة بالروح وعامة بالروح وخاصة بالروح وعامة بالروح
 وخاصة باليقين وهو التوحيد الذاتي الذي ليس فيه حرف ولا صوت ولا نسبة لطيف ولا كثيف بل هو عيان
 بلا أن ومشهود بلا عين ومعنى الانكسار هو لاهل المقامات لينقلهم من مرتبة عامة الى مرتبة خاصة
 فينكسرون ويستغفرون لرفعتهم من الحال الى الحال أو من العام الى الخاص على الترتيب كما تقدم
 فكلمة الرتبة من حال أو مقام يعنى عامات تحت بالنسبة لما فوقه خاصا على مادونه بالنسبة لما دونه فافهم
 ذلك لتغمو بالله التوفيق **تنبيه** في تأويل التنزيل فن كل ينزل مع القراء ومع الصوفية ومع
 العارفين يؤنس كلاما يليق به منهم ويتنزل مع العلماء ومع أهل المعرفة ومع أهل المقامات فهذه ست
 مقامات ينزل البها غير رتبة المعاملة فن كانت طلة هذه هو الشيخ الكامل القطب الفوف الفرد هذا باب
 النور السابع الذي يبرز عنه النور الساطع فن لم يقتد هذا من أهل العقول والنقول صدم رأسه حجب
 الأدوار وانقطع عن اتصال الأنوار وارتدى الى شفا جرف هار لكن من ادعى هذا الحال العظيم
 والتنزيل القويم والنور العجم الذي منه كل الأنوار مقتبسة ومنه كل الأحوال ملتزمة وهو مشتمل
 فهذه هو الصبر المحمدي المثاب على كل الامرار الذي يعركته خلق الليل والنهار وخلقت الجنة والنار
 وببركته خلقت الارواح والاسرار وبه خلق القلم والروح وجرى بقدره الله على ما كان وما هو كان
 بالامر الى باي المنفرد بالحكم الواحد في فن ادعى هذا يحتجب بنفسه عشرة كرامة ذكرها الشيخ
 اقطب أبو الحسن الشاذلي نعم الله به وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته **قال** رضى الله عنه يبرز عدد
 الرحمة والعصبة والخلافة والنبابة ومدد حلة العرش ويكشف له عن حقيقة الآلات واحاطة الصفات ويكرم
 بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه
 وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما قبل له ولا بعد وهم البدو هو العالم المحيط بكل علم وبكل معلوم معلوم بدا
 من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه **قال** يبرز بعد الرحمة معناه الرحمة التي هي من رحمة الرحيم التي
 قام العرش بها وقام كل شيء من الموجودات بها من اقصاصها الى ادناها هو اى الشيخ يبرزها يعنى الرحمة
 لن تجوز له من مؤمنى هذه الامة لقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولذلك ضل مذ كره الشيخ أبو الحسن
 وهو حق على الكافرين والمنافقين من جحد وكفر وعصى وجرأ وأدبر واستكبر فهو حجة عليهم لاهم لتفنيهم
 الرحمة وقلة قبولهم لما فوقت عليهم نعمة بعدما كانت رحمة وغضب بعدما كانت رضاء التجرد ما يؤمنون
 بالله واليوم الآخر وادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك
 كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فانظر ما في الآية من أن ضد الرحمة غضب على من يستحقها
(ومعنى) العصبة هو من كل غير الله وما سواه اى لا يطلب غيره ويحفظه من الصفات والكبر والخطرات
 المذمومة كاشفة عظمة الله فهذه هو العصبة الكاملة العامة المشتملة ومعنى العصبة يتعلق بما في الآية
 فانك بأعنتها معنى النبابة هو على كل الارواح روحه الكامل وعلى كل الامرار سره الغاضل وعلى
 كل العقول بعته التام المحل بنور الربوبية وهذا هو السر الذي انابه الحق عليه وجعله بالارواح
 قاطبة **(ومعنى)** الخلافة اى العدل بشر بعته الشريعة العالية المتيقة لتتسخ بها كل الشرائع المتقدمة
 وتقوم الشريعة المجدية بالخلافة والحكم المحمدي الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذا خلافة في العالم
 الاشهادى وكذلك روحه صلى الله عليه وسلم خليفة الارواح في العالم الروحاني **(ومعنى)** مدد حلة العرش

أى مدد لهم من رحمة سر المالى رحمهم الله بهامن رحمانته قد دخل العرش وغيرهم من نور لان سره متقبل
 الاسرار العارضة ومنه بدت ونجرت الاسرار النازلة فهذا غوثها وفردها (ومعنى) يكشفه عن حقيقة
 الذات أى كشفها بعلمه من ومشاهدة لامع وجود حصر واحاطة لان الحصر والاحاطة لا يجوزان على ذات
 مولانا بجل وعز (ومعنى) واحاطة الصفات أى صفات الحدث بأسرها محيط عليها الاسرار الكلى المحمدى كما
 انما منه بدت واليه تعودوان سبق الفهم الى صفات مولانا بجل وعز اعنى صفات المعالى والصفات المعنوية
 فلا يجوز عليها الحصر والاحاطة لانها قائمة بذاته العلية يجوز لها من التزنيها ما جاز للذات فهي أى الصفات
 المذكورات معلومات اليقين من غير احاطة بها وتثبيته وتعيين (ومعنى) يكرم بكرامة الحكم والفصل
 بين الوجودين الحكم هو العلم الى بانى المتناول بلا واسطة من الحق الى عنده ومعنى الوجودين هما العقل
 والجسم وان شئت قلت الظلمة والنور وان شئت قلت الروح والنفس وان شئت قلت الجسمان
 المتفاضلان والحكم بينهما سرى وعقل على ما نزل الله (ومعنى) انهصال الاول العقل هو الاول كما قال
 كنت كنزالم اعرف فاحببت ان اعرف خلقت خلقا منى أى قبضة من نورى ففرقونى بى فهو أى العقل
 أول من طبع وأول مخلوق فى العوالم بأسرها ولا لك قال صلى الله عليه وسلم كما خص بالعقل والنور الى بانى
 الذى كمل به وتنبيه الذى الاشارة اليه بانه هذه النبوة قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين وعنه كنت نبيا وادم ولا ماء ولا طين فجعله الله سبحانه وتعالى يحكمته بالآفة محل سره
 السكامل فى تنزيل من ذهب معلق بالعرش يسمع الله قبيل كون كل شئ وجعل من نوره نور كل نبي
 جليل ونور كل ولي نبيل ومن نوره نارت الجنان والسموات والارضون (ومعنى) قوله عن الاول الاول
 هو الله الذى لا ابتداء له ولا انتهاء الذى وجد بامر أشرف موجود فأولته سبحانه وتعالى لا ابتداء لها
 ولا طوق ولا انقطاع فهو الاول والآخر والظاهر والباطن ومعنى آخر فى الاوليصة قال ابن عباس
 رضى الله عنه أول ما خلق الله تعالى القلم خلقه من جوهر حر أطوله خمسمائة راع فأمره الله أن يكتب
 فى اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيامة فلما سمع كلامه ارتعدوا وشق تصفين فافهم معنى الانشقاق
 فى القلم لان انشقاقه تعرف على عين وشهال فيمنه يكتب لاهل البين ما يريد الله لهم من صفة الفضل
 وشماله يجرى على أهل الشعال بما أراد الله عليهم من صفة العدل فلما استتم خلقه قال له الحق اكتب
 فقال ماذا اكتب قال اكتب لاله الا الله محمد رسول الله فقال القلم من هذا الذى قرنت اسمه باسمه فقال
 الحليل جل جلاله الادب باقم وعزنى وجلالى وارفعنى فى أعلى عاومكافى لولا بحمة محمد صلى الله عليه وسلم
 ما خلقت فلما ولولوا ولولوا لاجته ولا نار ولا امهات ولا ارضاه ومعنى آخر فى الاوليصة قال ابن عباس رضى
 الله عنه خلق الله جوهره ايضا بقدر السموات والارض ثم نظر اليها فارتعدت وانطابت وصارت ماء
 بالتدرة وصار لها أمواج تتلاطم من خشية الله وارتعدت لمصعد منها دخان خلق من دخانها السموات
 ونفقها سبعيا وجعل بين كل سماء وسماء خمسمائة عام ثم مرها بالملائكة ثم خلق الله من زبدتها
 الارض ومن أمواجها الجبال وهى متصلة بجبل قاف الذى هو محيط بالدينا قال ابن عباس رضى الله
 عنه ثم ان الله تعالى بنظر الى الارض ونفقها سبعيا وجعل بين كل أرض وأرض خمسمائة عام وأسكن
 فيهن من الجن ما لا يعلمهم الا الله ثم نظر الى الارض السابعة فلم يكن لها قرار فخلق الله تعالى ملكا فى نهاية
 العظم والقوة ثم أمره أن يجعل الارض السابعة على منكمية فامتثل الامر ومديده اليه الى المشرق
 ويبيد اليسرى الى المغرب وقبض على أطرافها وحملها بقدره الله تعالى والكلام فى معنى الاوليطة طويل

في ابتداء الخلق ومعنى آخر في انفصال الاول عن الاول هو وجود روح آدم من روح النبي صلى الله عليه وسلم لانه اول الارواح وادم اول بالنبوح فهذا جاز على البدئية وان شئت قلت انفصال الكرسي عن العرش وان شئت قلت انفصال العرش عن السترا لا عظم فهذا جاز كله على البدئية وما يعلم ما وراء ذلك الا الله فمن هنا غسل العنان فصاروا المحجب الا المحجب اذ لا حجاب يستتره ولا ظهور يظهره هو المحجب كما هو والظاهر كما هو فافهم (ومعنى) ما انفصل عنه الى منتها وما يثبت فيه الانفصال هو انفصال كل العقول من عقله الكامل لانه بصرها وتكاملها وكل الاسرار من سره الفاضل لانه سابق وأب لها وكل الارواح من روحه المشمول وكل ملكة قريب وغيره من الروحانيين ارواحهم من روحه من أهل عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت ولذلك قال وانك لعل خلق عظيم يعني من حيث الاحاطة والعلم لا من حيث النسخة والجزم (ومعنى) ما يثبت فيه أى اتي منه في السابق من حيث الارواح اتفق على طريقته في اللاحق من حيث الانسحاب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ارواح أمتي جنود مجتدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف في ما في الحديث ان لها ما يثبت في الائتلاف وانفصال ما لا يثبت في الاختلاف ومعنى آخر فيما يثبت فيه أى ما دامنه في النمو المتقدمة يعود اليه لانها أتمت من نبوته وبرزت به وانفردت الام الماضية بنوره الذي اقتبس منه ثم قبضت وعادت اليه فظهر بها كاملة فهو صلى الله عليه وسلم فاتحها وخالقها باذن الله تعالى بحكم قضائه وقدره السابق جعله فاتح الوجود وختمه صلوات الله عليه وسلامه (ومعنى) حكمه ما قبل وما بعد معنى ما قبل هو علم الربوبية من حيث وجود العرش والكرسي لقوله وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهو سبحانه منزله عنهما من الحالة والحاجة اليهما فدل على قدم العرش بقوله وكان عرشه على الماء * وان شئت قلت اللوح والقلم وان شئت قلت العقل والارواح ومعنى ما بعدهم الدنيا والآخرة لانهما حادثان بعد ذلك وكلاهما يطلق عليهما الحديث لكن في الحديث شيء قبل شيء وشيء بعد شيء من الوجود واما القدم الذي لانهاية له ولا بداية له فاتحده المعبود والدنيا والآخرة وكل ما في الوجود حادث بأمر قدرته السابقة وحكمته البالغة ووجوده العليم وفضله العظيم فلقد أحسن البوسري حيث قال فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علمك علم اللوح والقلم

(ومعنى) حكمه ما قبله ولا بعده هذا لانه لا يصف اتصافه الا بالاولا ناجل وعز لانه كان ولا شيء وهو الآن على ما عليه كان مع وجود الشيء والمرجود الشيء هو الله لانه وحيد بنفسه ولا أحد غيره ولذلك قال سبحانه وتعالى انا كل شيء مخلقنا بقدر وما أمرنا الا واحدة كالمع بالبرق فهو سبحانه وتعالى لا يبقه سابق ولا يلحقه لاحق بل هو الواحد الاحد الفرد العبد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فهو الاول لا قبل له والآخر لا بعده والظاهر اى مظهر الوجود والظاهر فيهم غير حاول سوى بالاجداد والاهدام والهدى والضلال والتخصيص وغيره والباطن أى غيب الوجود من العطل من غير أن تكون فيه القدرة طالة (ومعنى) علم البدن وهو العالم المحيط بكل علم معناه علم البدن وهو العنصر المجدى كما تقدم فهو سابق الاسرار وقاهرها محيط بها وان شئت قلت العرش المجيد لأن العالم بأسره مقهور بعظمة العظيم وقهره محيط به رحمانته كان العرش محيط بكائناته فالعرش محيط بالكائنات ومحيط به رحمانية الذات (ومعنى) كل معلوم يدام من السر الاول الى منتها ثم يعود اليه معنى السر الاول هو السر الذي صلى الله عليه عليه وسلم قال سر امره بدأت وبه هدأت والعقول من كمال عقله كملت حتى أبصرت وأقبلت

ومجئ خطاب الله ووعت والارواح به انثقلت حتى عرفت ووجدت والنفوس بهز كت حتى تعبدت
وما دعت والقلوب به تطهرت حتى علمت وأخلصت فهو صلي الله عليه وسلم نور كل ماني العالم بأمره
ونوره من نور الله ويعود اليه ما دام منه من كل شيء فسبحان من جعل ذلك كذلك ووقف الى ما هنا لك
فبذلك هذا الناسك وهذا الحالك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة تحت الكرامات
الذكورات معيار الشيخ أبي الحسن يحقير بها من ادعى المشيخة الكاملة في النزول الذي ذكره الشيخ أبو
مدين رحمه الله تعالى ثم كتاب أنس الوحيد وزهارة المريد من كلام سيدنا وشيخ مشايخنا الامام القطب
العارف بالله شعيب بن عبد المحسن الشهير بابي مدين نفع الله به وبعلمه آمين وبتمامه ثم شرحه
المعنى بكاتب البيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد من أنفاس الشيخ العالم
بالله وأوامره الفعيرة الى الله ارحم المنكسر الخاشي شيخ المشايخ مدين معالم الطريقة بعد ان أطفأها
سحاب النفوس فأشار بالاشارة الحارقة لن وقفة الله من الاخوان حتى انطق ربهما اليقين واشرفت بها
الشموس ووقعت به الارواح فائتضت في بهار جلال الملك القدوس والاشباح عابدة بالاخلاص
واضهرت ظلمة النفوس والاسرار قلائد أنوارها والنفوس خدت نازها فظهر بفضل الله وبكرمه
على لسان الشيخ أحمد بن عبد القادر باعثن نسباً والشافعي مذهباً والاشعري اعتقاداً والشاذلي طريقة
العالم ارباني العقل القامع والتكامل المحمدي من حيث الاسوة على حكم الاتباع والتأويل فاشترى بأشارة
في هذا الشرح العظيم لنفي الوحدة والالحاد ولنفي اعتقاد القدرية والجبر يقين أهل العناد وما يوافق
أهل الكتاب والسنة على التأويل والمراد قال وقد كنا ننظرها فقل ان نضم هذا الترح ليفاد بها
اخواننا فبعضهم وهم وبعضهم نفروني كفلان وفلان فالحاسر زانمير ان العقول المتفق على النقول
بفضل من لا يحول ولا يزول أثبت عنه النفوس ولت شاردة حين أبطلنا اسنادها الى نفسها من حيث العلم
والتحقيق والمرادو الشك والوهم وغيره مما يأتي به الحق ويؤيد بصحة قدرته الى العاد فلما دعت النفوس
هذه ونسبت لها قلنا هذا اعتقاد القدرية الضلال فدرجت لنا في درجة أخرى للعباد لقمع أخذ هواها
واتباع شهواتها وقالت هذا من الله ونسخت فعل القدرة الحادثة قلنا هذا الاعتقاد الجبري يتلجها لحدوث
وأنت ببذعة أخرى قالت الحق فيها هي منسوخة عديم محض قلنا هذا مذهب أهل الوحدة والالحاد فلم
ترزل تتخادع ويحبلها تقامع حتى أثبتت القدرة الحادثة وقالت هي ناشئة من القدرة العديمة قلنا هذا مذهب
الحشوية وأهل الحلول فلما لم تحققت هذه الاجوبة القاطعة فادعت وداهنت وتربصت وقالت الاحرام
مختصة من الحركات وغيرها قلنا هذا مذهب العطلال لأن الاحرام لا تعري من الحركة والسكون وان احتج
أحد من أهل الجدال بقوله وبشر المحبتين فليس المفهوم من الآية العطلال انما المفهوم اخبات الجوارح
من المعاصي واخبات القلوب لا يعر فيها شيء سوى الملك والباطل ارباني فقد سكن الملائكة عن الذنوب وبقى
الباطل ارباني طالع بالحلا تزل بقول هو فهذا آخر الحركات وبضعل خاطر النفس وخطر الشيطان عن
الهي بعناية الرحمن خلافاً لعطل وشبهه ومثل وحشا وحل وأما خاطر الاخبات فنخص به العبد وحل
المسجلة دون الحال لأن الحال وما طوى فيه للحركات والعقل وكحال النظرات والمشاهدات فهذا حكم قطعي
لا يقدر على شيء وهو مطلق وأما هذه الحجة فقطعية لا مطلقة في هذا المحل وغيره وأما من عطل الجسد عن
الحركات واحتج بقوله وبشر المحبتين فهو محجوج بما احتج به لان الاخبات في القلب وغيره عطل اذ هو
كل وجهه فلو كانت القلوب تعري لبطل قوله تزل على قلبك الآية ولبطل في الأدلة قوله عليه السلام

انما الاحتمال بالنبات فافهم فلما ان محمداً صلى الله عليه وسلم كشف بدمعها والحادها واتحادها وعظماها
 وحشوها وحلواها ولت عن هذا نافرة كأنها حمر مستنيرة فرت من قسورة فاسأل الله العظيم رب العرش
 العظيم ان يجعل هذا الشرح العظيم بحجة للবাদوا والذوا والعراف وبحجة اليوم وغير اليوم على أهل
 الاتحاد والاتحاد وعلى أهل البدع المختلفة عن جادة الصواب وان يجعله خالصاً وجهه المكرم وبركة في
 الميلاد ومعونة للعباد بحق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي أظهر الكرامة التامة
 الشاملة العامة في بركة هذا الكتاب العظيم المعروف بأنس الوحيد وزهة المرید فقال الفقير إلى الله
 وجوده أحمد بن عبد القادر باعشن اني لم أجمع بهذا الكتاب قط أعني أنس الوحيد فلما أن كان
 ذات يوم من الايام اجتمعت بأخي في الله اعلی الله درجاته في أعلى علمين وجعله من أخص خواص
 عباده المقربين في الدنيا والدين أتاني على سبيل الزياره ومع الاخ المذکور كراريس مجموعة من انفاص
 السلف العظام فقرأ علينا الاخ كتاب أنس الوحيد للشيخ أبي مدين فظهرت لنا في حال قراءته معان تحتاج
 لشرح يحمل الفاظه لانه عويص المعنى فهمست ان أضع له شرحاً يحمل عقداً الفاظه لتبين معانيه العويصة
 فلما أن تمت القراءة أي عكس ذلك ان لا أضع له شرحاً لما وقع في نفسي من شغل في البقه كما تعرف في نفس المرء
 وخطر على خاطر من آفة العجب والارياه ان يدخل فيه فعزمت عزماً زاماً على تركه فنبأنا نافي خلوتوا بنا
 فأتب الحسن من العالم الاشهاد في حاضر الروح في العالم العقلي الروحاني بلاذ كرو بلا فكري تلك الحالة
 المعروفة قلها لاهلها أعظم الحالات التي لا يطلب أهل التوحيد عليها من يد افيقت مستغرقاً في ذلك فاذا
 أنا بثلاثه نفر قد تشككوا في مرآة قلبي فاقبلوا على وهم صباح الوجوه حسن الشباب عليهم سبيل الخير
 وأتوا الدين واحد منهم ركب على ناقه عظيمة لم أر مثلاً قط وواحد فالتلها وواحد سائق لها فقروا على
 السلام فقلته ورددتهم السلام فقلت من أنتم يا هؤلاء فقال أنار رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائد
 بلال والسائق أبو مدين ففرحت بهم فرحاً شديداً فقلت ما شأنكم فقالوا اخبرنا ما نكأنك ان تشرح كتاب
 أبي مدين الذي همت بشرحه ثم تركت في قبعتي مخبراً متفكراً في نفسي صامتاً لم أقل شيئاً وأنا في سرى لم
 أرض بالانزول عن حالي التي كنت فيها التي هي حال المشاهدة المعزوفة لخواص أهل المكاشفة فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك سكنت أنت متوهم ان أحداً ينسبه على أمننا فقلت لا يا رسول الله
 والذي بعثك بالحق نبياً ليس ذلك كذلك فاخبرته بحالي اني لم أرض أن أنزل من مقام المشاهدة الى مقام
 المألغة أي التأليف فقال صلى الله عليه وسلم أنا أسألك بالله ثلاث مرات يكررها علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تشرح هذا الكتاب فاستحييت ان أخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
 السمع والطاعة ثم أطلقني الله بالسؤال له صلى الله عليه وسلم فقلت له ما هذه الناقه فقال هذه العضباء فقلت
 ما شأنها في المثل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي شريعتي قلت ما معني القائم فقال هي النية فقلت ما
 معني السائق فقال هي التبعة فقلت ما معني الراكب فقال هي طريقتي الحالية فقلت ما معني اللباس الذي
 هو مداره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أمراري المعنوية فقلت وما معني هذا التاج العظيم فقال
 عقلي الكامل المخصوص بكل الفضائل ثم سأله سؤالاً آخر بعد ذلك فقلت ما معني قوائم هذه الناقه
 العظيمة فقال هي الاربعة المذاهب فقلت ما عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشافعي وأبو حنيفة
 فقلت نوماهما فقال الخنبل والماشي ثم استتفت المسألة ولم يزل يخبرهما مشكلاً في مرآة قلبي حتى
 بدأت في خطبة الشرح وعزمت على الاتحاد فيه فأعانني الله عليه وأخرى الحكمة من قلبي على لساني

على ما أظهر فيه من المعاني، وأشهر فيه إلى بعض الواعدين والمباني على ما اقتضته بديهة على وعلى
 فيعبرني وفوق كل ذي علم عليم لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكاف
 الله نفسا إلا ما آتاهم معاذي التأليف إلا ما أجرى عليه أو عليها فإن كان فيه شفاء الأروم وأعان المتدين
 على قبول الأقدام فهو رمية من غير رام وإن قصر في الأحكام وثبت فيه الملام فالعفو والصغ من شيم
 الكرام فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم لي ولوالدي ولجميع المسلمين العفو عما مضى والعصمة فيما
 بقي أنه قريب مجيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم والمجد لله رب العالمين

الحمد لله المنفرد بالإيجاد والتوحيد المنزه عن الشريك وهو قريب غير بعيد المحيطة على ما حواه الملكوت
 سمواته وأراضيه القامع بسلطانه لما خلق من بيانيه والصلاة والسلام على أقرق خلقه وآله
 وصحبه وحزبه (وبعد) فقد تم بعون الله الملك المجيد طبع هذا الكتاب
 المسمى بآثار الوحيد وزهرة المريد وذلك بالمطبعة العاصرية العثمانية
 السكاكينة بمصر الفرافنة بخط باب الشعرية بمديرها وهه تشيها
 الإمام المسام ذي الرأي الفائق حضرة الشيخ عثمان
 حميد الرازي وكان الله معه وبلغه في الدارين
 بأمله وكان تمام طبعه في أواسط شهر ربيع
 الأول سنة ١٣٠٦ هجرية
 على صاحبها أفضل صلاة
 وأزكى تحية
 آمين

Bibliotheca Alexandrina



0437300